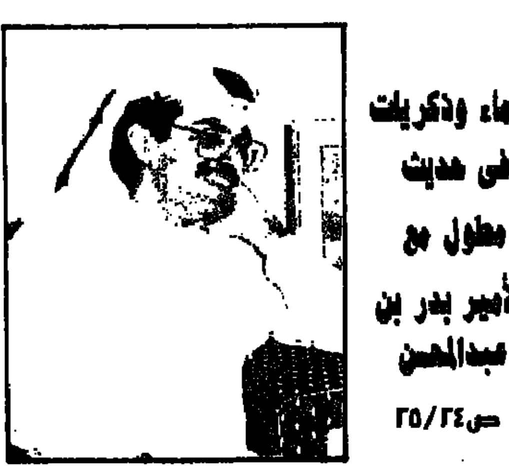
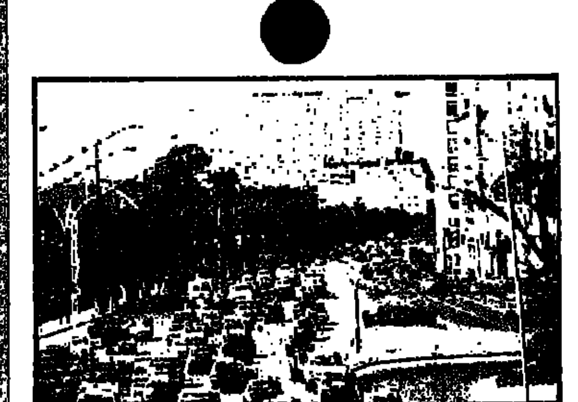
بسم الله الرحمن الرحيم
الاربعاء
ادبية
ثقافية
علمية
فنية
اجتماعية
العدد ١٧٠ - ١٧ ذو القعدة - ١٤٠٦هـ





أسماء وذكريات في حديث مطول مع الأمير بدر بن عبدالمحسن
ص ٢٤/٢٥



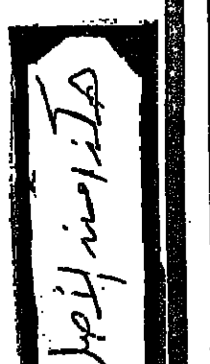
ص ٢٠/٢١




كرة القدم على سطح القمر
ص ٣٦




شعلة الحرية من الذهب
ص ٥



ولد وبنت !!

الاربعاء
الصفحة الأخيرة



المناع يستضيف « الاربعانية » في غياب توفيق

الشاعر يحيى توفيق يقضي اجازته السنوية متنقلا بين اوربا وامريكا مصحوبا بعائلته .. « الربوعية » المتوقفة لسفر الزميل يحيى توفيق ربما تنتقل مؤقتا الى ضيافة الاستاذ محمد مناع ريثما يحضر صاحبها المسافر ..


محمد مناع

يحيى توفيق

فترة نقاهة قبل مواصلة المشوار


عصام خوقير

الكاتب القاص د . عصام خوقير يتماثل للشفاء من العملية الجراحية التي أجريت له في احد المستشفيات الامريكية على نفقة جلالة الملك المعظم .. عصام سوف يقضي فترة نقاهة قصيرة قبل عودته للمملكة لمواصلة مشواره الادبي ..



« كوكباني » من صنعاء في « المدينة »

« الثلاثة الكوكباني » قاموا بزيارة مفاجئة لمكتب مدير تحرير الاربعاء في اطار جولة فنية في المملكة .

وقد اجرت المدينة معهم تحقيقا فنيا اوضح الاخوة الثلاثة من خلاله ان لديهم العديد من المشاركات الفنية والتي سيقومون بتسجيل بعضها في التلفزيون السعودي .

الجدير بالذكر ان « الثلاثة الكوكباني » اشادوا بالتعاون السعودي فنيا من خلال الحوار الذي دار بينهم وبين مدير التحرير والزملاء في الاربعاء..

نجوى تحتفل بالعريس والمجموعة القصصية

الزميلة الاذاعية الناجحة نجوى مؤمنة احتفلت قبل ايام بعقد قرانها على الدكتور عماد الدين انور غنيم استشاري أمراض الربو والحساسية بمستشفى الملك خالد .. وقد اقام العروسان حفلا بهذه المناسبة في « القفص الذهبي » الجديد بالذكر ان نجوى قد فرغت أخيرا من اعداد مجموعتها القصصية الاولى التي تنوي تقديمها للطباعة قريبا ..

زواجه يمنعه

●● قال المهندس عبدالكريم بيشاوري ان ما يدور هذه الايام عن البذخ في قضايا الزواج هي مسؤولية الشباب المثقف القادر على تصحيح هذا الوضع المائل .

احد الذين استمعوا الى هذا القول قال للبشاوري لماذا لا تبدأ بنفسك ؟

فقال ضاحكا :

« يا اخويا بس انا متزوج »

٣ رؤساء تحرير في الصين

د . هاشم عبده هاشم

د . عبدالعزيز النهاري

علوي الصافي

ثلاثة غادرنا قبل أيام الى الصين من رؤساء التحرير هم الدكتور هاشم عبده هاشم رئيس تحرير جريدة عكاظ والدكتور عبدالعزيز النهاري رئيس تحرير جريدة البلاد والاستاذ علوي الصافي رئيس تحرير مجلة الفيصل وقد جاءت هذه الزيارة استجابة لدعوة صحفية وجهت الى عدد من رؤساء التحرير

المشيخ يضع كتابا عن التلفزيون

محمد حيدر مشيخ

الاستاذ محمد حيدر مشيخ وكيل وزارة الاعلام لشؤون التلفزيون يستعد هذه الايام لوضع كتاب عن التلفزيون منذ البداية حتى الآن يبرز من خلال الكتاب الدور الكبير الذي يلعبه التلفزيون في حقول المعرفة والترفيه مع المقارنة بين بدايات التلفزيون في العالم العربي واوروبا وامريكا .

« المرحلة » في ديوان جديد

د . عبدالرحمن كماس

يصدر قريبا الديوان الشعري الاول للدكتور عبدالرحمن كماس مدير عام الادارة بمصلحة الارصاد وحماية البيئة ..

عن هذا الديوان يقول الدكتور كماس أن بعضا من قصائده كتبها قبل ٤٠ عاما وهو في بداية العشرينات ..

وسوف يطلق على هذا الديوان عنوان « المرحلة » يرمز بها الى مرحلة عمره منذ ان كان شابا في العشرين عند بداية كتابة الشعر الى أن اصبح جدا الآن ..والديوان يحمل بعض القصائد الموجهة الى حفيده الصغير ولكنه يقول انه لا يدري اذا كان الحفيد سيقرأ الديوان عندما يكبر او ينجرف مع تيار الحداثة ..

كسرت قدم المصور !!

تعرض مصور (المدينة) بمكة المكرمة الزميل محسن حشاد لحادثة مؤسفة وهو يقوم بتصوير سباق المارثون الذي اقيم مؤخرا بالطائف .. حيث كان يركب سيارة التلفزيون ويقوم بالتصوير .. وقد تعرضت سيارة التلفزيون لاصطدام مع سيارة اخرى سقط على اثرها زميلنا محسن حشاد ودهست قدمه اليسرى سيارة التلفزيون حيث اصيب بكسر في باطن قدمه واصبعه ..

احد الزملاء علق على هذه الحادثة بقوله .. انها بحق مهنة المتاعب !!

لحظات الجفري يستعيدها المهندس



غلاف الكتاب

« لحظات » الاديب عبدالله الجفري تعيد طباعتها مكتبة الجيل لصاحبها احمد المهندس .. « لحظات » بدت هذه المرة في ثوب انيق واخراج جميل استهلها الجفري باهداء حروفه « الى بحة الموال في ليل السهارى .. الى من اعطى الشجن عظمة الاقتناع بالالم وبلور السعادة الى رفض لها »

الأربعاء

أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة ابو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير للشئون الفنية
جمال الوزير

سكرتير التحرير للشئون الثقافية
أحمد شريف الرفاعي

الإخراج
توفيق احمد فاير

المدينة
تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة
جدة - حي مشرفة
شارع الصحافة
ت ٦٧١٢١٠٠

همس وهجر

استجابة محمودة

يكتبها :
عبدالعزيز احمد ساب

اذا كانوا يقولون : ان الرجال مخابر . وان الحكم عليهم ياتى من واقع الاحتكاك بهم وسبر اغوارهم . وان اعمال الرجال هى التى تتحدث عنهم وليس اقوالهم وان السنة الخلق هى اقلام الحق .. فانى اقول بملء فمى ان فى النساء من ينطبق عليهن هذا القول واكثر من ذلك .. وان السيدة رئيسة جمعية طيبة الخيرية النسائية كانت قمة فى حسن الرد وفى الاستجابة السريعة وفى ايضاح الحقائق .

لقد اعجبت ايما اعجاب بالكلمة الرصينة التى نشرتها رئيسة الجمعية بعدد الاربعاء الماضى ردا على نداء الاخ الكريم الاستاذ عبدالمؤمن محمد نعمان . واثلج صدرى ما احتوته من معلومات لم نكن نعرف بعضها وان كان البعض الاخر غير خاف علينا .

ونحن نتطلع بكل لهفة الى دور اكبر تقوم به الجمعية من اجل توعية المواطنات وتهيئتهن لما سيتحقق بعون الله من نتائج ايجابية بالنسبة للازدواجية فى حفلات الشبكة والزفاف والاسراف المقيت فى تلك الحفلات وطول السهر بما لا فائدة منه وغير ذلك من الامور التى لاتتفق مع ديننا الحنيف الذى يامرنا بالاعتدال فى كل شىء . واذا كنا قد اكتوينا بنارها فى الماضى وما زلنا نعانى من جرائها فان الواجب يقضى ان نرجع الى الصواب وان ندرك خطا ما فعلناه وان نحاول الاصلاح ما استطعنا . وان الجانب النسائى فى هذا الموضوع هام جدا فهو العنصر المؤثر وهو الذى يلعب اكبر الادوار واعظمها . واذا استطعنا ان نكسبه لصالح القضية فنحن من غير شك سنحقق فوزا كبيرا وسنقضى على ظاهرة سلبية فى مجتمعنا لها اضرارها و اثارها المدمرة .

انى انتظر خطوات ايجابية تتزعمها السيدة الفاضلة رئيسة الجمعية واتوقع لها النجاح فقد جاءت مبادرتها الكريمة مشجعة للغاية . بل لعلها انارت لنا الطريق وارشدتنا الى الخطوات العملية التى يمكن ان نخطوها لكى نحقق النجاح لفكرتنا .

ان صاحب السمو الملكى الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير المنطقة يستطيع ان يفعل فى هذا المجال الشىء الكثير وان سموه بما عرف عنه من عمل دؤوب فى سبيل اسعاد المواطنين وتحقيق امالهم وتطلعاتهم مطالب بدور كبير فى هذا المجال وليس من شك انه مستجيب لنداءات الخير ولكل عمل فيه مصلحة للوطن والمواطنين .. وما علينا الا ان نتحرك وان نعد انفسنا لهذا العمل الطيب وان تجتمع كلمتنا وان نقيم جمعيتنا ونتوجه الى سموه الكريم بارائنا وافكارنا ومقترحاتنا البناءة وسنجد من سموه كل تشجيع وتعضيد فقد كانت له اليد الطولى فى امثال هذا المشروع بمنطقة تبوك وستكون له اياد كثيرة فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى حبيبة الى قلبه وقد نذر نفسه لخدمتها . وفقه الله وحقق على يديه الآمال .

فى هذا العدد ..

عباقرة الفن والادب يضحكون فى وجه الاحزان !!

محمد صادق دياب

يرى احد الفلاسفة ان الضحك اختراع انسانى للمحافظة على سلامة العقل واتقاء خطر الجنون .. ولما كان الفنان بطبعه اعمق شعورا وارهف حساسية فانه عادة مايكون اكثر عرضة للآلام والمعاناة .. لذا كانت حاجته الى الفكاهة لمواجهة الاحزان او لتفادى الانتحار كما يشير فواتير . وقد قيل : « ان من عانى اعظم الالم تعلم كيف يضحك ابلغ الضحك » .

ولقد اشتهر بروح الفكاهة وخفة الظل الكثير من رجال الفن والادب امثال مارك توين وثاكرى وبرنارد شو وفولتير وديكنز وبيكاسو كما اشتهر فى ثقافتنا العربية حافظ ابراهيم والمازنى والبشرى ونجيب الريحانى وغيرهم . وقد قيل ان الاديب المازنى كان يطلق النكتة الساخرة دون ان تبدو على وجهه سوى ابتسامة خفيفة كما قيل عن الاديب الفرنسى الساخر « فونيتل » انه لم يضحك قط رغم اضحاكه الاخرين ويروى ان الاديب الانجليزى وود هاوس اذا اشتغل بالكتابة الفكاهية ظهر متجهم الوجه بالغ العبوس . واذا ما تجاوزنا اشكال التعبير الى موضوعات الفكاهة ذاتها فاننا سنجد انفسنا امام مجموعة كبيرة من النوادر .. ساكتفى هنا بايراد بعض منها معتمدا فى ذلك على عدد من المصادر التى تناولت جوانبا من حياة هؤلاء العباقرة .

●● رشح الاديب الانجليزى وليم ماكس ثاكرى نفسه لعضوية مجلس العموم فى بريطانيا وكان منافسه فى الانتخابات سياسيا بارعا يفوق ثاكرى دراية وكفاءة فى قضايا السياسة وامورها .. وفى قمة المنافسة بين الرجلين سمع ثاكرى من يقول :

– الله يختار الافضل من المتنافسين .

فلم يستطع ثاكرى ان يكتب روح الفكاهة حتى ولو ذهب هو ضحيتها .. اذ قال لذلك الرجل على الفور :

– لا قدر الله .

●● عرف عن الشاعر المصرى عبدالحميد الديب انه عاش حياته مشردا وفقيرا لاعمل ولا مأوى وفى آخر حياته جاد عليه احد الوزراء بوظيفة بسيطة فى احدى الادارات الحكومية لكن دخل تلك الوظيفة لم يكفل للديب ضروريات الحياة .. فقال :

بالأمس كنت مشردا اهليا
واليوم صرت مشردا رسميا

●● جاء مؤلف موسيقى الجاز الامريكى ليتلقى دروسا على يد سترافنسكى .. وفى خلال الحديث الذى دار بين الموسيقيين سأل سترافنسكى زميله الامريكى كم يبلغ كسبه من الموسيقى فاجابه حوالى عشرة الاف دولار فى السنة .

فقال سترافنسكى اذا يجب ان اتلقى انا الدروس على يديك

بيكاسو

●● زار بعض الضباط النازيين بيكاسو فى مرسمه بباريس اثناء فترة الاحتلال الالمانى لفرنسا فوقع نظرهم على لوحة تمثل الدمار الذى حل بمدينة « غرنيكا » الاسبانية من جراء القصف النازى .. فاحتد الجنود وهم يسالون بيكاسو : انت فعلت هذا . فاجابهم بيكاسو ساخرا : لا .. انتم فعلتم هذا .

●● قام الاديب المصرى عبدالعزيز البشرى لقضاء بعض حاجاته وترك جبته السوداء معلقة .. فقام بعض اصدقائه بمداعبته اذ رسموا بالطباشير وجه حمار على الجبة .

وعندما اكتشف البشرى ذلك لم يغضب بل قال فى برود :

– من منكم مسح وجهه فى الجبة ؟!

توفيق الحكيم

●● يوصف الاديب توفيق الحكيم بانه ضعيف الذاكرة وغالبا ما كان يستغل هذه الصفة فى السخرية بالبعض اذا اقتضى الموقف ذلك .. ومما يروى ان امراة قد اعترضت طريقه ذات مرة قائلة : الا تتذكرنى يااستاذ توفيق انا فلانة التى خطبتها ذات يوم ؟

فاطرق الحكيم برهة قبل ان يرد عليها مستفسرا :

– وهل تزوجتك يامرأة !!!

●● عندما بلغ برنارد شو التسعين من عمره اقامت له احدى الجهات حفلا تكريميا اعتذر عن حضوره بقوله :

– لم يبق فى سوى القليل ولن يلاحظ احد غيابى .

●● علم الموسيقى الايطالى جيواشينو روسينى ان الحكومة تعتزم اقامة تمثال له فى احدى المدن وادرك ان عمل التمثال سوف يكلف مبلغا كبيرا من المال هو احوج ما يكون اليه .. فقال ساخرا :

– ادفعوه الى تكاليف التمثال واعرضونى شخصيا طوال حياتى امام الجمهور فى اى ساحة تريدون .

●● رسم الفنان سلفادور دالى زوجته وعلى كتفيها تظهر قطع من « الكستليته » وقد علل ذلك بقوله :

– انا احب الاثنين لذا فمن الافضل جمعهما معا .

●● سئل جان كوكتو :

اذا شبت النار فى بيتك فماذا تحمل معك عند خروجك ؟

فاجاب الاديب على الفور :

– النار .

●● عندما التقى الموسيقيان فاغنر واوبير لاول مرة قال اوبير :

– لقد مضت ثلاثون عاما من عمرى قبل ان اكتشف اننى لا امتلك موهبة فى الموسيقى .

فرد فاغنر فى دهشة :

– اذن انت تنوى الاعتزال .

فقال اوبير :

– لا .. لا داعى للاعتزال فشهرتى اصبحت تكفل استمرار نجاحى .

●● تعرض الموسيقى الالمانى كارل ماريا فيبر الى هجمات شرسة من بعض النقاد والصحفيين فلجأ الى حيلة بارعة اذ اعلن موته وبمجرد ظهور النبأ تسابق خصومه فى الاشادة به ورثائه واصفين فيبر بكل النعوت الجميلة .. عندها اعلن فيبر وجوده من جديد قائلا لكل اولئك الخصوم :

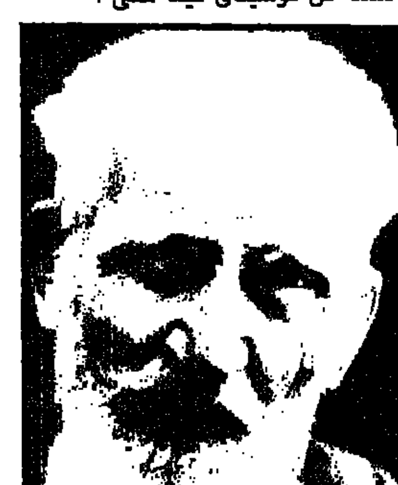
– لم يعد بوسعكم الان ان تقولوا شيئا قبيحا عنى !!

●● يروى عن الاديب الامريكى مارك توين قوله :

« اذا شاء محب للشجار ان يحاربك فاخلع سترتك فى بطء وتعمد .. وانظر فى عينيه مباشرة ثم اخلع صدريتك ايضا فى بطء وتعمد ثم شمر عن ساعدك وواصل النظر فى عينيه فاذا لم يكن خصمك قد فارق وجهك حتى ذلك الوقت فخير لك انت ان تفارق وجهه .

●● عرض احد الشباب يوما بعض اعماله الموسيقية على الموسيقى الالمانى ريتشارد شتراوس فلم ترق له .. فقال للشاب الذى جاء يلتمس نصيحته :

اذا كان لى ان اقدم نصيحة لك .. فانا اطلب اليك الا تبالى برايى فى موسيقاك بانها رديئة فلقد قالوا لى الشىء نفسه عن موسيقاى فيما مضى .



برنارد شو

●● كان بين الكاتب الساخر برنارد شو وبين السياسى البريطانى ونستون تشرشل قدرا من الداعبة .. وقد استغل برنارد شو فرصة عرض احدى مسرحياته فبعث الى تشرشل ببطاقتى دعوة مشيرا الى ان احدهما له والثانية لصديقه اذا كان له صديق .



عبدالقادر المازنى

فيكتور هيجو

●● كانت الشاعرة الفرنسية لويز كولت ذات جمال اخاذ عشقها كثير من ادباء فرنسا وفنانيها امثال جوستاف فلوبير وبراديير وكانت لويز مغرورة بجمالها الى حد كبير .. وقد صادفت ذات مرة الاديب الفرنسى فيكتور هيجو حزينا لبتر ذراعى التمثال الشهير « فينوس ميلو » فذكرت له لويز انه قد عثر على ذراعى التمثال .. فسالها هيجو بفرح : واين قد عثر عليهما :

فاجابت لويز فى غرور : تحت كمى ياسيد هيجو !!

المراجع

١ – الضحك وفن الاضحاك – الحسينى على فرعون

٢ – اعلام وحوادث – سمير شيخانى

٣ – اعلام الفن القصصى – هنرى توماس ورفاقه ترجمة عثمان نويه

٤ – الذين ادركتهم حرفة الادب – طاهر ابوفاشا

٥ – جسور الى القمة – عزيز ضيا

٦ – ظرفاء الفرنسيين – سمير شيخانى

٧ – سيكولوجية الضحك – احمد عطية الله

بطاقة تهنئة

للشاعر اليمني :

محسن احمد بن شملان

لا تسكبي دمعـك المكنـونَ مِـدْرارا
قـد يكشفُ الدمعُ في الأفراح أسْرارا !

واستقبـلي يومَـك الموعـودَ باسمـةً
جـذلىٰ .. ولا تغـزلي للحب أوتـارا

ولا تقـولى بـأنّ الحبّ ذاهبـةٌ
أيـّامُـه .. إنّ لـلأحبـاب أطـوارا

فـالحب كـالمـاءِ في حـلٍّ وفي سفـر
هـل نستطيع بـدون المـاء إبْحـارا ؟!

قـد يختفي أجلاً .. أو ينطوي خَجَلاً
لكنّـه في الحنـايـا لم يـزلْ نـارا

• • •

حبيبتي أسعفيني .. فـاليـَراعُ أبىٰ
أن يستشفَّ من الأعيـاد أشعـارا

فـإنني والحنـين المـرُّ يعصـرني ..
نسيتُ أن اشتـرى للحفـل أزهـارا

إلى متىٰ سيظـل الحـزْنُ يتْبَعُني
إن سرتُ سار ، وإنْ ما سِرْتُ ما سارا ؟!

يـاقُرَّة العـين .. يابـدرًا أطـلَّ عـلى
دنيـايَ ، فـائْتَلقَتْ سحْـرًا وأنـوار

أقسمتُ بـاللّـه .. لن أنسـاك ياقبَسًـا
دَنـا لقلبي .. فـدان القلبُ مختـارا

قـد كـان قَبْلـكِ يبـدو واهنًا تعبا
يشكـو من البؤس حتىٰ خِلْتُه انهْـارا

واليوم بَعْدك يغـدو شـاديـا طربًـا
ينـادم الكـونَ .. أشجـاراً وأقمـارا

ويحتسي من رحيق الـوَجْـدِ خمـرتَـه
او ينتشي بعبـير الشـوق معطـارا !

• • •

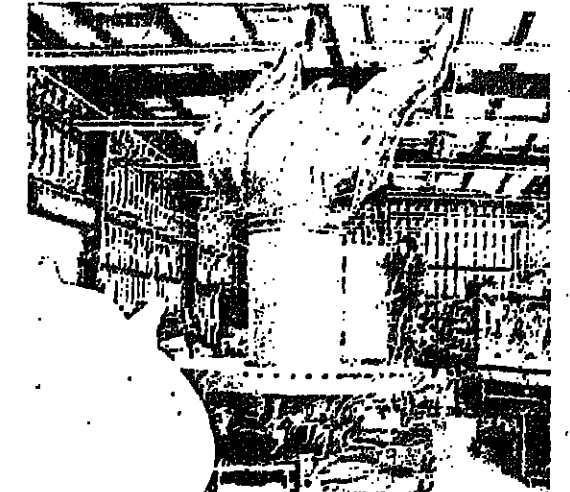
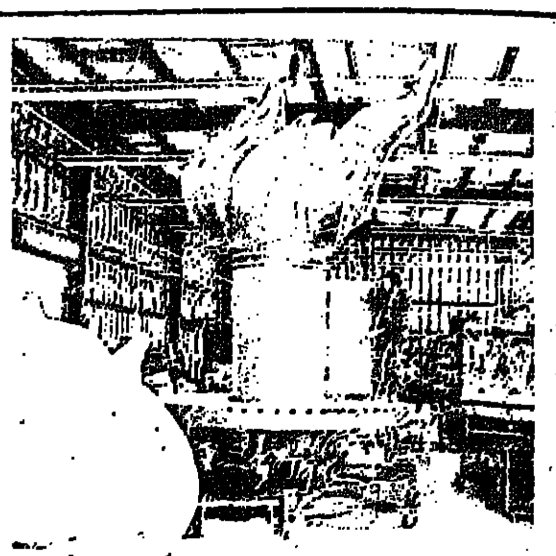
ايُّ الهـدايـا إلى عينيـك أُرسلُهـا
في يـوم عُـرْسِـك تحنـانًـا وتـذكـارا

هـل أشتري خـاتمًا أو بضْـعَ أسْورةٍ
أو لؤلؤًا .. اَمْ يـواقيتـًا وأحجـارا

لـو كان لي كل ما في الارض من ذهبٍ
لسـوف أهـديـه قنطـارًا فقنطـارا

لكنّني شـاعـرٌ يسمـو بعفّتِـه
ويـزدري المـالَ دينـارًا ودولارا

ولم أجـدْ غـير أبيـاتي أقـدِّمُهـا
في يـوم عرسك .. تحنـانًـا وتـذكـارا

غطاء من النحاس فوق الشعلة الخشبية

ماقيمته ٥ الف دولار من الذهب لطلاء الشعلة

شعلة الحرية من الذهب !!

• واشنطن – مندوب ... الاربعاء ، احتفالات الامريكيين بمرور ١٠٠ سنة على اقامة تمثال الحرية في نيويورك سمح للتكنولوجيا الحد... ان تغير شعلة الحرية فالشعلة التي جاءت مع التمثال من فرنسا ، قبل ١٠٠ سنة ، كان القصد منها ان تضيء السماء والماء حولها فصممت على اساس مصابيح كهربائية قوية تنشر الضوء في الاتجاهات الاربعة . لكن سلطات ميناء نيويورك قالت ان الضوء سيبهر اعين ملاحي السفن وهي تهم بدخول الميناء فتقرر ان توضع مصابيح كهربائية صغيرة داخل الشعلة ، فتبدو مضيئة لكنها لاتضيء خارجها لكن علو التمثال ، والخوف من الصواعق ، وهطول الامطار على الشعلة جعل المشرفين عليها يبحثون عن حل اخر . وبعد ٢٠ سنة من اقامة التمثال ، انزلت الشعلة ، والاسلاك ، وغطيت الشعلة كلها بزجاج اصفر واحمر اللون واخرجت منها المصابيح فاصبحت الشعلة تبدو من بعيد وكأنها تشتعل . واستمرت الشعلة هكذا حتى السنة الماضية عندما تقرر صناعة شعلة جديدة . فانزلت الشعلة القديمة (وكان التمثال بلا شعلة لاكثر من سنة) . هذه المرة صنعت شعلة ضخمة من الاخشاب ، ثم غطيت بالواح من الصفيح ثم بالواح من النحاس ، ثم طليت بماء الذهب – بما يساوى ٥ الف دولار من الذهب .

الشعلة الجديدة من الخشب

فى ظـلال القـرآن الكـريم ..

قال تعالى : (ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) سورة البقرة : آية ١٩٩ .

كثيرة هى المعانى التى يشهدها المسلم فى الحج .. ورائعة هى تلك المبادىء والقيم التى ارساها الاسلام من خلال هذه الفرية ، التى جعلها الله تعالى خامس أركان الاسلام ، وقد انطوت على كثير من الحكم و المنافع ..

وها أنت اليوم - يا اخى المسلم - تمد ناظريك الى الامام والى الخلف والى اليمين والى الشمال فى أثناء احرامك وادائك للشعائر ، فلا تجد امامك لا الجمع الغفير من البشر ، الذين جاؤا من كل فج عميق يلبون النداء ، ويستجيبون للدعوة الكريمة - وقد خلعوا على اعتاب الحج كل ما يشير الى الفوارق والتمايز بينهم ، ليقفوا على صعيد واحد مشترك ، لقد آمنوا برب واحد ، واله واحد ، ومعبود واحد ، واتجهوا له بالعبادة مخلصين . فهم يقومون بعبادة واحدة ويتجهون حيثما كانوا ، الى قبلة واحدة ، توحد وجهتهم ، ويطوفون حول هذا البيت العتيق ، الذى جعله الله تعالى مثابة للناس وامنا ليوحدوا بذلك نقطة انطلاقتهم ، ويكون هذا رمزا لوحدتهم الكبرى ، التى ينشدونها ويصبون اليها جميعا .

لباسهم واحد متواضع بسيط ، ناصع البياض ، نقي كنقاء قلوبهم المؤمنة ، طاهر كطهارة ماء السماء ، طهارة فى الظاهر واللباس تعبر عن طهارة القلب والنفس ورؤوسهم حاسرة تخضع كلها لله عز وجل ، وتسجد بين يديه ، انوفهم يضعونها على التراب تذللا وخضوعا وخشوعا وعبودية لله ... حناجرهم تهتف بذلك النشيد

بقلم :

جمال تركى

الرائع ، والتلبية المباركة ، الى تنطق بها الالسنة كلها ، فتصبح لسانا واحدا وعنوانا واحدا ، لبيك اللهم لبيك .. اكفهم ضارعة متجهة الى رب السماء ترجو رحمته وتطمع فى مغفرته .. قلوبهم واجفة خاشعة امتلات ايمانا بالله ، ففاضت حبا له ولدينه ولنبيه صلى الله عليه وسلم ، فشملت الوجود كله بهذا الحب النقي والعاطفة الجياشة .. دعاؤهم خاشع ضارع يمازجه ذلك الفيض من الدموع الطاهرة . والعبرات الزاكية ، تعبيرا عن الشوق الى اللقاء والصدق فى الدعاء ، مشاعرهم واحدة ينطلقون فيها متساويين يترددون ما بين بيت الله الحرام و عرفات بالرحمة والغفران والمشعر الحرام ، ومزدلفة التى يتقربون فيها الى الله بالذكر والدعاء ..

هذه المظاهر كلها ، انها استجابة لامر الله سبحانه الذى امرهم به فقال : (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم) .. فكانوا جميعا يحلون ويرحلون ، ويقفون ، ويفيضون ويبيتون ، ويتحركون معا متساويين ، يخالفون بذلك هدى المشركين من أهل مكة المكرمة الذين كانوا يتعالون على الناس . فقد كانت قريش لا تقف مع جمهور الناس فى عرفات ، وانما يخرجون فيقفون فى طرف الحرم ، عند أدنى الحل ، ويقولون نحن أهل الله فى بلدته وقطان بيته .

وجاء الاسلام ليقيم مبدأ المساواة ، معلما بارزا من معالم الحياة الاسلامية ، يتجلى اوضح ما يتجلى فى هذه الفريضة ، حيث لا فرق فيها بين أسود وابيض ، وبين عربى وأعجمى ، وبين كبير وصغير ، ورئيس ومرؤوس .. فالناس كلهم سواسية كأسنان المشط .. وكان ذلك هو الاعلان الذى اعلنه النبى صلى الله عليه وسلم ، والبلاغ الذى أبلغ الرسول للناس جميعا فى حجة الوداع ، حيث قال : « يا أيها الناس إن ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم من آدم ، وآدم من تراب ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربى على اعجمى فضل الا بالتقوى » او كما قال صلى الله عليه وسلم .

لقد كان الناس قبل ذلك ، يتجمعون حول راية صغيرة ، يلتفون على عصبية قليلة او قومية ضيقة .. وكلها رايات جاهلية ، وهذا المجتمع المتناثر يذكى بينهم الخلاف والشقاق ، ويشعل الحروب ، ويفرق بين الناس ، فيضع الكريم ويرفع الوضيع ، واستمر الحال على هذا المنوال حتى جاء الإسلام وأعلنها فى الناس جميعا ، دعوة انسانية ، لا تفرق بين انسان وانسان ، « فالكل انسان » وما جعلكم الله تعالى شعوبا وقبائل للتفاخر والتناحر ، ولكن للتعارف والتآزر ، فلولا هذا التمايز ما كان ذلك التعارف (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) .

ولم تكن هذه المساواة شعارا يطلقه الاسلام لا وجود له فى عالم الواقع ، ولم تكن كلمة فارغة او راية ترفع حتى يتجمع الناس حولها ، ثم ينفضون عنها عندما يعلمون انها مجرد دعوى موقوتة ، وشعار مطروح ، يخدع به الناس ، كما هو الحال فى الشعارات المزيفة التى يطلقها الجاهلون فى كل مكان .

وانما كانت هذه المساواة ، واقعا وعمليا نشهده فى كل مظاهر حياتنا الاسلامية ، نشهده فى صلواتنا حيث يقف الكل متساويين امام الله عزّ وجل ، ونشهده واقعا عمليا فى الحج ، حيث المشاعر الواحدة ، والمناسك الواحدة ، والمظاهر الواحدة التى لا تفرق بين انسان وآخر ..

نشهده منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث امر بلال الحبشى ، ان يصعد فوق الكعبة ، يوم فتح مكة المكرمة ، ليرفع الأذان من فوقها ، وليعلن كلمة التوحيد والحق .. نشهده فى مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يضم ابا بكر الصديق وعمر وعثمان وعليا وسعدا وأبا عبيدة .. وغيرهم ، وهم فى الذؤابة نسبا من قريش ، مع بلال ، وصهيب ، وعمار ، من المستضعفين الذين اعزّهم الله بالاسلام ، فغدوا اخوة متساويين .

نشهده فى قول الرسول عليه الصلاة والسلام لأب ذر عندما عيّر رجلا بأمه السوداء ، (طف الصاع ، طف الصاع ، ليس لابن البيضاء فضل على ابن السوداء .. يا ابا ذر أعيّرته بأمه ؟ انك امرء فيك جاهلية) .

الاسرة والبناء العائلي

بقلـم :

د. نـايف هاشم الدعيس

كانت ولاتزال الاسرة محط اهتمام الباحثين والنقاد لانها مصنع الرجال والنساء الذين يعتبرون اللبنات الاولى في بناء المجتمعات ، فمتى صلحت الاسرة وصلح حالها صلح المجتمع الذي تعيش فيه ، ومتى كانت الاسرة مفككة مهلهلة تفكك ذلك المجتمع الذي تعيش فيه وتنتسب اليه ، وسيرتها ترسم لنا صورته التي تبين حسنه او قبحه لهذا السبب وغيره اخذ اعداء الاسلام يبحثون عن حال الاسرة العربية في الجاهلية قبل الاسلام فلما لم يجدوا مستندا صحيحا يساعدهم على الوصول الى اهدافهم لجاوا الى كتب الادب واللهو والمجون واخذوا عن القوم بعض سقطاتهم التي لاتخلو منها مجتمعات او شعوب وحاولوا ان يعمموا تلك المثالب على المجتمع العربي بكامله وليس لهم من وراء ذلك الا الطعن في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، اذ بوصولهم الى الطعن في الاسرة العربية بشكل عام يحصل الطعن في اسرة النبي عليه الصلاة والسلام وفي المجتمع الذي عاش فيه وبالتالي يعود الطعن مرة اخرى الى الاسرة النبوية الطاهرة ، ومن ثم يترتب على ذلك الطعن في شخص النبي عليه الصلاة والسلام.

والطعن فيه طعن في الدين وهدم لقواعده وتقويض لاسسه.

وهذا اسمى غاياتهم وادناها واخبث اهدافهم وأعظمها..

ذكروا ان الاسرة العربية لم تبن الا على اسس ضعيفة منهارة ، وعلى لقاء بين الرجل والمراة غير شريف ، واوردوا لذلك حديثا روته عائشة في الصحيح ذكرت فيه اوجه النكاح الذي كان سائدا في الجاهلية وذكرت ماهو صحيح منها وماهو غير صحيح ، ولم يذكر في الحديث سوى انواع النكاح ، ولا دلالة فيه على النسبة التي تبين مدى شيوع نوع منها وقصور نوع اخر.

كما اوردوا نصوصا ذكرت في كتب الادب والمجون لامستند لها سوى الحكايات والخيالات.

ارادوا النيل من شرف الاسرة العربية ، وفاتهم ماجبل عليه العربي من شرف واباء وعزة وكرامة ، اذ كيف يصح في الاذهان ان يقاتل العربي من اجل كلمة واحدة قد تمس عاره ويرمي بنفسه في المهالك من اجل ذلك ويرضى ان يرى ان اخته او زوجته او ابنته وهي في حال لايرضاه لها دينها ، كيف يصح ان يدفن البعض منهم بناتهم وهن احياء خوفا عليهن من العار ويرضى لهن ذلك حسب زعمهم.

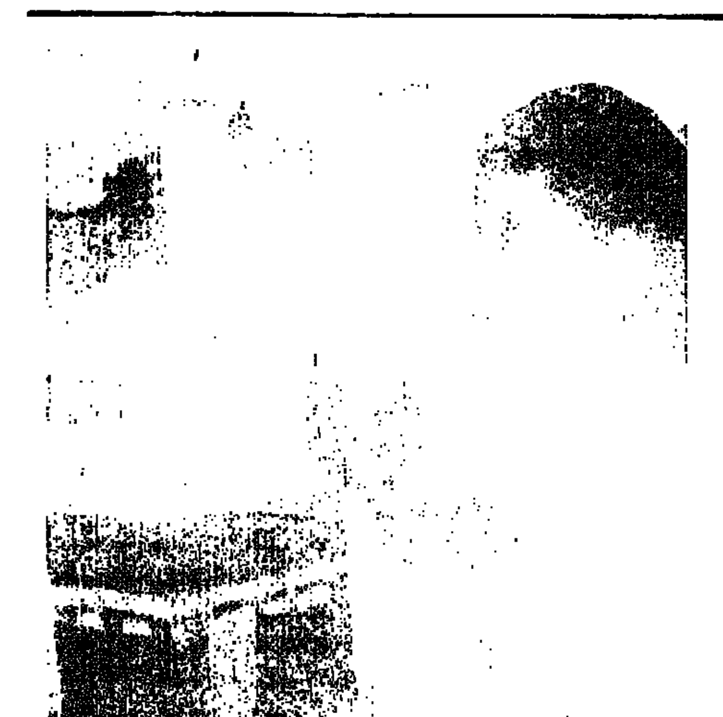
كيف يرضى على اهله هذا من لايرضاه على جارته بل ولايرضى النظر اليها بفاحشة. قال عنترة

واغض طرفي مابدت لى جارتي
حتى يوارى جارتي مخباها

كيف وقد توقفت هند بنت عتبة لما بايعت النبي صلى الله عليه وسلم بيعة النساء واشترط عليهن ان لايزنين توقفت وقالت له سائلة متعجبة او تزني الحرة يارسول الله.. كيف يرضى ذلك من يحمل سيفا ويقتل ملكا في عقر داره من اجل صيحة من امراة ، كما حدث لعمرو بن كلثوم مع عمر بن هند.

ومن هنا نتبين وجه الصواب ويسفر الحق عن وجهه بان من الاماء من كن يفعلن هذه الفاحشة ، وكان من الناس من يركن اليهن ومن الخطا حينئذ ان ينسحب حكم على مجتمع باكمله بعد ان كان خاصا لاينطبق الا على شواذ لايمكن ان يسلم منهم مجتمع كما نشاهده ويشاهده الجميع حتى في بلاد الاسلام اليوم ومن قبل اليوم..

وقد ذم الله تعالى (الوليد بن المغيرة) بقوله (عتل بعد ذلك زنيم) وعلى بعض التفاسير ان الزنيم هو ابن الزنا ، واذا كان هذا كذلك فإن الله تعالى لايذم احدا بشيء لايعده المذموم او من يعيش معه شيئا مذموما..



الغسل للمحرم

عن عبدالله بن حنين ان عبدالله بن عباس رضى الله عنهما والمسور بن مخرمة اختلفا بالابواء ، فقال ابن عباس يغسل المحرم راسه ، وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه قال فأرسلنى ابن عباس الى ابى ايوب الانصارى فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب فسلمت عليه فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا (عبدالله بن حنين) ارسلنى اليك (ابن عباس) يسألك : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم ، فوضع أبو ايوب يده على الثوب فطأطاه حتى بدا لى راسه ثم قال لانسان يصب عليه الماء أصبب فصبٌ على راسه ، ثم حرك راسه بيديه فأقبل بهما وادبر ثم قال : هكذا رايته صلى الله علي وسلم يفعل ، وفى رواية : فقال المسور لابن عباس : لا ما أماريك بعدها أبدا » متفق عليه .

اختلف عبدالله بن عباس والمسور بن مخرمة رضى الله عنهم فى جواز غسل المحرم رأسه ، فذهب المسور الى المنع خشية سقوط الشعر من اثر الغسل ، ولأنه فى الغسل ترفها وينبغى للمحرم ان يكون اشعث اغبر وذهب ابن عباس الى الجواز استصحابا للأصل وهو الاباحة الا بدليل .

فأرسل (عبدالله بن حنين) الى ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه وهم فى طريق مكة المكرمة ليسأله فوجده (عبدالله بن حنين) من تسهيل الله وتبيينه الاحكام لخلقه يغتسل عند فم البئر ، ومستترا بثوب وهو محرم فسلم عليه وأخبره انه رسول ابن عباس ليسأله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم ؟ فمن حسن تعليم (ابى ايوب) رضى الله عنه ، واجتهاده فى تقرير العلم ان ارخى الثوب وابرز رأسه وامر انسانا عنده ان يصبُ الماء على رأسه فصبّه عليه ، ثم حرك رأسه بيديه ، فاقبل بهما وادبر ، وقال : (لعبدالله بن حنين) هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل فلما جاء الرسول واخبرهما بتصويب (عبدالله بن عباس) وكان رائدهم الحق ، وبغيتهم الصواب ، رجع المسور رضى الله عنه واعترف بالفضل لصاحبه لا اماريك لا اجادلك ابداً ابداً ...

دراسات اندلسية

« ابن حزم » القرطبي

الحلقة رقم (٥٤)

يكتبها : د . أحمد عبدالله سعيد النعمي

شغلت « ولادة بنت المستكفي » النقاد والمؤرخين

اما الاميرة الاموية الشاعرة « ولادة بنت محمد بن عبدالرحمن المستكفي بالله » التي ولدت سنة ٤١٤ هـ وتوفيت عام ٤٨٤هـ بمدينة « قرطبة » الغراء فقد كانت بكل ما تمثله القصة المثيرة المؤثرة الرائعة النسج المتعددة الاتجاهات حقا لجانب واضح المعالم من اوجه الحياة الاجتماعية والادبية والسياسية ايضا اثناء تلك الظواهر المعقدة التي طفت على وجه الحياة الاندلسية بأسرها في القرن الخامس الهجري .

نعم لقد خرج صوتها المبغوم على اديم الحياة اثناء عصر الفتنة التي اجتاحت الاخضر واليابس معا وجدها الثاني هو الخليفة الاندلسي العظيم « عبدالرحمن الناصر لدين الله » اما والدها فهو « المستكفي بالله » احد خلفاء عصر الفتنة البربرية ورموزها الفاجعة بل هو الذي في عهده تم استئصال آثار جده « الناصر » وطمست اعلام الزهراء وحل الخراب الشامل بمعالم « قرطبة » التي كانت قبل قليل جوهره المدنية في العالم .. نعم في ذلك الاتون المحرق والعصر العاصف ولدت الاميرة الجميلة الشاعرة وهاهي رموز بيئتها الخاصة جدا فهذا والدها « المستكفي المرواني » كما يقدمه لنا التاريخ بالاجماع حيث قال عنه : « لم يجلس في الامارة مدة الفتنة اسقط منه ولا انقص ، إذ لم يزل مشتهرا بالشرب والبطالة ، سقيم السر والعلانية ، اسير الشهوة ، عاهر الخلوة ، ضدا لقتيله « عبدالرحمن المستظهر بالله » في الادب والمعرفة .. انظر : « الذخيرة لابن بسام ج ١ م ١ ص ٣٨٠ » ، وكتاب : « البيان المغرب لابن عذارى المراكشي ج ٣ ص ١٤١ » ، وغيرهما من المراجع المتفقة .

هكذا صافحت « ولادة » فجر ايامها وسط هذه الاجواء المحمومة ومع هذا الاب الذي بخل عليه التاريخ بميزه يمكن الاعتداد بها وقد تلقب بالمستكفي بالله ومعروف ان من خلفاء بني العباس من حمل هذا اللقب وشاء الاقدار ان يتماثل « المستكفيان » في كل شيء فكل واحد منهما عاش اثنتين وخمسين سنة كما ان كل واحد منهما قد حكم نحو سنة وخمسة اشهر كما اتصفا باللهو والعبث وكان كل منهما عاطلا من المزايا الحسنة وكل منهما مات ابوه صغيرا ، انظر : « البيان المغرب لابن عذارى المراكشي ج ٣ ص ١٤١ » ، وهكذا صافحت حياة « ولادة » عصري « الفتنة البربرية » وعصر دول الطوائف كله بخيره وشره وما حانت وفاتها إلا وقد شاهدت ممالك الطوائف تتساقط كأوراق الخريف في ايدي المرابطين .. ولله الامر من قبل ومن بعد .

قصة حياة شائكة ياابا محمد بل شاقة مضنية مرهقة عانتها « ولادة » الـمع شاعرات الاندلس واعلاهن صوتا وصدى فتاة كبرعم الورد الصافي ارتوت عروقه بالمياه الاموية الضاربة في اعماق الاصالة العربية كما امتزجت في دمائها اعراق « اسبانية » من ناحية الام .. ان شهرة « ولادة » والحديث عنها اقتضت جوانب رائعة من آراء المؤرخين والنقاد والدارسين والرسامين وارباب الفن القصصي الماتع فاصدروا عليها احكاما متعددة تبلغ احيانا درجة التناقض فمنهم من يحاول انصافها ما وجد الى ذلك سبيلا ثم ينحدر في رسم استهتارها حتى يسحب عنها كل مزية اخلاقية واولئك الاعلام الاعيان كثر ويقف على راس تلك الكوكبة البارعة : « ابن بسام » و « ابن عذارى المراكشي » و « ابن سعيد » و « ابن الإبار القضاعي » ثم « المقري التلمساني » ومع احترامي لهم جميعا وخاصة لاولهم وهو الرجل النزيه القلم العف التقدير « ابن بسام » يرحمه الله فسيأخذ طريقا وسطا ولا اقول مغايرا وانا اتجه بدراستي « لولادة » الانسانة فالاميرة واخيرا الشاعرة وهو محور الموضوع في القضية كلها ولو كانت القضية تختص بشاعرة عادية لهان الامر كله ولحصرنا النقاش حول تلك الخلية المتحركة الفاعلة بما لها من افعال وما تتلقاه من ردود لتلك الافعال

ولكننا حقا امام « امرأة » تمثل وجها لامعا من اوجه الحياة الاجتماعية والادبية والسياسية بقرطبة ولو من طرف خفي فتلك الاميرة الاموية الباسلة كانت النتيجة المتوخاة لعوامل متناقضة اشد التناقض ومن ناحية ثانية كانت متفقة اشد الاتفاق وخاصة مع خطوط ذاكرتها وتربيتها وانتمائها ووجدانها وعقلها .. والسؤال الذي يلح عليه الموقف هو : كيف كان ذلك ؟ وهنا تكمن الفكرة والمنهج الذي آليت على نفسي بالمضي قدما فيه عبر هذه الدراسات الاندلسية وذلك في محاولة جادة لاتباع الحق وشجب ماعداه لكي ارسم لتلك النماذج الفكرية والادبية والاجتماعية والسياسية والنقدية الرفيعة المسار العادل وذلك بالاعتماد على الله وحده قبل كل شيء ثم بتحري الانصاف ما امكن عبر الدراسات المقارنة لكل الآراء قديمة وحديثة مع وضع العواطف الشخصية في قرار مكين من الهدوء لأترك للحق والعقل والعدل لحكم الاول والاخير وما عنيت بهذا جفاف الحكم وقسوته وإنما عنيت الوسيلة المثلى وخاصة تلك القضايا الهامة التي تتناول الاشخاص في حياتهم الخاصة والعامة ... اما النصوص الادبية وهي محور الدراسات فتخضع لعوامل عدة اهمها الذوق المتمكن بادواته الخاصة مع المحاكمة والمقارنة عبر المثل الرفيعة من النماذج الادبية السامية والتي اكتملت فيها ولها او كادت الحيثيات الهامة التي تؤهلها لعالم المثل الرفيعة ومن تلك المؤهلات مثلا صدق القيم الوجدانية وظهورها وبروز القيم الفنية الاخرى بمعاييرها المتعددة من اسلوب ومعان وبيان ثم ادخال التجربة الادبية بعد ذلك في اطار ما يسمى « بصدق التجربة الشعورية والشعرية والادبية » والمعيار الحاسم في ذلك هما « الانفعال » او « الافتعال » والفرق بينهما رهيب ومخيف .. وهذه جميعا هي المقومات البارزة التي تتيح للنقد الموضوعي حقه في الحياة والتمثل وعلى صورة مؤثرة .. ومن هنا نستطيع ان نقدم « ولادة » من حيث بيئتها الخاصة والعامة فالاولى هي التي قامت بتشكيل الخطوط البارزة في وجدانها المبكر ثم الظروف العامة التي شكلت في شبابها الخطوط الصارمة بكل ما تمثله الحياة الاجتماعية والسياسية والادبية وخاصة اننا امام شاعرة احتلت المكانة البارزة لدى المؤرخين والنقاد قديما وحديثا .. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال من حديث شريف له : « كل مولود يولد على الفطرة » .

ووالدها كما اسلفنا هو « المستكفي بالله » وقد توفي بعد ولادتها بعامين اما والدتها فلم يذكرها مؤرخ بخير ومع الزمن ترسخت تلك الفجائع في ذات « ولادة » اما الناحية العامة والخارجية لحياتها الخاصة فقد وجدت نفسها خارج اطار المجد السياسي والاجتماعي التاريخي الذي حملته اسرتها ما يقارب ثلاثة قرون من الزمان .. فلقد ولج الى اعماقها الاحساس بأنها اصبحت على قارعة الطريق ووجدت نفسها في القرن الخامس وسط الفرقة والانقسام والضغوط النفسية الهائلة واعني بذلك « عصر دول الطوائف » .. وتفجرت موهبة « ولادة » الشعرية وذاع منتداها الادبي كما ذاع جمالها وكبرياؤها واصبحت فعلا قبلة الرواد من الادباء والشعراء والوجهاء بقرطبة .. ووطنت « ولادة » نفسها على الامر الواقع بكل صوره مع احساس داخلي بالغبن لما تعبق به الذاكرة من ظلال عز انحسر الى الابد فأصبحت فعلا واقعة والى حد بعيد تحت ضغط ما يسمى « بازدواج الشخصية المعلنة » وذلك ما نراه ونشاهده في بوح مشاعرها التي تصل درجة التطرف .. اما اعجابا بنفسها تارة وبدرجة مثيرة واما بالثورة والسخط ولو من ابسط التصرفات العادية التي تثير عندها ذلك المقدار الهائل من الغضب والحدة .. اما الملمح الاول فيظهر لنا من ذلك الشعار الشعري الذي طرزته بخيوط الذهب على عاتقي ردائها الذي ترتديه فقد كتبت على العاتق الايمن قولها :

انا والله اصلح للمعالي
وامشي مشيتي واتيه تيها

وكتبت على عاتقها الايسر قولها :

وامكن عاشقي من صحن خدي
واعطي قبلتي من يشتهيها

انظر : « نفح الطيب للمقري التلمساني حـ ٥ ص ٣٣٧ » .

وافتتن « بولادة » الزمان واصبح ناديها مهوى الافئدة والاسماع والابصار ويرصد لنا « ابن بسام » عفا الله عنه صورة الشخصية فيقول : « وكانت ـ ولادة ـ من نساء اهل زمانها واحدة اقرانها ، حضور شاهد وحرارة اوابد ، وحسن منظر ومخبر ، وحلاوة مورد ومصدر ، وكان مجلسها بقرطبة منتدى لاحرار المصر ، وفناؤها ملعبا لجياد النظم والنثر ، يعشو اهل الادب الى ضياء غرتها ، ويتهالك افراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها الى سهولة حجابها وكثرة منتابها تخلط ذلك بعلو نصاب ، وكرم انساب ، وطهارة اثواب » انظر : « الذخيرة لابن بسام ق ١ ـ م ١ ص٣٧٩ » ، ويركز ابن بشكوال على مواهبها الادبية فيقول : « كانت اديبة شاعرة جزلة القول ، حسنة الشعر ، وكانت تناضل الشعراء ، وتساجل الادباء وتفوق البرعاء ، وعمرت طويلا ولم تتزوج قط » ، انظر : كتاب « الصلة لابن بشكوال حـ ٢ ص١٤٧ » .

ما سبق صورة مورقة رسمها ثقات المؤرخين والنقاد وكلها امتازت بالصراحة والعفة وروح الانصاف .. اما الوجه الآخر « لولادة » فهو ما يتجه له معاصرها « ابن بسام » وهو معروف بالعفة والتدين والنزاهة الاخلاقية ولكنه هنا لم يستطع كبح جماح قلمه عن ايضاح جانب النزق والاستهتار عند ولاده وكأنه بهذا لا يعنيها وحدها برأيه بل يدمغ عصرها بالكامل .. وذلك ما يظهر لنا من قوله : « على انها ـ سمح الله لها وتغمد زللها ـ اطرحت التحصيل واوجدت الى القول فيها السبيل بقلة مبالاتها ، ومجاهراتها بلذاتها » .. انظر : « الذخيرة لابن بسام حـ ١ م١ ص٣٨٣ » .

وما نود قوله عن « ولادة » وقد اوضحنا نشأتها وظروف عصرها نستطيع القول بانها مثلث روح عصرها تمثيلا مفجعا وصارما .. فها هي تلك المرأة البرزة التي تتوسط ناديها والعيون ترمقها طامعة طامحة وكانت من التجارب على قدر كبير من وضوح الرؤية وقد احست ان شابا وسيما يطرف بعينيه حولها في حياء ثم يرخيهما في انبهار ممزوج بالهيبة والاعجاب والرغبة حتى اذا ملأ من ملامحها ذاكرته وروحه العاشقة عاد ادراجه ليتسلق درج السلطة والشهرة في البلاط الجهوري ومع الايام اكتملت لديها صورته فهو الحسيب النسيب ابن قاضي قرطبة ومخزومي النسب ويملك من الطموح ما تضيق به صدور الطامحين وهاهو قد صار وزيرا مؤثرا وعلا صوت قيثارته الشعرية تلك التي تمثل النغم الشعري المصفى لاقوى ما تجود به الشاعرية والمواهب النادرة انه شاعر الاندلس الكبير « ابوالوليد احمد بن زيدون » الذي قال فيها ما يعتبر روح الفن الخالص في الغزل العربي وكالظبي النافر اتجهت له بكل قوتها وعنفوان صبوتها وسطوة حبها وخاطبته بقولها :

ترقب اذا جن الظلام زيارتي
فاني رايت الليل اكتم للسر
وبي منك ما لو كان بالشمس لم تلح
وبالبدر لم يطلع وبالنجم لم يسر

انظر : « نفح الطيب للمقري التلمساني حـ ٥ ص ٣٣٧ » .

ويورد « ابن بسام » في ذخيرته البيت الثاني على رواية لا تقل جمالا عن الرواية الاولى قال :

وبي منك ما لو كان بالبدر ما بدا
وبالليل ما ادجى وبالنجم لم يسر

انظر : « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام ق ١ ـ م١ ص٣٧٧ » .

ويتصل القطبان اللاهثان : « ابن زيدون » شاعر قرطبة ووزيرها و « ولادة بنت المستكفي » زهرة قرطبة وبدر سمائها وانس ليلها ثم يفزع « ابن زيدون » الى اوتار شاعريته فيغني لها اقوى واجمل وارق الانغام الشعرية التي استحقت السيرورة مع الجمال وما ذاك إلا لرنة الشاعرية التي تملأ اغصان القصيدة ولتلك الروح العالية التي ملأت جسد الابيات بروح الفن الراقي وهاهي ابياته التي يشكو لولادة فيها بعده المؤقت المفروض عليه .. يقول :

ودع الصبر محب ودعك
ذائع من يسره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن
زاد في تلك الخطى إذ شيعك
ياأخا البدر سناء وسنا
حفظ الله زمانا ارجعك
إن يطل بعدك ليلي فلكم
بت اشكو قصر الليل معك

انظر : « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام ق ١ ـ م١ ص٣٧٧ » ويلتقيان مرة اخرى كما قلنا قبلا « القطبان » الجمال والشاعرية « ابن زيدون » و « ولادة » ويهدر السرور ويتردد الطرب وتملأ الآذان اصداء المغنية « عتبه » وهي تشدو بصوتها الحنون :

احبتنا إني بلغت مؤملي
وساعدني دهري وواصلني حبي
وجاء يهنيني البشير بوصله
فاعطيته نفسي وزدت له قلبي

ويظهر « ابن زيدون » حماسه الزائد بصوت الشادية رغم تواضع البيتين معنى ومبنى وعندها تحس « ولادة » بالغيرة تقتحم وجودها فتفزع الى تأنيب « ابن زيدون » في عتاب يمور بالرجاء واللين وشيء من القسوة في اسلوب انتقت معانيه والفاظه في مهارة وعناية قالت :

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا
لم تهو جاريتي ولم تتخير
وتركت غصنا مثمرا بجماله
وجنحت للغصن الذي لم يثمر
ولقد علمت بانني بدر الدجى
لكن دهيت لشقوتي بالمشتري

بمثل هذه الروح العاتبة عبرت « ولادة » ومن خلال هذا اللوم الذي ينعكس كله وفاء وولاء لمالك فؤادها وهنا نجد تماسك « ولادة » فلم تهرع كمثيلاتها من شاعرات الاندلس اللاتي كن يغازلن الرجل سواء بسواء ..!!

انظر : « الذخيرة لابن بسام الشنتريني ق ١ ـ م ١ ص٣٧٨ » .

وينقطع عنها « ابن زيدون » لبعض شؤونه فيمزقها الشوق اليه وتحس بالندم للومها إياه في البيتين السابقين فتحاول في ابياتها التالية تأكيد مكانته من قلبها وتشكو له الوحدة والفراق مع مزج ذلك بغزل رقيق جذاب يجمع بين الصبابة والشكوى قالت :

الا هل لنا من بعد هذا التفرق
سبيل فيشكو كل صب بما لقي
وقد كنت اوقات التزاور في الشتا
ابيت على جمر من الشوق محرق
فكيف وقد امسيت في حال قطعة
لقد عجل المقدور ما كنت اتقي
تمر الليالي لا ارى البين ينقضي
ولا الصبر من رق التشوق معتقي
سقى الله ارضا قد غدت لك منزلا
بكل سكوب هاطل الوبل مغدق

انظر : « نفح الطيب للمقري حـ ٥ ص ٣٣٨ » .

ويرد عليها « ابن زيدون » ببيتين فقط على نفس البحر والقافية ولكن يبدو ان حرارة عواطفه نحوها قد شابها قدر كبير من الفتور حيث ذهب الى حياته الخاصة ليبني معمارها دون التفات يذكر لوهج الشوق المبتدى في رسالة « ولادة » الشعرية اليه يقول :

لحى الله يوما لست فيه بملتقى
محياك من اجل النوى والتفرق
وكيف يطيب العيش دون مسرة
واي سرور للكئيب المؤرق

وليت « ابن زيدون » اكتفى بهذين البيتين بل انعطف نحو بيتها الاخير من قصيدتها الشاكية اليه وهو قولها :

سقى الله ارضا قد غدت لك منزلا
بكل سكوب هاطل الوبل مغدق

إذ رأى فيه ما يشبه الدعاء عليه وذكرها برأى النقاد في قول « ذي الرمه » :

الا ياأسلمي يادارمي على البلى
ولازال منهلا بجرعائك القطر

لقد عمد ابن زيدون الى تحجيمها ونقدها في استاذية وفوقية ايضا مع ان ابياتها له عتاب بعد فراق ورجاء محمل بالشوق اليه .. وزاد في السخرية ليؤكد ان له بيتا في معنى بيت « ذي الرمة » اقوى منه واجود وهو قوله :

فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهمي

انظر : « نفح الطيب للمقري التلمساني حـ ٥ ص ٣٣٨ » .

فماذا نجد ؟ اننا نجد اللهفة والشوق والحنين واللوعة واللهفة من « ولادة » نحو « ابن زيدون » وبالمقابل نجد من « ابن زيدون » الفتور والتشاغل عنها بل نجد مللـه منها بدليل البيتين اللذين يفتقدان الى صدق العاطفة بل هما الى الحسم اقرب كما نجد نقده لشعرها وكأنه يريد بذلك ان يسلب منها حتى فرحها بشاعريتها .. وهنا .. اى بعد هذه المناوشات الكلامية نجد الوجه الآخر لولادة نجد المرأة اللبؤة التي اهينت في ذاتها وموهبتها وممن ؟ ان تلك السهام وجهت لها من ذلك الوزير الذي فضلته على غيره من الطامحين اليها ووهبت قلبها وليس في جدول الكرامة الانسانية امر من الاهانة المتعمدة والتي تأتي من حيث لا يحتسب من وجهت له .. لقد سقطت جميع الاقنعة وبدا امامها الامر جليا واضحا عند « ولادة » لقد الهبتها الغيرة القاتلة لكرامتها المهدرة فوجهت الى من كان بالامس منها الحبيب ـ اقذع الهجاء وافحشه وامره وكنا نقول يا ابا محمد عن الشاعرة الغرناطية « نزهون » بانها هجاءة مرة الهجاء والتاريخ الادبي حافل بالعمالقة في هذا المضمار وقد يتربع على هامة الهجائين « حماد عجرد » الذي هجا « بشار بن برد » ولكن « ولادة » تفوقت في هجومها على « ابن زيدون » على هؤلاء جميعا ولقد الحقت به الاضرار الفادحة التي رافقته حتى الموت ذلك الذي وقف في وجوه الاقوياء من اجلها وعادى ابرز رجال دولة ابي الحزم بن جهور بسببها وفقد منصبه السياسي بقرطبة ودخل السجن واغترب وذاق المرارة حتى الثمالة وكانت « ولادة » تلك المرأة المنتقمة ابرز العوامل وراء نكبات شاعر « قرطبة » الفذ « ابن زيدون » ذلك الذي صاغ فيها ولها من ايات الشعر الوجداني الرفيع ما يعفي على هضبات الذنوب ولكن قدره الطاحن اوقعه بين شقي الرحى التي لا ترحم وتكالبت عليه النوائب وتكالب عليه الخصوم .. فهذا الوزير الثرى « ابن عبدوس » خصمه التقليدي يضيق عليه الخناق ويسعى عند « ابي الحزم بن جهور » في نكبة الوزير الشاعر وذلك القاضي « احمد بن المكوى » خصم والده التقليدي يتهمه بتبديد الاموال ثم يحاكمه محاكمة جائرة ثم ينتقم من ابيه في شخصه ثم يأتي عاهل قرطبة « ابي الحزم بن الجهور » فيأمر بالقبض على « ابن زيدون » وسجنه !!

ما اقسى « ولادة » وما امر هجاءها ذلك الهجاء الذي كانت تضرب به جلد « ابن زيدون » وعقله وجسه ولا تزيد من هجائها له على « البيتين » ولكنهما كضربة السيف ولسعات السياط الساخنة وسأحاول يا ابا محمد انتقاء اهون هجائها وبرغم ذلك فلقد بلغا من الفحش ما لا يمكن تصور صدوره عن « سوقي » لقد منحت « ابن زيدون » ستة القاب موحشة مزرية واسمته « بالمسدس » وسأحذف اللقب الاول من مطلع البيت الثاني حياء من الله عز وجل قالت « ولادة » :

ولقبت المسدس وهو نعت
تفارقك الحياة ولا تفارق

« .... » ومأبون وزان
وديوث وقرنان وسارق

وحمل « ابن زيدون » همه في جوفها وغرامها في قطرات حسه ودمه وغادر قرطبة بعد سجن وتعزير وامتحان الى « اشبيلية » المعتضد بن عباد وغادرت ولادة مسرح الظهور الى الصمت المطبق فالشيخوخة فالموت وحاول « ابن زيدون » نسيانها مع انه « رزق بولد » من زوجته الوفية التي ما افصحت المصادر عن اسمها واتى ولد عظيم يا ابا محمد انه ابوبكر بن زيدون الوزير الرائع والاخذ بثأر ابيه من اعدائه الكثر وعند الله تعالى يجتمع الخصوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وما وجدنا « ابن زيدون » يا ابا محمد قد صب جام غضبه الا على خصمه اللدود الوزير البربري الثرى « ابي عامر بن عبدوس » وذلك عبر رسالته الهزلية الشهيرة في الادب العربي والتي تشبه رسالة « التدوير والتربيع » للامام الجاحظ وبقصائد تفيض بالمرارة ومنها هذا النص الطافح بالحقد والغضب وقد عرض « ابن زيدون » فيه بولادة لانها مالت الى خصمه « ابن عبدوس » قال :

الموت هزبر الشرى اذ ربض
ونبهته اذ هدا فاغتمض
ومازلت تبسط مسترسلا
اليه يد البغي لما انقبض
اعيذك من ان ترى منزعي
اذا وترى بالمنايا انتفض
لعمرك لفوقت سهم النضال
وارسلته لو اصبت الغرض
وشمرت للخوض في لجة
هي الموت ساحلها لم يخض
وغرك من عهد « ولادة »
سراب تراءى وبرق ومض
هي الماء يابى على قابض
ويمنع زبدته من مخض
ونبئتها بعدي استحمدت
بسير اليك لمعنى غمض
ابا عامر عثرة فاستقل
لتبرم من ودها ما انتقض
وحسبي اني اطبت الجنى
لافنانه وابحت النفض

انظر « الذخيرة » في محاسن اهل الجزيرة لابن بسام « ق١ ـ م١ ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠ » .

ونجد الى جانب « ولادة » بقرطبة شاعرة اخرى هي « مهجة بنت التياني القرطبية » ولكنها من طبقة غير طبقة « ولادة » فولادة حفيدة خلفاء بني امية بالاندلس على حين ان مهجة ابنة « بائع تين » كما يذكر ذلك « ابن سعيد في المغرب » ـ المغرب ـ ح١ ـ ص ١٤٣ ـ

ولقد شاءت الظروف ان تكون « مهجة بنت التيان » من رواد حلقات الادب بمجلس « ولادة » الشهير ولكن العلاقة بين الاثنتين ما لبثت ان ساءت فقالت في ولادة هجاء فاحشا لا يصدر عن امرأة عفيفة باي حال ؟ واننا لنجد لمهجة القرطبية مقطوعات شعرية متناثرة في مصادر الادب ولكننا على يقين من ان اجود ما قالته هما هذان البيتان اللذان يعتبران من اقوى الشعر واجوده قالت :

لئن حلات عن ثغرها كل حائم
فما زال يحمي عن مطالبه الثغر
فذلك تحميه القواضب والقنا
وهذا حماه من لواحظها السحر

(انظر نفح الطيب للمقري ح٥ ص ٢٩ ـ و ـ المغرب في حلى المغرب لابن سعيد ح١ ص ١٤٢)

على ان مهجة القادرة على الصياغة الشعرية الممتازة في بعض الاتجاهات اقدر منها على صوغ الهجاء الفاحش وهي هنا تهاجم معلمتها « ولادة » هجوما عنيفا فتتخذ من اسمها « ولادة » ومعنى « ولادة » اي كثيرة الانجاب ومعلوم ان ولادة بنت المستكفي لم تتزوج ولم تنجب قط ولكن « مهجة بنت التيان » توجه لها الهجوم من معنى اسمها وذلك في قولها :

ولادة قد صرت ولادة
من غير بعل فضح الكاتم
حكت لنا مريم لكنه
نخلة هذي « ... » قائم

وقد حذفنا الكلمة البذيئة من موضعها .. (انظر نفح الطيب من غصن الاندلس الرطب للمقري التلمساني ح٥ ص٢٩)

وبحول الله وتوفيقه يا ابا محمد سنلتقي في المقال القادم حول شاعرات « المرية » ومع نماذج رفيعة من شاعرات القرن السادس الهجري وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ..

لا شئ يمنع الحب

رواية جديدة للأستاذ : غالب حمزة ابو الفرج

ملخص ما نشر

● تنجلي الحقيقة .. ويتكشف امام رجاء ابعاد هواجس الخوف الذى كانت تحسه ، يتربص داخلها تجاه سالم زوجها وتصرفاته .. وتمزق ام رجاء لابنتها اسرارا طالما عذبتها ، ولم تستطع بعد كتمانها . خاصة بزواج سالم من مغربية كانت قد جاءت مع اهلها لاداء الفريضة .. وكيف كان سالم يدفعها لتضغط على ابنتها رجاء لكى تمنحه توكيلا بادارة املاكها واموالها .

وتفاجأ ام رجاء بان ابنتها تعرف كل هذه الاعمال التى اقدم عليها سالم واكثر ، وانه حاول بمبلغ المال الذى اخذه اول مرة ان يتزوج من احدى فتيات الاسر بالمدينة . ولكن اهلها رفضوه .. وتقول رجاء لامها .. انني يا امي امراة نبتت في ظلال من الشوك ، لكن قدمي لم تصابا باذى ، لانني عرفت كيف احميهما من شرور الطريق .. ولاتنسى رجاء ايام حياتها الاولى مع خوجة هانم ، وبيبي فاطمة ، وابلة شرف . فقد تعلمت منهن الكثير والكثير عن الحياة وصنوفها .. وتتقابل رجاء مع ضرتها المغربية ، وتعرف منها انها لم تقبل سالم زوجا لها الا من اجل المال .. ويعرف سالم عن لقاء رجاء بزوجته الجديدة . ولكن بعد ان وضعت رجاء لنفسها قرارا يرسم ملامح حياتها القادمة .

ويقبل سالم منها هذا القرار ، وتنتقل رجاء الى مدينة جدة ، حيث تدرس ابنتها بكلية الطب ، ولم يعد ينغص حياة رجاء غير فشل ابنها في بناء مستقبل له بعد ان فشل في دراسته ، وتقرر حرمانه حتى من السيارة التى يركبها ، لعله يفيق الى نفسه ، ويختار طريقا سويا لحياته من خلال عمل يمتهنه .. ويهرب الابن ولا يجد غير مصاحبة الاشرار ، لتلقي الشرطة القبض عليه ، ومن معه بتهمة السرقة ، ويسجن ويوافيه الاجل وهو لايزال وراء الاسوار .. وتعيش رجاء عذاب ام تفقد ابنها وتبحث عن جواب لما سار عليه هذا الابن .. أويكون العرق دساسا .

الفصل الحادى عشر

لاول مرة في تاريخ حياتى احس بالالم يكاد يعتصر فؤادي ، لدرجة جعلتني انسى كل شيء ، واتذكر فجيعتي في ابنى الذى كنت اضع عليه امالا كثارا ذهبت مع الريح فجاة .

كنت الوم نفسى لاننى لم اعرف كيف اتعامل مع هذا الطفل الذى كبر حتى حدث ما حدث .. واصبحت اعيش اكثر ساعات الليل والنهار في حوار دائم مع نفسى ، لدرجة اخافت ، سهى ، ابنتى مما اعانيه .. لكننى لم اغفر لنفسى كل هذا الذى جرى لابنى ، واعتبرت نفسى مسؤولة مسؤولية كاملة عنه .. فلو كنت قادرة على تربيته التربية المثالية لما تردى الى ما تردى اليه .. ثم لماذا تصرفت معه بعد ان منحته كل شيء بهذه الطريقة التى جعلته يهرب من البيت والاسرة وينضم الى رفاق السوء ويصبح سارقا ثم ينتقل الى رحمة الله بعد اقامة حد السرقة عليه .

ومما زاد الطين بلة ، ان سالما بعد ان بلغه ، ما بلغه جاء هو الاخر ليعنفنى في عقر دارى ، استمعت الى كل كلامه بهدوء ثم قلت له ، وفي هدوء ايضا .. وبعد ان

بعد كل هذه الزيارات المتكررة لطبيبي المعالج ، الذى اشار علىّ بطرد الافكار السوداء التى استقرت في باطن اعماقي .. فانا ام .. وامومتى تجعلنى اقف بالمرصاد لكل ما من شانه ضياع مستقبل ابنتى ..

انصرفت لممارسة حياتى في هدوء على اعتبار ان ابنتى في حاجة ماسة الى [illegible] لكننى استشرت ان يطالبنى الطبيب بحزم امرى وقبول الزواج من اى انسان مناسب ، اذا طلب ذلك منى ..

مجرد فكرة ان اتزوج بعد ان وصلت الى العقد الخامس لم تكن واردة في ذهنى مطلقا .

لكن ابنتى التى التقطت كلام الطبيب ، اخذته قضية مسلمة ومضت تجادلنى في هذا الامر فقلت لها : الزواج يا ابنتى الان لن يكون من نصيبى ، وانما من نصيب [illegible]

واستدارت الى ابنتى [illegible] وقالت : حتى [illegible] من يرغب في ان يتزوجك

نظرت اليها في عصبية وقلت : ومن هو هذا الذى يرغب ان يقترن بى ؟! نظرت « سهى » الى وجهى في دهشة واحست بما يعتمل في نفسى ففضلت ان [illegible] ابدا ، وعندما كررت عليها

في احدى « زيارات سعيد » لنا فاتحنى شخصيا في الامر .. قلت له : باننى اكبره .. وان زواجى منه اذا وافقت ، سيضيف اعباء كثيرة على كاهله ، فانا امراة [illegible] سنوات العمر وضاعت [illegible]

[illegible] سيتزوج المرة الاولى ، [illegible] وتركنى على امل ان نتحدث في الامر مرة ثانية ..

عندما بحثت ونقبت في حياة « سعيد » ، عرفت السبب في رغبته ان يتزوج منى .. « فسعيد » هذا فقد امه وهو في شهوره الاولى ، ولهذا فهو يرغب في ان يتزوج امراة تعطيه حنان الام الذى افتقده ، فقلت له ذلك فضحك ولم يعقب ..

قلت له بانها نزوة عارضة هذه التى تدفعه لان يلح في طلبى كزوجة .. لكنه كان يصر على انه سيسعد بى ..

لاول مرة ذهبت الى الطبيب [illegible] بدون ان ترافقنى ابنتى [illegible] قلت للطبيب مشكلتى [illegible] ان يفكر [illegible]

السؤال اجابت :

- المهندس سعيد .. [illegible] في الامر منذ مدة ..

المهندس سعيد ؟!

قلتها باستغراب واكملت : [illegible] من الشيخ صالح لكان لى ابن [illegible] سنه !! قالت « سهى » : لا يا [illegible] انت تنظرين للامر من زاويته [illegible] .. انظرى الى ما يجرى في العالم [illegible] كثيرات ممن هن في سنك ، وتزوج [illegible] هم في سنه .. لقد طلبك منى [illegible]

[illegible] ما دام هو الذى يرغب ! [illegible] كثيرا في كلام الطبيب ، و[illegible] بعد هذا كله شبه مقتنعة [illegible] الزواج ، رغم ان عقلى في بعض [illegible] الاحيان يرفض الفكرة ، فلا يكفى ان [illegible] الامر على ما ذكرت ، ولربما كان [illegible] طلب سعيد الاقتران بى شيئا اخر ،

ايكون المال السبب ؟ وحاولت فور انطلاق هذه الفكرة وادها في خاطرى .

[illegible] ايام شغلنى فيها التفكير في

من سعادة ..

[illegible] ان نصل اليه

من الوقت [illegible] جميع الاسر ..

بعد ثلاثة ايام حادثتنى ام الدكتور حليم فابلغتها الموافقة ، وامضينا شهورا ثلاثة ، ونحن نرتب ليوم الزفاف الذى جاء على ابهى ما يكون ، عقد

القران ، في فندق الهوليداي ان الكبير في [illegible] جدة [illegible] كثيرة من كرائم [illegible] الاسر في جدة [illegible] [illegible] الذى [illegible] البيضاء كالحمامة الوديعة .

[illegible] شعرت بدمعة ساخنة [illegible] في صمت ، عرفت ساعتها بان [illegible] الشتاء [illegible] ، اليس اكثرنا يصف ايام الوحدة [illegible] الشتاء !؟ لكننى ومع كل احساساتى [illegible] حاولت ان ابدو وانا ابتسم .

[illegible] فرحتى ؟!

[illegible] آثار [illegible] ابنتى كانت اقرب الى [illegible] لازالت آثارها [illegible] احسست [illegible] وجهى حتى اليوم ، وانتهى [illegible] الى بيتى

[illegible] القلبية التى [illegible] معنا [illegible] سنوات ، حتى [illegible]

[illegible] تلك الليلة بل [illegible] صور ابنتى في [illegible] به من اجلى .

[illegible] عن شريط [illegible] التى كبرت [illegible] اليوم الثانى

الفراغ الذى عايشته طوال الشهور

الستة التى اعقبت قران ابنتى اعادنى للتفكير في كثير من امور حياتى منذ ان كنت طفلة وبعد ان كبرت وتزوجت وانجبت ، كان جل همى ان اقنع هذه النفس الامارة التى لم تطلع دائما الى الحياة بقلب مفتوح باننى استطعت ان اصنع من دروب الحياة وظروفها مايجعلنى سعيدة في كثير من الاحيان [illegible] في احيان اخرى

تفكيرى المتواصل هدانى لان ابحث عن عمل املا به فراغى ولا ادرى اذا كنت [illegible] مع نفسى في هذا الكلام ام ان هناك عوامل اخرى تدفعنى لان التقى بالمهندس سعيد .

سعيد يتصل بى دائما ويلمح من بعيد ما سبق وطلبه منى ، وانا احاول ان اتناسى مايتحدث عنه .

اتصلت بالامس بسعيد وطلبت منه ان يستعد لانشاء مستشفى [illegible] للاطفال على الارض التى اشتريتها في طريق المدينة قلت له بان ابنتى [illegible] اصبحت دكتورة اطفال هى وزوجها فقد وجب علىّ ان [illegible] مادمت املك الكثير من المال

طلبت منه ان يبقى امر [illegible] المستشفى سرا بينى وبينه .

لم تمض بضعة اسابيع [illegible] جاءنى سعيد بالخرائط والمواصفات [illegible] شيء في يديه .

اطلعت على ماقدمه [illegible] التفصيلات ووجدت من المناسب ان [illegible] الى ابنية المستشفى فيلا انيقة [illegible] ونـاديا صغيرا للعاملين في [illegible] وافترقنا على امل في اللقاء [illegible] ان رخصة البناء اصبحت [illegible]

الذى قال لى فيه زوج ابنتى :

مادمت ترفضين ياحماتى ان تكونى بيننا فلماذا لاتتزوجين ؟

ونظرت الى ابنتى نظرة لها معناها فاطرقت براسها الى الارض وعرفت انها قد تبادلت شيئا من موضوعي وسعيد مع زوجها مما دلل لى على انه يعرف خطبة سعيد لى .

واصل حليم حديثه ، بعد ان مل الانتظار بان يسمع رايي فيما يقوله .

لكننى كنت اذكى منه فمضيت اتخابث عليه ..

قلت ومن سيتزوج حماتك وهى بهذا السن

قال وهو يضحك : اعرف على الاقل ان هناك انسانا يرغب في هذا الامر وهو [illegible] .. وعلى احر من الجمر [illegible] جوابك .

صمت وحاولت ان انأى بنفسى عن [illegible] في تفاصيل [illegible] ان اتحدث اليه به . فاحترم حليم صمتى ولم يقل شيئا حتى جاء اليوم الموعود الذى [illegible] فيه سعيدا وابنتى وزوجها الى الغداء .

كانت على المائدة تشكيلة [illegible] لانواع كثيرة من الاطعمة التى [illegible] بيدى ، حتى اذا ماتناولنا [illegible] من الجميع الاستعداد [illegible]

قلت لابنتى وزوجها [illegible] ان اريكما اياها .

اجابت ابنتى [illegible] وافقت [illegible] سعيد [illegible] يقلب [illegible]

وهناك اعلنت موافقتى على الزواج من سعيد واشترطت ان يتم هذا الزواج في اضيق الحدود بعيدا عن اى مظهر من

ويتحدثان دائما عن رغبتهما بان اعيش معهما فاضحك ، حتى جاء ذلك اليوم

مظاهر التكلف والفرحة .

رضى سعيد بما قلت واكد موافقته على رغبتى . وتقبل من ابنتى وزوجها التهنئة وعلى وجهه ابتسامة ساحرة رايتها لاول مرة تطل من بين عينيه التى اخذت تلمع وتبرق وكان الدنيا كلها لاتسعه من الفرحة .

حاولت ان اعرف سبب كل هذه الفرحة التى تبدو على وجهه فلم اجد تعليلا لما رايت وفضلت ان نعود جميعا الى البيت لكن سهى رفضت ان ينتهى الامر عند هذا الحد وطلبت من زوجها احضار المأذون الذى جاء بعد ان دعت [illegible] اصدقاء زوجها من الاطباء ليكون الشاهد الثانى على عقد القران .

وهكذا ، اصبحت زوجة لسعيد وانا لا ادرى كيف تم كل هذا الامر بهذه السرعة الفائقة [illegible] وفي اعماق نفسى كنت احس بالسعادة والخوف يتنازعانى في نفس الوقت ، لهذا العالم ، عالم الزواج الذى اراه ينتصب امامى وكاننى ادخل دهاليزه [illegible] لاول مرة في حياتى ، [illegible] يختلف الامر بين زواجى الاول والثانى ، فقد كان زوجى الاول يكبرنى بعدد من السنوات ،

والثانى ايضا ، اما سعيد ففارق سنوات العمر لصالحى بالاضافة الى انه شاب متعلم ومثقف درس في اكثر من جامعة اوروبية وخبر الحياة وعرف معانيها .

صحيح ، قد يكون مشوار حياته منذ الطفولة لايختلف عن مشوار حياتى ، فهو يتيم ، عاصر الحياة بحلوها ، ومرها ، وشق طريقه فيها بساعديه ، حتى امتلات جيوبه ذهبا كما يقولون .

سعيد كان حبى الكبير الذى تفتحت عيناى وانا في سنواتى التى اسير بها الى الخمسين على وجوده بمقربة منى لدرجة لا ادرى اذا كنت انا التى احب ام هو .

لقد اثبت هذا الزوج انه انسان قادر على انتزاع الحب ، والاعجاب ، والتقدير من نفسى انا التى عشت سنوات حياتى كلها طماننى الى الحب الكبير الذى تنتظره كل انثى ، ولهذا كنت ولا ازال اقول باننا نحن الحرائر قد ننتظر وننتظر طويلا حتى نحب من نحب .

لاتقولوا عنى باننى جاحدة ، فحبى لزوجى الاول شيء يغاير هذا الحب ولاينكره ، لقد احترمت ذلك الزوج الذى منحنى السعادة وانا صغيرة وادخلنى دنيا كان من الصعب على ان اصل اليها [illegible] ولكن ، كل ذلك لايخيفنى من ان اقول وملء قلبى باننى احب سعيدا [illegible] كله .

[illegible] الذى نخاف

[illegible] لكنها الحقائق ، [illegible] دائما بوجهها الابيض ، لتتضح معالم الطريق ، كل الطريق امامنا نحن الحرائر اللواتى نبحث عن طريقنا في خضم هذه الحياة الكبيرة ، وكم اعطت الحياة وكم اخذت ايضا من الاخريات .. ولكننا نظل دائما في الانتظار .

● س – الفكر الاسلامى الحديث اصوله ومنهجه وطرق بحثه ، وهو يختلف من حيث مساره ومنطلقاته عن الفكر المادى . هل لكم القاء الضوء على ذلك ؟

ج – لابد اولا من تحديد المصطلح ، فالفكر من مادة فكر فى الامر ، اعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به الى مجهول ، والتفكير ، اعمال العقل فى مشكلة للتوصل الى حلها . والفكر اسمى صور العمل الذهنى وعليه فان الفكر الذى يستند الى اعمال العقل فيما يعلم من فطرة – طبيعة الاشياء ، على وجهها الصحيح ويستضيىء بالوحى ، سيصل باعمال فكره الى الثوابت ، وسيمده نور هذا الفكر بالحقائق العلمية والنظريات العلمية على السواء ، وسيسير فى اكتشافاته العلمية والتطبيقية فى خط صاعد دون تجزئة للحياة ، وللانسان فيمضى فى اقصى ما يمكن تحققه فى هذه الحياة من خيرية وحق وعدل وسعادة وطمانينة للفرد وللجماعة ، وللشعوب وللامم وللعالم ودائما سيكتشف المجهول ضمن عواصم تحميه من الضياع والتيه وتجزئة الحياة فلا يقع المحذور الذى وقع فيه الغرب وعبر عنه المفكر المسلم رجاء جارودى بقوله :

« ان علوم الغرب وتقنياته قد وضعت طاقات عملاق بين يدى قزم منحرف ضال ، ولانها وجهت الى خدمة اغراض « القوة » و « المنعة » و « النمو » فان هذه العلوم والتقنيات ادت الى ان نطلق اسم « السلام » على ذلك التوازن القائم على « الرعب » والذى قد يؤدى بكتلتى القوى العظمى المتجابهتين الى القضاء على الكرة الارضية باسرها ... »

ثم وجه جارودى نداء الى الغرب الذى يعرفه حق المعرفة والى كل العالم ممن له نية صادقة فى البحث عن الخلاص فيقول :

« الى الملايين من الغربيين الذين يقدرون فداحة هذا الخطر ، والى الملايين من ذوى النوايا الصادقة فى كل الذين يبحثون قلقين فى هذا الليل الدامس عن معنى لحياتهم وموتهم وتاريخهم .. الى كل هؤلاء .. يستطيع الاسلام ان يجىء بالنور الى الصراط المستقيم الذى يهدى الله اليه عباده ... »

ان الفكر الاسلامى الحديث تبلور فى كتابات الرواد الاوائل لليقظة الاسلامية وذلك بعد الافاقة على دوى السقوط المريع لعالم كان قد وصل الى درجة قصوى من الانحطاط الفكرى والحيوى فى جميع مجالات الحياة واصبحت اهم مقوماته هى ، على حد تعبير فيلسوف الاسلام مالك بن نبى « القابلية للاستعمار » الغربى والشرقى اللذين اكتسحا ديار المسلمين فمزقوها إمما ودارا شر ممزق ، ووضعوا لها معالم حدود تبقى على هذا التمزق الهلامى الضائع .. ونظام كلاب حراسة شرس فيما افرزته العقلية التى صاغتها المرحلة الاستعمارية او افرزتها مخلفات عصور الانحطاط .. ويستوى فى ذلك التقليديون والنقليون ، بمعنى معاداة العقل والفكر لا بمعنى مراعاة الحقائق الثابته ، والمتغربون الذين صنعوا على عين الاستعمار واصطفاهم لسياساته الحارسة لتسلطه على الارض والبشر ..

وتبتدىء اليقظة لصحوة الفكر الاسلامى على يد موقظ الشرق الامام المصلح المجدد العظيم جمال الدين الافغانى وتلميذه الامين محمد عبده ومن تتلمذ على مدرستهما الفكرية من رواد الاصلاح والانبعاث والعودة الى اصالة الفكر الاسلامى وعلميته ومنهجيته التى وضع اصولها « القران » حينما هتف بذوى الالباب الى التأمل والفكر والفهم فى السماوات والارض وما فيهما وما بينهما . والآيات المبثوثة فى الكون واختلاف الصور والالوان والالسنة وبداية الخلق وتطور الانسان والحياة والذى ستكون محصلته العلم واجادة الوسائل لخدمة الغايات التى هى الذروة فى الخير نهجا للفرد والجماعة والامة والعالم للانسان كل انسان والارض كل الارض .. فالفكر ينطلق من عقل وفقه وعلم ضمن قواعد يقينية عامة يضعها الوحى الذى هو مصدر علم يقينى لا ريب فيه وضمن هذه القواعد العامة تكون التعددية الفكرية لفكر نام وخصب ومتجدد وميسر للانسان اداء رسالته على الارض موصول بالغيب بداية من حيث جاء ونهاية الى حيث يصير .. وبين ذلك مرحلة العمر .. يحمل الامانة التى اشفقت السماوات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها ، وبمنهج الوحى الذى يحقق له استخدام فطرته فيما خلق من اجله ويضيىء له العقل الفهم والعلم والضوابط اليقينية لمسيرة الحياة فيبتعد عن ظلم وجهل يحيق به بمجرد تخليه من منهج الوحى عقيدة وسلوكا ومنهج حياة ..

ابراهيم بن على الوزير

يعيش الفكر الاسلامى مرحلة تبلورت فيها الرؤى وهى تائهة بين المنهجية والتطبيق بين الحرفية والانحرافية ، وظل المجتهدون الاسلاميون يحاولون اخراج المضامين الاسلامية الاصيلة فى ضوء حضارة العصر التى اكتشف الفكر الاسلامى مطابقتها لواقع عصرنا هذا قبل اكثر من الف سنة ..

وهذا حديث مع المفكر اليمنى الاسلامى الاستاذ ابراهيم بن على الوزير نحاوره فيه عن الفكر والمنهج فكان هذا الحديث ..

الفكر الاسلامى الحديث تبلور فى كتابات الرواد الاوائل

من وسائل النهوض بالفكر الاسلامى ايجاد المفكر المسلم السوى أولا

لقاء أجراه : فاروق صالح باسلامه

ان الفكر الاسلامى فى منطلقاته التى تتسق مع الفطرة والعقل وناتجهما الفقه والعلم والعمل وضوابطها اليقينية التى تنزل بها الهدى ، المشيرة الى صراط مستقيم فى الحياة هو نقيض الفكر المادى الانانى فمنذ ١٤٩٢م وهو تاريخ يقظة الاتجاه العقلى الغربى البعيد عن خرافة واساطير الكنيسة والذى كذلك لم يعتصم بما جاء به الاسلام بصفته رسالة للعالمين تضيىء للعقل طريقه وتعصمه من مزالق الطريق ومنذ اكتشاف القارة الامريكية وهو يبذل كل جهوده ومنجزاته العلمية المنفلته من ترشيد الوحى القرانى وثيقة السماء الوحيدة واليقينية الباقية على وجه الارض نورا للعالمين ، ويوجهها الى السيطرة والعلو فى الارض والافساد فيها والتاريخ الملطخ بالدم وابادة الجنس شاهد على ذلك مثلما حدث فى الامريكيتين والمانيا النازية والنازية الجديدة فى فلسطين ومذابح الاطفال والنساء وبقر بطون الامهات الحوامل فى دير ياسين وقبيه وصبرا وشاتيلا وانتزاع البشر من مساكنهم وتفجير بيوتهم وامتلاك اراضيهم وديارهم واخراجهم الى متاهات التشرد والضياع والابادة والقتل بمختلف الصور وملاحقتهم على مستوى الارض كلها وبمختلف السبل الشريرة كل ذلك حدث ويحدث نتيجة هذا الفكر اللاانسانى ..

وتحت غيومه السوداء وافرازاته السامة ابيد فى الحرب العالمية الاولى نحو مليون انسان وستين مليون فى الحرب العالمية الثانية ، والقيت قنبلتان ذريتان على مدينتين هما نجازاكى وهيروشيما وتحت تعاليمه وايحاءاته فى فهم الحرية تجسدت عبودية الانسان لشهواته ونزواته فاعتدى جنسيا على اطفال ابرياء بنين وبنات واحيانا من ابنائهم واحيانا مع امهاتهم واخواتهم واحيانا مع الاعتداء الجنسى التصفية الدموية للمراة او الطفل او الطفلة ، ومن مختلف الاعمار بشكل لا تصل اليه اكثر الضوارى وحشية ، وانتشرت امراض لم تعرفها الامم من قبل ومنها مرض « الايدز » كما تنبؤ بذلك الوحى ووضعت تعاليمه اليقينية سبل الوقاية تلك التعاليم الربانية التى تمد الفكر الاسلامى بما ينفى الخوف والفزع والحزن الذى يسود عالم اليوم فكرا وواقعا ..

وهذا الفكر المادى نفسه ، وقد سار وحده فى المجهول بدون هدى ، يحرس الاقوياء العالون فى الارض ، تحت مظلته ، تخلف الشعوب لانه فكر انانى لا ينطلق من الاعالى ، من قوة اسمى بل من نفعية عميا ، وهو لذلك يرى فى الشعوب المستضعفة لازمة لقوته ونمائه وسيطرته بدلا من الاخذ بيد هذه الشعوب ، كما انه يتركها نهبا للفقر والمرض والجوع حتى اصبحت المجاعات تقتل كل عام نحو خمسين مليونا من بنى الانسان من بينهم ١٧ مليون طفل وتنخر امراض العالم الثالث نحو مليار انسان وفى ارضيته الفكرية المنفلته من الضوابط والاصول والثوابت عجز القانون فى ظل ذلك المناخ الفكرى عن مجابهة تلك الظواهر اللااخلاقية فى المجتمعات الحديثة لانه لا يقوم على اساس اخلاقى ولا يمهد له فكر هو الحق ، اذ لا القانون المادى .. وهو فكر معين ولا الفكر بمعناه العام يتصف بالاستناد الى القوة الاسمى وقد ظهر ذلك جليا فى العشرينيات عندما فشل قانون تحريم الخمر فى الولايات المتحدة ورجعت الدولة على اعقابها القهقرى الى الاباحية المطلقة وانهزم المشرعون القانونيون فسار تيار الاباحية والاجرام جنبا الى جنب فى ظل هذا الفكر وفى ظل صمت القانون انتشر اللواط كما ذكرنا وباء عاما له نواديه العلنية فارضا وجوده على مجتمع اسن حتى جاءت قوارع الامراض وبلغ كما ذكرناه انفا هوس الانحلال ان سافح الاباء بناتهم وابناءهم وحتى الاطفال واحيانا قتلوهم بعد التعذيب والاعتداءات الوحشية عليهم وسافح الابناء امهاتهم واخواتهم وانتشر قتل النساء فى مختلف الاعمار من المراة العجوز فى ارذل العمر الى الطفل البرىء الذى ما يزال رضيعا الى الذى بدأ يحبو او يمشى الى من هو فى عمر الزهور لا يكاد يدرك من امر هذا الجنون الذى اصيبت به البشرية شيئا حتى لقد اطلق عليه عالم مجنون مجنون ثم يتباكون على القسوة على الكلاب والقطط والطيور وعلى طريقة ذبح الحيوان لما احله الله للانسان من بهيمة الانعام بطريقة فيها سهولة ويسر وراحة « وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته » على تعبير من ارسله الله رحمة للعالمين ، زاعمين ان فى الذبح الميسر السريع الحاسم تعذيبا ، ولكن الصعق الكهربائى ليس فيه تعذيب حتى ياكلوه ميتة نتنة وذلك ليتناسب مع نتن الايدز واللواط ووحشية قتل الانسان البرىء غدرا وذبحا وتعذيبا وتقطيعا بأبشع

الصور التى لا ترقى اليها ابشع الخيالات عتمة وسوادا واكثرها تسفلا وانحطاطا ، وذلك ما تحدثك به كل حين الاحصائيات المرعبة صباح مساء التى تجعل الحياة وظلماتها المتوحشة ليلا مرعبا يجتاح الارض عذابا قبل العذاب ..

وخلاصة الاجابة على سؤالكم :

ان اصول الفكر الاسلامى قائمة على فطرة سوية وعقل مستنير يقوم على معطيات الحقائق العلمية بهدية ويوسع دائرة رؤيته الوحى ، واما منهجه فهو نزعته الانسانية الشمولية التى تجعل الاقتصاد والمادة والقوة فى خدمة الانسان بميزان العدل وتعطى الفرد والجماعة حقهما دون طغيان اى منهما على الآخر ، فبدلا من الصراع بين البشر دخولهم فى السلم كافة دون ان توصد فى وجه اى شعب او جماعة او فرد الابواب ، والباب المقفل وحده هو باب الشر والعدوان والبغى والتسلط والاستئثار سواء بين شعب وآخر او بين فرد وامة « الاستبداد » او بين فرد وفرد ، فتمايز الشعوب انما هو سمة تعارف والسيادة انما هى للامة لتختار بحرية نظامها ، وكما لخص شاعر الاسلام شوقى ذلك حين قال :

الأمر شورى والخلافة بيعة
والدين يسر والحقوق قضاء

واما طرق البحث فهى كما حددها علماء الفكر الاسلامى فهى متعددة منها ما تقوم على البحث والدراسة والتجربة واستخلاص النتائج ومنها ما يقوم على الاستقراء وهو تتبع الجزئيات لاثبات امر كلى ، ولقد انتجت النظرية الاسلامية علما خاصا بها بالنسبة لمقاصد الوحى فى الكتاب الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، هو علم « اصول الفقه » اى طرائق الفهم والاستنباط بالنسبة للقرآن والسنة .. وفى الفكر الاسلامى ثوابت هى بمثابة عواصم تحرس الفكر عن ان يتردى فى المهاوى التى ردى فيها التفكير فى الغرب فانتج الماساة التى لا تهدر بضياع الانسان فحسب بل بمسالة بقائه على وجه الارض ..

ان هذه الثوابت الفكرية هى القطعيات فى الاسلام ، والاصول المتفق عليها والحارسة للعقل من الزيغ والتيه والضلال اما المتحول المتجدد النامى فهو ما للاجتهاد فيه مسرح ، وهو مجال الخصب والابداع المزود بما يحرسه من الانفلات والتيه .. والملحق به دائما فى مناخات مختلفة وافاق جديدة تخصب بها العقول وتتجدد وتنمو بها الحياة وتزدهر ..

● س – لم تظهر اصول فى التاليف فى هذا الفكر ، فما هى النواة العلمية التى ترون انها السبيل فى التاليف لاصول هذه الفكر ؟

ج – كتب اصول الفقه وعلوم الاجتماع والعمران ، واسس علم المنطق والبرهان ، فى نظرى هى التاليف فى اصول الفكر الاسلامى باسلوب علمى دقيق لم تسبق اليه امة من الامم وهى النواة لاصول فقه متجدد لا لكتاب الله الموحى به وسنة رسوله المفسرة والمبينة ، وانما كذلك لدراسة السنن الكونية طبيعية واجتماعية واقتصادية وتاريخية وان استئناف ما قام به مفكر المسلمين العظيم ابن خلدون وما قام به عظيم الفكر فى القرن الرابع عشر فى الازمنة المعاصرة مالك بن نبى من مجهود فى هذا الصدد لما يمهد للباحثين استخلاص مناهج علمية تربط الوسائل بالغايات والسلوك بالخلق والانسان بانسانيته فى ارفع الذرى من العدل والاحسان وفى اجمل وادق تقنية فى الوسائل والتفسيرات المادية .. وكذلك فان التصورات انما هى نتائج اعمال الفكر ، ومن افضل ما كتب فى هذا الصدد هو خصائص التصور الاسلامى (مقوماته وحقائقه) ، على ان هناك كتبا عديدة فى مناهج البحث العلمى وقواعد التفكير السليم ..

ان تلك هى النواة العلمية من خلال ثوابت يقينية كظواهر هذا الكون التى لا مجال فى وجود حقيقتها ومن خلال المتجدد فى الاستفادة منها المتقدم الى الامام والذى هو تحسين دائم ومستمر وابداع رائع تعصمه تلك الثوابت ان يكون وسائل دمار وعدوان ..

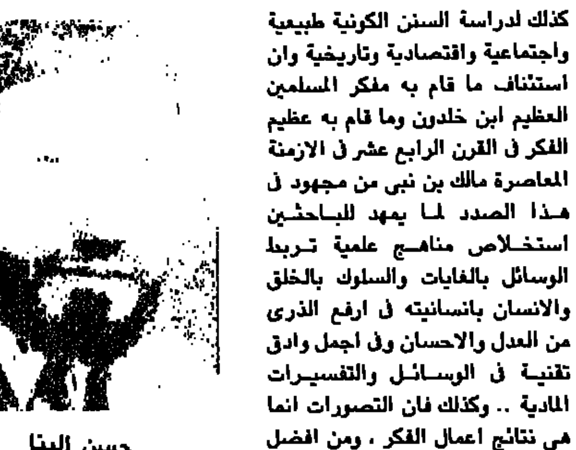
● س – ماهى وسائل النهوض بالعمل الاسلامى فى ضوء الفكر الاسلامى ؟

ج – ايجاد المفكر المسلم السوى أولا ، ذلك الذى يفهم الميزان الذى تتوازن به ذرات هذا الكون ماديا وروحيا وان اى اخلال بهذا الميزان انما تظهر نتائجه فى الفكر وحصاد هذا الفكر فاذا حقق الفكر الاسلامى ما ذكرناه فى الجواب على السؤال الاول وخلاصته : تحرير الانسان من الخوف ..

فلا طاغوت يستبد به فى اى صورة من الصور او شكل من الاشكال ، وتحت اى اسم كان فهو سيد مصيره ، سيد نفسه ..

ويقوم نظامه السياسى على اساس اسقاط الآلهة المدعاة بشرية كانت ام مادية باسم الاسلام او البروليتاريا والاباطرة او القوميات والنعرات والعنصريات او اى وثن من الاوثان ..

وبذلك لا يذل ولا يشقى وتتحقق له الكرامة ..



حسن البنا

وبالعدل فى المال وتأمين حاجاته الاساسية بنظم مالية لا يكون المال فيها دولة بين الاغنياء وانما يحقق لكل انسان على وجه الارض البيت الذى ياويه والطعام الذى يكفيه والكساء الذى يستره والعلم الذى يمده بما يحتاج فى دنياه واخراه والعلاج اذا مرض والزواج الذى يقيم به أسرة ..

واذن لا بد من بناء المفكر المسلم اولا ، فى ضوء مقومات معطيات الحقائق الثابتة فى الحى ، الفطرة ، العقل ، العلم والوحى .. ثم اعادة النظر فى وسائل تربية المجتمع المسلم وتثقيفهم بالثقافة الفكرية الاسلامية الانسانية العلمية الشمولية .. وخاصة الذين يتصدرون للعمل الاسلامى ..

● س – ماهى وسائل النهوض بالفكر الاسلامى على ضوء العلم الاسلامى ؟

ج – من افضل الوسائل للنهوض بالفكر الاسلامى على ضوء العمل الاسلامى اعادة النظر فى المناهج الدراسية ووسائل الدعوة ومناهج الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيما هو مقروء ومسموع ومرئى .. عن طريق تفرغ باحثين يقومون بدراسة افضل المناهج فى ضوء قواعد القرآن ، ومعطيات العلوم التى هى ثمرة لما زود الله به هذا الانسان من قدرات وما سخر له من امكانيات بصفته خليفته على الارض ..

وكذلك فان قيام المعاهد المتخصصة فى سائر المجالات ، ما يبشر بالخير ويدعو الى التفاؤل والامل ، ومنها على سبيل المثال :

ابن خلدون

المعهد العالمى للفكر الاسلامى ، و (معهد العمل الاسلامى ، ومعاهد اسلامية متخصصة هنا وهناك) ويتصدى فى هذه المعاهد القليلة البعيدة عن الاستخدام الرسمى للانظمة نخبة من الشباب المسلم الواعى الجديد بمؤازرة مفكرى المسلمين والمهتمين بمصير الانسان المسلم ..

كذلك فان ما يقوم به دعاة افذاذ على اختلاف اجتهاداتهم ما يضىء درب المستقبل الواعد ، اذ ان الاخلاص للحقيقة وعدم الضيق بمجالات الاجتهادات التى تصب فى نهر واحد يحمل الخير للامة يبشر بانه وسط ظلام حالك هناك نجوم يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ..

ان على القادرين ماديا فى هذه الامة لمسؤولية اولى امام الله وسيسالون عن اموالهم فيما انفقوها واذا قيسوا فى هذه المجالات بسواهم من الامم فسيكونون كما يقال صفرا على الشمال ولا حول ولا قوة الا بالله ..

● س – هل هناك مفكرون اسلاميون هم اقطاب هذا الفكر ؟ من هم فى نظركم ؟

ج – ان جمال الدين ومحمد عبده وحسن البنا والمودودى ومالك بن نبى وسيد قطب ومحمد أسد وباقر الصدر وعصام العطار وسعيد رمضان ورجاء جارودى والغزالى وجمال البنا ويوسف القرضاوى والعقاد وطه حسين وخالد محمد خالد وعمارة وسواهم كثيرون يتصفون جميعا بعمق النظرة ورحابة الصدر والتفريق بين القطعيات اليقينية وما للعقل والاجتهاد ومجالات استنباط بين الغايات الثابته والوسائل المتجددة ..

● س – استشهد بعض الدعاة والمفكرين كسيد قطب واسماعيل الفاروقى وغيرهم .. ماهى خلفية قتلهم .. وهل هناك عداء شخصى خلف قتلهم ؟

ج – قتل المفكرين خلفيته هزيمة اعدائهم الفكرية ، فعندما ينهزم المنطق تلجا الحيوانية المتوحشة فى الانسان الى القوة ، ليس هناك عداء شخصى وانما هو عداء للحق كما قتل الانبياء والصديقون وائمة الحق على مدار التاريخ ، ويستوى فى ذلك من يملك قوة بيده ومن هو اعزل الا من الفكر وكلمة الحق ، فان المنهزم فكريا والذى يصل الى مرتبة الجحود وهو يعلم الحق « وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم » لابد وان يسعى سواء كانت بيده القوة او كان مأجورا لها فى السر او العلانية الى تصفية الفكر بتصفية المفكر ، ولكن الفكر الذى يستند الى الوحى تولى الله حفظ نبعه المقدس حينما تولى جمعه وقرانه وجعل عليه بيانه « ان علينا جمعه وقرانه ثم ان علينا بيانه » .. كما هى فى حالتى الشهيدين سيد قطب وفاروقى وسواهما من شهداء الفكر الاسلامى سواء وصل الى مرتبة الجماعة المنظمة كما كان على سبيل المثال الامام الشهيد حسن البنا وسيد قطب وماكلولم اكسد ، والتى ما تزال فى مسار الفكر مثل فاروقى فان هذا الفكر يقوى بدماء الشهداء وتطل شمسه التى اضاءت اشعتها الخالدة للمفكر نور البصيرة والفهم معالم تنير وتهدى الى صراط الله المستقيم ..

● س – منظمات العمل الاسلامى وهيئاته ، ماهى فكرتكم عنها وتقويمكم لها ؟

ج – لقد اجبت على ذلك بفصل كامل فى كتاب « على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى » وذلك بمناسبة انقضاء ١٤ قرنا واستقبال امة الاسلام للقرن الخامس عشر بعنوان « سلبيات الحركة الاسلامية » ..

وكما أؤكد لابد ان تجسد الحركة الاسلامية المبادىء التى تدعو اليها وان لا تؤمن بالاحتكار بل بالتعددية فى ظل اخوة كتلك التى شملت المهاجرين والانصار وكذلك تاخذ الدرس من تعايش المذاهب الاسلامية الفقهية بعد صراعات بعيدة عما يوجبه الاسلام من عدم التفرق وما يثيبه على الخلاف فى الرأى القائم على الاجتهاد فى حالتى الخطأ والصواب .. وكذلك الفرق الاسلامية التى تقدم تصوراتها العامة لفروع الاصول ولم يكن التكفير والتفسيق لاختلاف تلك التصورات الا سبيل شقاق اضعف الامة المسلمة التى عليها ان تعود الى الخط الذى لا بديل له نتعاون فيما اتفقنا عليه – القطعيات اليقينية التى لا خلاف فيها – ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ، المسائل الخلافية القائمة على الاجتهاد المؤهل بعلوم الاجتهاد – وذلك عن طريق ايجاد المفكر الاسلامى السوى الذى تقوم مقومات فكره على ملاحظة الفطرة « طبائع الاشياء » العقل ، الوحى ، وبذلك تكون محصلة افكاره هدى للعمل الاسلامى ..

اما العمل الاسلامى – اذا كنت تعنى بذلك الحركات الاسلامية المعاصرة فسلبياتها ماتزال مدمرة ، اذ هى تركز على الشكل دون المضمون وتهمل اهمالا فاحشا القيم العملية ، وقد نجحت فى هندسة ديكور مسلم فى معظم الاحيان ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب ، فالامانة المالية فى التعامل تكاد تكون مفقودة فى اشخاص برزوا فى مجالات شتى واوقات مختلفة ..

نقض العهود على مستويات مسؤولة ..

خلف المواعيد يكاد يكون مرضا عاما ..

عدم الوسطية التى دعا اليها الاسلام كما عبر عنها بنجاح د . محمد عمارة ..

عدل بين ظالمين وحق بين باطلين واعتدال بين تطرفين ..

يتبع





رجاء جارودى

طه حسين

يوسف القرضاوى

اضواء على مؤلفات سعودية

التوعيه الشاملة فى الحج

بقلم :
عبدالله بن ابراهيم رجب

ان توعية الحجيج من الامور التى يحسن بالحكومات الاسلامية ان تضطلع بها حتى يتمكن الوافدون من اداء فريضة الحج بصورة وشكل مثاليين يتحقق من ورائهما جملة المنافع التى تصاحب ركن الحج – وهى منافع دينية ، ودنيوية كثيرة ...

ولا ينبغى ان تقتصر التوعيه على النواحى الدينية ، بل المطلوب ان تشمل التوعية كل جزئية من جزئيات هذا الركن العظيم ، املا فى الوصول الى كمال الحج كما اداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واخذ الناس عنه المناسك من حجة الوداع ، وحجة الاسلام ، وحجة البلاغ ..

« اذن » لابد من اعطاء الحجيج جرعات متكاملة من التوعيه لاسيما فى النواحى التى لها مساس مباشرة بالحج ، واعماله ، وتنظيماته ، وخدماته ، على ان يكون ذلك قبل مباشرة الحج والدخول فيه ..

ويمكن الوصول لهذه الغاية بواسطة الحكومات الاسلامية حيث ان بوسعها تنظيم دروب التوعية ، والتوعيه الشاملة ..

وأن الزمن يفرض هذه التوعيه ، بل ويحتم ذلك من الآن فصاعدا نظرا لان عدد الحجيج كبير ، وتعدد الجنسيات ، ومختلف اللغات ، والعادات ، والتقاليد ، والثقافات ..

واعتقد ان عدم بروز اهمية التوعية فى السنين السابقة يرجع – حقيقة – الى قلة عدد الذين يحجون ، واقتصار الحج على الدول الاسلامية من دون الاقليات المسلمة فى العالم ..

ويمكن اعتبار موضوع توعية الحجيج من المواضيع الجديدة على ساحة الفكر ، لذلك فان المعالجات الكتابية فى هذا الشان قليلة ، بل ونادرة ، وليس يعيب الكتاب والمفكرين انهم لم يطرقوا هذا الموضوع من زواياه المختلفة ..

واقدم « الآن » واحدا من الذين يعدون روادا فى مجال « التوعية الشاملة فى الحج » انه الاستاذ عبدالله عبدالمطلب بوقس ، فقد عنى بالبحث والكتابة فى الموضوع ، ولا شك ان عمله بوزارة الحج والاوقاف ، وتوليه مهام وكالة الوزارة لشؤون الحج ، اتاح له قدرا كبيرا من الرؤية الفكرية ، وبالتالى معالجة الموضوع كتابيا بعد معاشرة ادارية وميدانية لشؤون الحج وقضايا الحجيج .

اقدم الاستاذ عبدالله بوقس من خلال كتابه : التوعية الشاملة فى الحج ..

وفيه يقول : « ما احوجنا اليوم فى ظل الظروف التى نعيشها كمسلمين توعية المسلمين بالمنهاج السليم للحج ، والسعى للوصول باعلامنا الاسلامى الى ارفع مستوى ممكن شكلا ومضمونا والتزاما بالقيم والمثل والطابع الاسلامى الملتزم ..

« ولتحقيق وجودنا فى مجال التوعية الاسلامية بمختلف الوسائل سواء بالكلمة المسموعة او المقروءة او المرئية وفقا للمنهج الالهى ، وامتثالا لقول الله تعالى كتابه العزيز :

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما .

ويعتبر الاستاذ البوقس دراسته هذه بداية متواضعة ، ويأمل من الدارسين والمهتمين بموضوع التوعية .. وضع دراسات تكون اشمل واعم للوصول الى الاسلوب الامثل لعلاج كافة الثغرات التى يتعرض لها التطبيق السليم لاداء الركن الخامس من اركان الاسلام وهو الحج الى بيت الله الحرام .

وليست دراسته بمتواضعة « ابدا » ولكنه تواضع الرجال المفكرين المخلصين لعملهم يجعله يقول ما يقول بعيدا عن الادعاء والمفاخرة .

فى الفصل الاول يقول الاستاذ البوقس : « اصبحت التوعية الشاملة – لمن كرمه الله تعالى باداء فريضة الحج – مطلبا اساسيا وملحا فى بلد الحاج نفسه سواء اكانت هذه التوعية بالعبادات ام النسك ام الامور التنظيمية العامة التى ينبغى ان يعيها الحاج ويهضمها قبل ان تطأ قدمه هذه الارض المقدسة » ..

ويؤكد ان « على بلدان العالم الاسلامى .. وهذا هو الاهم والركيزة الاساسية – هو تنظيم وتخطيط التوعية المنهجية الشاملة بحجاجها عبادة ونسكا وتنظيما حتى يؤدى مواطنوها حجا سليما مبرورا ويتحقق لهم الاستفادة من منافع الحج وتزول الاخطاء التى يرتكبها الحجاج بحسن نية نتيجة تقاليد موروثة او توجيه خاطىء من مدعى العلم والمعرفة » .

ويقول – ايضا :

« انماط متعددة من السلوك نشاهدها فى موسم كل حج من ضيوف الرحمن فيها جرح لنسك الحج وجهل باداء هذه الشعيرة على الوجه الاكمل وسبب كل هذا يعود الى عدم الوعى الكامل باصول الحج ونقص فى التوعية الشاملة ... » .

والتوعية الشاملة التى يدعو اليها المؤلف يعرف انه تقف فى سبيلها عقبات منها اللغة التى يتكلمها الحاج والامية المتفشية فى كثير من قاصدى الحج ، والعادات والتقاليد حتى فى مسائل العبادة ، ووسائل الاعلام التى لا تعير الموضوع بالا ، بقصد وبدون قصد ..

وفى الفصل الثانى يقول بأن « اصول توعية الحاج الشاملة فى بلده سواء اكانت تنظيمية ام مسلكية ام دينية فهى متعدد ومتنوعة وتحتاج الى رجال ذوى خبرة ومقدرة وفهم ادارى وعلمى يتولون تدريب حجاجهم وتوعيتهم بكل شىء عن الحج دينيا ودنيويا » .

ويشير الى ان تجربة الحجاج القادمين من شرق آسيا – فى اندونيسيا وماليزيا – يمكن ان تقدم كمثال ناجح حيث انشئت هناك « ادارة متخصصة بالفعل لشؤون الحج فى نطاق الادارة العامة للشؤون الاسلامية » ويوجد لهذه الادارة عدة فروع ، كما ان السفارة الاندونيسية بالمملكة بها ادارة خاصة بالحج .

وتهتم ماليزيا بتوعية الحجاج قبل قدومهم الى مكة المكرمة والمدينة المنورة كذلك ، وتقوم الجمعيات الاسلامية بنشاط كبير فى هذه السبل مع مؤسسة شؤون الحج وصندوق الادخار الماليزى ..

ويذكر بايجاز بعض التجارب الاخرى لكل من باكتسان ، الجزائر ، مصر ، تركيا ، تونس والسودان ..

والكتاب يدعو الى التوعية الشاملة انطلاقا من اهميتها فى حياة المسلمين المعاصرة ، وفى الحلقة القادمة استكمل استعراض الفصلين الاخيرين – الثالث والرابع – ولا يفوتنى ان اذكر ان عنوان الفصلين اللذين تم استعراضهما حيث كان الاول يحمل عنوان « اهمية التوعية ومشكلاتها » ، والاخر بعنوان التوعية فى بلد الحاج » ..

السنة الأولى ١٤٠١ هـ ذو الحجة – العدد ٩

دعوة الحق

التَّوعِيَة الشَّامِلة فِي الحَج

تأليف

الأستاذ عبدالله عبدالمطلب بوقس

حب زائف

طلال الدبعى

يا من صددتِ بلا ذنبٍ اتيتُ بهِ
هلّا اقمتِ لهذا الصدِّ بُرهانا ؟
إنَّ التَّمادي بطول البَيْن اقلقني
فهل تريدين هذا القلبَ قُرْبانا ؟
لا .. لستِ حبّي إذا صدَّيْتِني صلَفًا
ولستِ حبّي اذا ابديتِ هُجْرانا
امَا رحمتِ فؤادًا ذاب من كلَفٍ
وهام شوقًا واشجانًا واحزانا
فهل تعيدين للعشِّ الذى نَسجَتْ
احلامُنا فيه خَيْط الحبِّ ألْوانا .؟
أين الإجاباتُ إنْ سلْبًا وان ألَقًا
قد عِيلَ صبري غدوتُ جدَّ حَيْرانا

* * * *

قد اعتبرتُ فحبِّى لستِ مَوْضِعَهُ
قد صارَ حبُّك بعد الربْحِ خُسْرانا

هل أُعْذَر ؟!!

سيّدتي بالباب فتًى يسأل عنك
تتحدثُ شفتاه بشوق بكلامٍ لا أدرى معناهْ ..
عيناه سيدتى تتأملُ بابكْ
ساعدُه سيدتى يهفو لجمالكْ
أحلامُهْ سيدتى تتجمعُ فى عيني
والقلب يدقُّ بإعجابٍ ..
نبضاتُهْ ..
عيناه تواجه أحلامى سيدتى ..
بدهاءٍ صامتْ

اسرارُ الليل وأسوارُهْ ..
سيدتي تطمح أن تغفو
فى عزّ الليل تناديك وتهفُو ..
عيناكِ سيدتى لا تبدُو
حانقةً ..
أعرفُ سيدتى أنَّك ..
تبغين مراضاتِهْ
أنسىٰ سيدتى أنك ..
تودّين مشاكستي ..!
لكنّى سيدتى
اخشى أن يعرفَ ..
أنك تدرينَ ..
بما اشعرُ ..
والسوطُ الأخضرُ
تمسكه كفّاكِ
ولا تنظرْ
للباب ولا مَنْ
بالباب ولكنّ سيدتي
فى الباب فتًى أسمَرْ
ضاعت قدَمَاهُ ..
ولم يعرفْ من فينا ..
سيدتى تهواهُ
ولا تنكِرْ
بالأمس أتىٰ يحملُ
فى يدهِ ..
عنقودًا من عنبٍ
أشقرْ
وزهورًا ضاحكةً
والوجهُ الأسمرُ سيدتى
يضحكُ فى عشقٍ
لكنّى سيدتى عشقى أكبرْ .
سيدتي لا أخفي أني
قد قلتُ له
أنك قد عُدْتِ ..
فلم يذكرْ
اسمي سيدتى بلْ ..
إسمَكْ ..
فتعالَيْ سيدتى هاتى
خديك اقبّلها
وأقبّل فى خفرٍ
رسمَكْ .
وأداعبُ عينيك فلا
تفضحُ ما فى عيني
وأطالب قلبَكِ سيدتى
ان يصفحَ ..
عن خطأٍ لم اقصدْ
فعلَهْ .
قلبى سيدتى لا يملكُ
أن يدفعَ
حبًّا لفتىً
فى الباب اتىٰ
يسأل عنكِ
قولى سيدتي أنكِ
تبغينَ ملاقاتِهْ
قولى سيدتى انك ترضينَ
عذابى .
وثقى سيدتي انى
أسمعُ .. أسمَعْ
لكلامٍ يحلو لي
أن ارفضَ ما أسمَعْ
مشكلتي سيدتى أني أهواهُ
فهل أُعْذَرْ ؟!!..

غادة

عمار وعمرو وعبدالعزيز ومازن عباس زعترى

سلوى وانجى راشد ومحمد حمدى رمضان

عبير ابراهيم ناشر

مسلوب فهد الغزاوى

شريف الدين محمد سلمان سوبيتى

بشر وعدنان اختر

منة الله سلطان عبدالحميد

دنيا عبدالله الغامدى

سميرة برويز

دنيا عوض فرج خنجى

امال ومنال عبدالله صالح باتهير

فارس وعبدالله سليمان
ابو القاسم

ايمان ابراهيم حنيفلى

رائد عوض فرج خنجى

ابراهيم وحماده حسن شفيق

وجدان طارق قاضى وسلطان طارق قاضى

ريان خالد ملطاوى

بندر وهانى وسعيد عوض خنجى

لحظة « اللحظة »
بين النجفة المشنوقة والتداعى الحر



بقلم :
عبدالله الحكيم

اذا كان احمد دياب قد نجح ولـو للحظة واحـدة فى تقمص شخصيـة حنان عبـر المسافـة الدرامية التى تفصل بين السيف والعنق فان عملية سرده لوقائع التمـوجات السيكـولوجيـة من خلال مواضـع التداعى الحـر ذات المعانى الدلالية المترسبة فى نفسية البطلة لهي اكبر دلالة على نجاحه كقاص ..

ومن خـلال تمكن القـاص لجمـع شتات جميـع اللحظات والتحكم فيها عبر لحظة درامية واحـدة ابتـداء من « النجفـة المشنوقة » وانتهاء بالـرغبة فى العـودة الى الام للتخلص من عقدة الخوف يجد القارىء نفسه فى مواجهة لحظـة تفصل بـين الخـوف من الـرغبـة ولارادة التحرر من الخجل ..

ومـا يسميـه نقـاد القصـة القصيـرة بـ (Single moment) وهـو العنصر الاساسى الذى قلما يستغنى عنه كاتب القصة القصيرة من النوع المتميز جاء فى قصة « اللحظة » عـلى هيئة بؤرة تستـوعب مـا يسمى بلحظة التنوير ..

وكثـير من النـاس لازالـوا يعتقدون ، فى اطار تكنيك القصة القصيرة ان لحظة التنوير هى نفسهـا اللحظـة المفـردة أو الحاسمة التى ينبغى التـوقف عنـدهـا كمقيـاس للقصـة الناجحة .. وهـو خطأ مشـاع سنحاول التطرق واليه من خلال عرض نصوص قادمة غير هذا النص الذى بين ايدينا ..

أما نجاح القصة من ناحية التكنيك الدرامى الـذى اعتمد على توظيف « تيار الوعى » فقد كان يتجسد من خـلال توقـع القارىء لاصطدامه بتلك اللحظة فى اية دقيقة من عملية متابعته للنص المقروء ..

وهذا وحده يكفى لأن نقول وفقا له ان احمد دياب استطاع ان يحتفظ كقاص بعناصر البناء الدرامى لقصة (اللحظة) وفق استيعاب مرن لـلاحداث التى عبرت أو التى لم تعبر بعد ذهن البطلة كما انه استطاع من خلال تحقيق عنصـرى الاثـارة والتشـويق التغلب عـلى أحـد عقبـات تكنيك كتابـة القصـة القصيرة ..

واذا كـان مـوطن انحـلال العقدة فى قصة « اللحظة » جاء نتيجة بلوغ هذه اللحظة قمـة التصعيد النفسى (Psycho-logical Climax) فـان الستار الذى اسدل من خلاله القاص نهاية « اللحظة » يدفعك كقارىء الى قراءة القصة مرة أخـرى ومرات بـدافـع رغبـة التعـرف على تفكيك الاجـزاء الـزمنيـة المصـاحبـة لتطـور شخصيـة (حنان). ذلـك ان الطاقة الكامنة المتجسدة فى روح النص والتى جاءت نتيجة توارد عدد من اللحظات فى حياة البطلة لم تكن الا نتيجـة عـدد من التفاعلات النفسيـة المحبوسـة داخـل حنـان .. ولكن كيف نستطيـع ربط هذه التفـاعلات ببعـد الزمن فى اطـار التركيب الثلاثى لطبيعة « اللحظة»؟!

وبإمكاننا فى البدء ان ننظر الى عمليات التداعى الحر ذات الدلالة بجميع المشاهد الدرامية المصاحبة لتطور البطلة فى اطار القصة فنحن لا نستطيع ربط لحظة مقصودة. بزمن مقصود .

لان البطلة أشبه بمن ينظر الى المـاضى بعـين المستقبـل والى الحاضر بعين الماضى ..

والسبب فى ذلك ان الاحداث الظـاهـرة فى النص ليست الا بانارومـا متحركـة داخل ذهن البطلة يحاول القاص استقطابها من خـلال مواضـع التـداعى الحر ..

ومواقع التداعى الحر هـذه جـاءت من خـلال سيـل من الفتـرات المشتتة داخـل ذهن حنان . ومن البدء كانت النجفة المشنـوقـة رمـزا للخـوف من الدخول فى زمن متقدم .. أى انه لم يحدث بعد والسبب فى ذلك ان البطلة استخدمت الماضى كمنظار تطل منه على رؤية المستقبل ..



احمد دياب

« فكرت فى الحاضر وفى مأساة اختى مع زوجها »..

اما اللحظات التى ترددت من خلال المسافة التى تفصل بين اكواب الفرح وفناجين الحـزن ومن خلال الفجوة التى تفصل بين السيف والعنق ومن خلال استيعاب دلالتى اشارة الضوء الاحمر ورنين الجرس المتواصل فهى اشبه باستجابات شرطية (conditional response) لتوارد مجموعـة من الخواطر على هيئة حزمة من التيـارات المتـوازيـة (Jusc-taposing Currents) والسبب فى ذلك كما اسلفنا القول هو ان تكنيك هذه القصة ينتمى الى تيـار الـوعى .. فـاللحظـة الواحدة تتجدد بتجدد دواعى تحرك ذهن البطلة عن شريحة من المرئيات سواء كانت البطلة تعى هذه المرئيات بشكل مباشر او تـدرك فقط ما تسببه هذه المـرئيات من حـدث لا ينتهى تاثيره بانتهاء اللحظـة المسببة له ..

ولذلك نجد ان حديث البطلة عن جميع هذه المرئيات التى قد تكون راتها من خلال النافذة او من خلال مواضع اخرى ما هو الا من باب اسقاط الم اللحظة التى لم تـأت بعد عـلى سبيل التاكيد ..

اضف الى ذلـك ان جميـع التصـورات المتـولـدة فى ذهن البطلـة (حنـان) مـا هى الا لحظات مشتتة .. ثم لعل وقفة البطلة الى جانب النافذة ليست حقيقية من الاساس بقدر ما هى لحظة اخرى مرئية تمكنت البطلة تجسيدها من خلال حلم راته .. وهـو الامر الـذى اشـار اليـه القـاص فى اواخـر أسطـر القصة ..

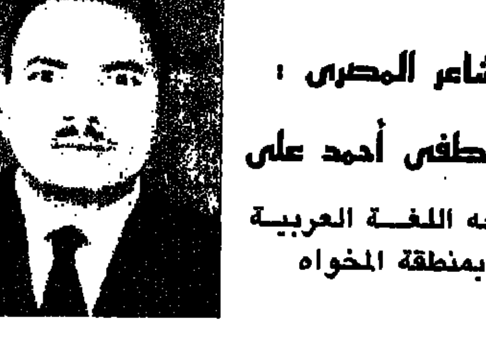
وعـلى هذا الأسـاس تكـون عملية التداعى الحر قد تحققت من خلال لا شعور البطلة .

واحب أن انبـه أن وحـدة ترابط تلك التداعيات ادت بشكل او آخر الى ترابط التصـورات المـوجـودة فى اطـار قصـة « اللحظة » ولكن هناك ثمة شىء آخر لم نتحدث عنه حتى الآن وهـو ان الجزءين الصغيرين اللـذين جاءا فى آخـر النص يسببـان اربـاكـا اجبـاريـا للقارىء ..

لاننـا كقراء وحتى اللحظة الاخيرة كنا على وشك التأهب لقبول اى حدث غير حدث يقظة حنان على صوت ابيها وباسدال القاص الستار على تلك اللحظة بعد ان فاجأ القارىء بمـا لا يتـوقعه يتـركنـا احمـد ديـاب حائرين ما بين صراع حنان مع الخوف والخجل من جهة وارادة الرغبة فى تجاوز المسافـة التى تفصل بين السيف والعنق من الجهة الاخرى ..

بشائر الخير

بمناسبة هدية الملـك
فهـد بن عبدالعـزيز
المفدى لشعب مصر



للشاعر المصرى :
مصطفى أحمد على
موجه اللغـة العربيـة
بمنطقة المخواه

من مَهْبطِ الـوَحْيِ حَوْل البيت والحَـرمِ
تـاتى البشـائـرُ من خـيرٍ ومن نِعَمِ

ومـا السعـودُ التى لاحت مطـالعُها
إلاَّ بفضـل (المليـكِ) المفـردِ العلم

نـزلتَ فى كـل قلب أنت مـالكـه
فكـان بيتَـك إنْ تـرحـلْ وإنْ تُقِمِ

وسُدتَ بـالحب والاخـلاق متَّخـذًا
عهـدًا بـأنَّ صِـلات الحب كـالرَّحم

نكـاد نهتـزُّ من زهْـوٍ ومن طـربٍ
حتى لننطقَ عن شكْرٍ بكلِّ فم .!

• • •

إنَّ العـروبـةَ من مـولايَ فى وتَرٍ
فيـا (مليكى) المفـدَّى عشْ لهـا ودُمِ

أنت المـلاذُ لهـا فى كـل معتـركٍ
من الـزمـان ومن أحـداثـه الحطم

اولَيْتَهـا حسنـاتٍ منـك سـابغـةً
وكنتَ فى كـل سعْيٍ راسـخَ القـدَم

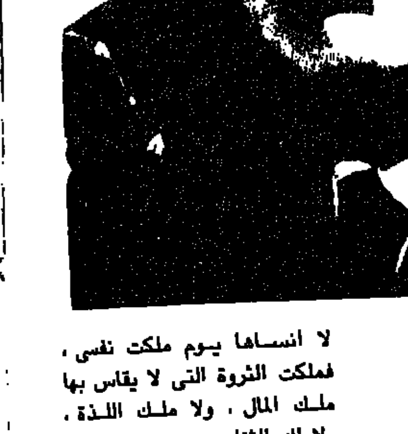
تعـزّز العلْمَ فيهـا والنفـوسَ معـًا
وتمـلأُ السمْـعَ بـالآيـات والحكمِ

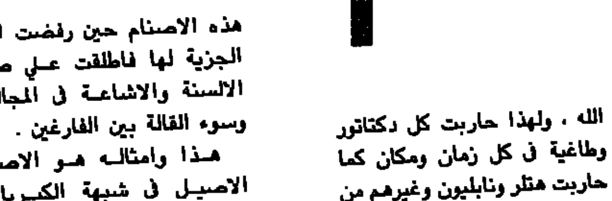
فى كـل يـوم لكُمْ فى العـرْب مـاثـرةٌ
تبـلُّ منهمْ مكـان الـدَّاءِ والالمِ

وانتَ فى كـل ارضٍ قَدْ نزَلْتَ بهـا
كـالغيث يعْقبُ بـالآلاء والنِّعمِ

امـدَّ فى عُمْـركَ اللّـهُ العليمُ بمـا
أسـديتَ للعُـرْبِ من فضـلٍ ومن كَـرَمِ

محمد ابو بكر حميد يقابل عباس محمود العقاد بعد وفاته





لايزال عباس محمود العقاد يشغل الناس بعد وفاته كما شغلهم فى حياته . فهو احق من يستحق عمادة « الادب العربى » و « البحث العربى » . فهو مثال الاديب والباحث الحق الذى عشق فنه وادبه واخلص له ، ولعله الاديب العربى الوحيد الذى عاش من ادبه متفرغا له ، ولعل اعتزازه الشديد بشخصيته الادبية وحرصه على استقلالها قاده الى الزهد فى المناصب والوظائف وكفته وظيفة الاديب الشريف . وليعيش بها ولو على الكفاف ، وكان بامكانه ان يكون ثروة ضخمة من ادبه . لكنه انفق ماله كله فى الاستزادة من المعرفة ، وترك خلفه مكتبة شخصية تضم اكثر من ٣٠ الف كتاب وقرابة من المائة كتاب من تاليفه تتحدث عنه . واليوم وقد مضى على رحيله عن عالمنا قرابة العشرون عاما لا تزال الكثير من الاسئلة حول الرجل وفكره وفلسفته وحياته الخاصة تدور بالاذهان ، لكننا لا نعتقد ان العقاد ان عاد للحياة اليوم سيقول اكثر مما قاله فى كتبه ، هذا هو ، وهذه هى شخصيته ، وبالتالى فسنوجه هذه الاسئلة للعقاد اليوم ، وسنجده يجيب مما كتبه بالامس وخاصة فيما كتبه عن سيرته الذاتية فى كتاب « انا » وغيره :

■ س : هل ظفرت بكل ما تريده من هذه الحياة :

ـ العقاد : كل ما كنت اريده واطلبه من الحياة لم ابلغه ، ولا ارى ان احدا بلغ كل ما طلب .. لقد بلغت فيما اعتقد غاية ما يستطاع فى بيئتنا العربية ، ولم ابلغ الغاية التى رسمتها امامى فى مقتبل حياتى ، واذا قدرت ما صبوت اليه مائة فى المائة ، فالذى بلغته لا يتجاوز العشرين او الثلاثين .. !

الموت

■ س : هل كنت تحلم ببلوغ المائة عام . وهل كنت تتوقع وفاتك فى سن الخامسة والسبعين ؟ وكيف كنت تنظر الى الموت ؟

ـ العقاد : اننى لم اتمن ان اصل الى المائة كما يتمناه غيرى ، وانما تمنيت ان تنتهى حياتى عندما تنتهى قدرتى على الكتابة والقراءة ولكنى كنت اتوقع وفاتى قبل سن المائة بكثير ، فقد توفيت والدتى فى سن الثمانين ووالدى دون هذا السن ، وعليه فان الابن يأخذ متوسط عمرى ابيه وامه . وهكذا انتهت حياتى قبل سن الثمانين كما توقعت . وعليه فاننى لم اخف الموت ولكنى خفت المرض ، لان المرض الم مذل لا يحتمل ، ولكن الموت ينهى كل شيء ! لذلك قلت

ستغرب شمس هذا العمر يوما
ويغمض ناظرى ليسل الحمام
فهل يسرى الى قبرى خيال
من الدنيا بانباء الانام
خلعت اسمى على الدنيا ورسمي
فما ابكى رحيلى او مقام

خلاصة التجربة

■ س : لقد عرفت بعصاميتك واعتدادك بنفسك ، مما جعل بعضهم يتهمك بحب الذات والكبرياء ، فما هى خلاصة تجربتك فى التعامل مع الحياة والناس ؟

ـ العقاد : لم يكره الناس من صفاتى الا تلك الصفات التى اعتز بها ، وهى مصدر عصاميتى واعتدادى بنفسى ، لاننى لم اشعر قط بتعظيم انسان لانه صاحب مال ، ولم اشعر قط انى صغير امام كبير من كبراء الجاه والثراء ، بل شعرت كثيرا بصغرهم . واصارحك اننى ما احببت نفسى قط الا لسبب عام ارى اننى اصلح له ، واستحق الحياة من اجله . والغاية النبيلة هى سبب للحياة . ولذلك فانا اعتقد ان « نابليون » مهرج الى جانب « باستور » و « الاسكندر المقدونى » بهلوان الى جانب « ارشميدس » وان البطل الذى يخوض الحرب ذودا عن الحق والعقيدة اكرم من البطل الذى يخوض الحروب ليقال انه دوخ الامم وفتح ، لهذا السبب كتبت عن عبقريات الاسلام ولم اكتب عن غيرها .

اما خلاصة تجربتى فى الحياة ، فهى قلة الاكتراث للمقتنيات المادية ، فاعجب شيء عندى هو تهالك الناس على اقتناء الضياع والقصور وجمع الذخائر والاموال .

وكان شعارى فى الحياة : الا انتظر من الناس كثيرا ولا اطمع منهم فى كثير . وكنت اقول لنفسى : غناك فى نفسك ، وقيمتك فى عملك ، وبواعثك احرى بالعناية من غاياتك .

الكبرياء والغطرسة

■ س : نراك تتهرب من الاجابة عن تهمة الكبرياء والغطرسة الموجهة اليك ؟

ـ س : ابدا .. اننى لا ازعم اننى عشت مفرطا فى التواضع ، ولكننى اعلم علم اليقين اننى لم اعامل انسانا قط معاملة صغير او حقير ، الا ان يكون ذلك جزاء على سوء ادب . اعلم علم اليقين اننى امقت الغطرسة على خلق الله ، ولهذا حاربت كل دكتاتور وطاغية فى كل زمان ومكان كما حاربت هتلر ونابليون وغيرهم من دعاة الافكار الهدامة .

الا ان الناس معذورون ببعض العذر فى شبهة الكبرياء هذه ، وان كانوا لا يطالبون انفسهم باقل مجهود فى تصحيح هذه الشبهات . فقد اراد الله ـ ان يخلقنى على الرغم عنى متحديا لكل تقليد من التقاليد السخيفة .

الكرامة والادب

■ س : ماهو الطريق الذى يصون للاديب « اعتباره » و « كرامته » ، وكيف تنظرون الى رسالة الاديب العربى من خلال تجربتكم الشخصية ؟

ـ العقاد : انا اطلب الكرامة من طريق الادب والثقافة ، واعتبر الادب والثقافة رسالة مقدسة يحق لصاحبها ان يصان شرفه بين اعلى الطبقات الاجتماعية ، بل بين ارفع المقامات الانسانية بغير استثناء .

اف ذلك عار ؟ .. اف ذلك موجب للحقد والضغينة ؟! كلا ! بل فيه مأثرة وفيه فضل جديد على عالم الادب فى هذا الشرق المسكين الذى كان ادباؤه لا يرتفعون عن منزلة المضحكين والندماء والمهرجين على موائد الاغنياء والرؤساء ، فاذا ارتفعوا عن هذه المنزلة قليلا او كثيرا ، فهم لا يرتفعون بفضل الادب والفن ، بل بفضل وظيفة يعتصمون بها او شهادة علمية ينتحلون سمعتها ، ثم يحترمون من اجلها على الرغم من كونهم كتابا او شعراء !

حطمت الاصنام

■ س : اذا كانت هذه تجربتك ، فانت ايضا لم تنج من التهم ، فخرجت بتهمة الكبرياء والجفاء ؟

ـ العقاد : نعم لاننى رفضت الاصنام الاجتماعية ، ورفضت الانحناء لها وطلبها .. صنم المال ، صنم العناوين الغلمية والشارات الرسمية ، وصنم المناصب والالقاب ، ان هذه الاصنام لا تقتنع بما دون العبادة ، فلا عجب ان تغضب هذه الاصنام حين رفضت اداء الجزية لها فاطلقت على صنم الالسنة والاشاعة فى المجالس وسوء القالة بين الفارغين .

هذا وامثاله هو الاصل الاصيل فى شبهة الكبرياء ، اسوقه على هذا النحو الذى لا يشبه الاعتذار ، وافسره بهذا التفسير الذى لا يتضمنه طلب البراءة ، لاننى اكره الاعتذار عن الحسنات حينما يتفاخر الناس بالسيئات ، وبحسبى اننى نازل عن حقى فى الثناء ، لما صنعت من جميل لكرامة الادب والادباء .

■ س : ان تجربتكم وعلاقتكم بالكتاب كانت متميزة وفريدة ، فانت متخفف من اعباء الاسرة . والاولاد وانفردتم بالكتابة والقراءة . فهل كنت تقرأ كثيرا لتكتب كثيرا ؟

ـ العقاد : ان الذى يقرأ ليكتب وكفى هو « موصل رسائل » ليس الا ، او هو كاتب بالتبعية وليس كاتب بالاصالة . فلو لم يسبقه كتاب اخرون لما كان كاتبا على الاطلاق . وانا اعلم فيما اعهده من تجاربى اننى اقرأ كتبا كثيرة لا اقصد الكتابة فى موضوعاتها على الاطلاق . كلا .. لست اهوى القراءة لاكتب ، ولا اهوى القراءة لازداد عمرا فى تقدير الحساب .. وانما اهوى القراءة لاننى كانت لى حياة واحدة فى الدنيا ، وحياة واحدة لم تكفنى ، ولم تحرك كل ما فى ضميرى من بواعث الحركة ، والقراءة دون غيرها هى التى اعطتنى اكثر من حياة واحدة فى مدى عمر الانسان الواحد ، لانها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق ، وان كانت لا تطيلها بمقادير الحساب .

اجمل الايام

■ س : ماهو اجمل يوم مر بكم فى حياة الدنيا ؟

ـ العقاد : اليوم الجميل هو اليوم الذى لا يرتفع بنا الى مقام فوق المتعة والالم والراحة ، فوق المعدات والكبدات والجلود ، وفوق مطامع النفس التى يغلبها الطمع ويسومها ان تقبل الجميل والقبيح وان ترضى بالحميد والذميم ..

اليوم الجميل هو الذى نملك فيه دنيانا ، ولا تملكنا فيه ، وهو اليوم الذى نقود فيه شهواتنا ولذاتنا ولا ننقاد لها صاغرين او طائعين . وهذه الايام فى حياتى لا انساها يوم ملكت نفسى ، فملكت الثروة التى لا يقاس بها ملك المال ، ولا ملك اللذة ، ولاملك الثناء .

بعد السبعين

■ س : كيف كنت تشعر بالحياة عندما جاوزت السبعين وكيف نظرت الى الحياة ؟ هل تمنيت ابدا ان تعود للشباب ؟

ـ العقاد : شعورى بالحياة بعد السبعين كان شعور حب لا مراء ، ولكن حبا غير حب الحياة فى ريعان الشباب ، لان الحياة لا تخدع الشيخ فى السبعين بالابيض والاحمر ، والمكحل والطلاء ، ولا تطمع منه فى حب كحب المعشوقة الفاتنة تخلبه بزينتها ، وتروعه بما تبديه وما تخفيه .. فنحن لا نستسيغ فى السبعين ما كنا نستسيغه فى العشرين ، ولا ننتفع اليوم بما كان ينفعنا بالامس .

■ هل تبادل ؟ احقا لا تريد العودة الى العشرين ؟

ـ العقاد : كلا لا ابادل .. لن اقبل كل مافى العشرين او انفى كل مافى السبعين .. يفتح الله .. فاما الحياة « على السكين » واما لا حياة ، ولن تجدنى يوما احرص الناس على حياة . فماهى بشيء فى حسابى اذا تجردت امامى من الالف واللام ، وحبذا هى من حياة اذا علمت انها « الحياة » للعهد والتعريف ..

■ س : ماذا كنت ستتمنى لو كان امتد بك العمر طويلا بعد السبعين ؟

ـ العقاد : ولئن تمنيت شيئا بعد السبعين ، لا تمنين ان اعيش فلا اعيش عبثا ولا فضولا وان اعيش كما عشت بحمد الله على الدوام ، احقابا واحقابا الى الامام . فيقول الناس اليوم كما كنت اقوله قبل عشرات الاعوام . فذلك هو العمر الذى احتسبه سلفا ، واعيشه قبل حينه ، فلا يكلفنى انتظاره الى الختام .

***

ويغيب عملاق العربية عن دنيانا ـ غير اسف ـ بل فى منتصف الطريق الى الثمانين ، تاركا خلفه شموعا تضيء للناس لالاف السنين ، مطمئنا راضيا الى جوار ربه . رحمة الله عليه رحمة واسعة ، وغفر الله له ، واثابه بمقدار ما قدم لامته ودينه من عظيم العمل .

مقامة

وليمة فى غابة

بقلم : محمد على القرامى

قال الراوى :

وبقيت طول نهارى كالملسوع فى دارى واكاد احترق بنارى ..

أحن لتلك الاسرة واخبارها .. حنين الناقة الى حوارها .. ترى من هى وما اسرارها وامام غريزة حب الاستطلاع واصرارها .. فتحت الفرجة للفرجة .. وركبت فيها عدسة .. وسماعة حتى لا تفوتني ساعة من الجد أو الخلاعة .

حتى اذا ما الليل مد شراعه . افتتحت الاذاعة ، لانقل وصفا حيا لابى عرام واتباعه وما يترامى الى حواسى من ايقاعه .

رأيت عراما يكبس أباه .. وابوه يتثاءب ثم لا يقفل فاه . وسمعت زفيره الى منتهاه .. يقول :

ـ اه ثم اه ثم اه ..

ـ ماذا حل بك يا ابتاه ؟

ـ أخشى ما اخشاه أن يتطور فضولك الى ما لا تحمد عقباه .

ـ وماذا بالله لو سأل شخص اباه عن فحوى شكواه .

ـ كبسنى ولا تسألنى .

ـ ماذا تعنى .

ـ دعنى من فضولك دعنى .

ـ فضولى يمنعنى .

ـ انه أمر وقضى الامر .

ـ اذا اردت أن تطاع ، مر بما يستطاع .

ـ أطعمتك الكراع فطمعت فى الذراع .

ـ أرجوك يا ابت اكشف القناع .

ـ ناد لى أمى يمكن أن تزيح همى .

صرخ عرام يناديها ..

ـ يا جدتى بخيته :

فسمعت وقع عصا ، والحيزبون تقول :

ـ انيت يا خرتيت .. لا يرفعون الصوت فى داخل البيوت .

وابو عرام يواصل الاهات ..

ـ اه ثم اه ثم اه .. اواه يا أماه ..

وامه تقول : الحزن يقلل الوزن ، فماذا دهاك ، ومن بشره رماك .

ـ وليمة عليها قيمة ، تقام هناك ، لمن سعى لى فى الهلاك .. يحتفون بمنصور وانا مغمور مأسور لا يحفل بى مأمور ..

ـ غدا ياتى عليك الدور .

ـ غدا آه يا خوف فؤادى من غدى .

ـ اعمل شيئا يا ولدى .

ـ اقدم رجلا واؤخر اخرى .. لو نجح الحفل ستحترق كبدى .

ـ الف سلامة يا ولدى .

ـ فكرى معى ..

ـ اخرج برا يا عرام .. الان كل شيء على ما يرام .

كفكف دمعك واعطنى سمعك ..

ولم أسمع غير الهمس .. فرايته يأخذ بيدها ليسندها .. فتاكدت انهما خارجان فقررت المتابعة والموادعة حتى أعرف مطامعه .. ومرت ساعة أشبه بالمطاردة حتى اقترب من حفل وتر وسمر .. وشباب يرقصون على ضوء القمر . ولا يدرون ما يخبىء القدر . انزل أمه بخيته العفريتة .. وابتعد بسيارته واخرج منها باسكليتة وقد عشت جو الفرح والمرح وكاد صدرى ينشرح مع أهل الحفل كانوا فى اهنأ حال وراحة بال يغنون ويرقصون تحت أشجار الزيزفون ويغنون على ضوء اللحن المعروف « يا سارية خبرينى » بالاعواد والدفوف وكنت أسمع واشوف :

والناس مثل السكارى ..
الناس مثل السكارى
اذا أطلت سمارا
الكورس : اذا أطلت سمارا .
جدى عشق من واريه ..
جدى عشق من ورايه
ضبطته عند المرايه
الكورس : ضبطته عند المرايه
يخضب الشعر شفته ..
يخضب الشعر شفته
ما حس بى طوله وقته
الكورس : ماحس بى طوله وقته
ويرتدى ثوب غالى .. ويرتدى ثوب غالى
يقول سمرا تعالى
الكورس : يقول سمرا تعالى

وياتى دور الموال وتتحسن الاحوال :

يا ليل يا ليلى يا ليل : يا فتاة سلبت نوم البشر .
الكورس : أرحمينى . أرحمينى
أسفرت كالبدر فى نص الشهر
الكورس : نور عينى .. نور عينى
سلبت فكرى ودمعى كالمطر
الكورس : اذكرينى .. اذكرينى

عندها تعالى صوت بخيته العفريتة ، ينادى بالويل والثبور وعظائم الامور ..

يقول : النجدة النجدة . يا اهل جدة . انا فى شدة ما بعدها شدة

وجاء الجميع تجاه الصوت ، قالوا :

ـ من انت وماذا دهاك ومن بشره رماك .

ـ انا عجوز مغمورة ، طيبة ومستورة .. جاءنى مرض بدون عرض وخرجت وأنا أكره ابحث عن سيارة أجرة ..ولنحوسى لم أجد غير تلك السيارة الخصوصى .. واشارت نحو سيارتى .. فاحاطوا بها احاطة السوار بالمعصم .

وجاء على الدور .. ولا تشوف عينك غير النور .

لم يتركونى الا بعد ان غشيت من الركل والضرب والسحب والجذب والشد والمد .. ورغم ذلك فقد قدت سيارتى .

وفتحت العدسة والسماعة .. فرايت قدورا ممتلئة بما لذ وطاب وعرفت انى إنا الذى دفعت الثمن . وهم فازوا بالسمن والسمين والمأكل الثمين وسمعت ابا عرام يسأل :

ـ ليتنى أعرف ما حل بذلك المسكين .

وبخيته : دعه يا مخبول يدفع ثمن الفضول فالسلامة لاصحاب العقول ..

الكرة
سلبت اهتمام الشعب بالمسارح
والمتسلقون يتحدون جبالها

تحقيق : عبدالرزاق السنوسى

الحديث عن الارجنتين كدولة لها نظامها الخاص لا يختلف كثيرا عن تقاليد الشعب وعاداته الذين ارتفع عددهم ليصل الى ٢٨ مليون نسمة تقريبا يهتم معظمه بالثقافة والموسيقى والمسارح وكرة القدم .

ومع ان هذا الجزء من العالم قد لفت انظار الرياضيين فى انحاء العالم منذ مشاركته الاولى فى تصفيات كأس العالم وحتى خطف هذا الكأس من بين دول متقدمة فى هذه اللعبة فانه لا غرابة اذا عرفنا ان الاستاد الرياضى فى « بيونس ايرس » العاصمة يتسع الى ثمانين الف متفرج والاكثر غرابة ان تجد ان الاهتمام الاكبر للاغلبية من الشعب الارجنتينى يتجه الى المسارح حيث يرجع اصل هذه الثقافة المسرحية الى عام ١٧٧٨م عندما انشىء « سيرك » يسمى تيروا تجرى فى داخله مسرحية صغيرة وبعد ذلك توسع العمل المسرحى فى بيونس ايرس وامتد الى مدينة كردوبة وترجمتها « قرطبة » ثم اوزاليو دلابنكا . اما القاعة الرئيسية فى العاصمة فهى تشمل مسرح الكولون وذلك على عهد سيرفنتس الاسبانى ـ وهو اديب عالمى قبل شكسبير ـ وقد افتتح هذا المسرح سنة ١٩٢١م وبه ١٧٠٠ مقعد ويدخله فى السنة الواحدة أكثر من ٢٢٠ الف متفرج .

اما عن اشهر المسارح فى العاصمة فهو مسرح سان مارتين والذى افتتح عام ١٩٦١م ويجذب ٤٢٠ الف متفرج فى السنة .

الارجنتينى الزائر

وقد يكون من المناسب التحدث عن هذه الجمهورية التى يصادف قيام رئيسها الدكتور راؤول ريكاردو الفونسين بزيارة للمملكة هذه الايام فقد يكون من المفيد ان نذكر بزيارة الاستاذ البروفسور الدكتور بدرو . ر . ديفيد المستشار الدولى لمنع الجريمة والقاضى الجنائى بالمركز الدولى لهيئة الامم المتحدة بفيينا .. وهو ارجنتينى الجنسية وعربى الدم والاصل فى نفس الوقت .. عندما زار المملكة قبل فترة ليست ببعيدة للمشاركة فى احدى المؤتمرات المهتمة بالمجال الامنى لدى المركز العربى للدراسات الامنية بالرياض .

وسوف اسوق بعض المقتطفات من حديثه عن الامن فى المملكة العربية السعودية كما نقلها الينا اللواء توفيق منصور احد الاساتذة فى كلية الملك فهد الامنية .. عندما قال ان اعجابه بنتائج التطبيق الشرعى فى المملكة والمستمد من الشريعة الاسلامية فى معالجة الجرائم مثل القصاص وقطع اليد للسارق والجلد وغيرها من الاجراءات .. لا يقف عند حد معين لما برهنت عليه هذه النتائج من واقع ايجابى فى حياة الفرد السعودى .

جبال التسلق

وعودة مرة اخرى للارجنتين .. والحديث يمتد بنا الى حديث المناطق الجنوبية حيث المصايف الشبيهة بالمناطق السويسرية التى يعشقها رواد التزحلق على الجليد .. والشلالات والعاب الماء فى مقاطعة بيزيوش حيث تقبع عليها شلالات اقوازوا ـ ثالثة الشلالات فى العالم من حيث الارتفاع وهى تقع فى مناطق دائمة التغير فى القدرة ما بين احراش نيس بورس وهذه الشلالات تاتى مندفعة الى الجنوب من المرتفعات التى تتراوح بين ٤٠ ، ٨٠ مترا وبمعدل تدفق يصل الى ١٧٠٠ متر مكعب فى الثانية هذا اذا عرفنا ان هناك ٢٧٥ شلالا فى ٢ر٥ كم مربع فى منطقة واحدة .

نهر الثلج

وفى الارجنتين يوجد مكان مشهور عند هواة التزحلق فى منطقة ديرتو مورينو وهو يشبه نهرا من الثلج يزحف وليدا تجاه مياه البحيرات وعلى ارتفاع طوله ٧٥ كيلومترا كمناطق للجذب فيما يصل ارتفاع الجبل التى هى عليه ٣٢٤١ مترا ويعتبر احدى القمم التى يتحداها المتسلقون فى جميع انحاء العالم ولذلك فهى تسمى عاصمة الجمال الابيض .

« الاربعــاء » تحــاور الشاعر :

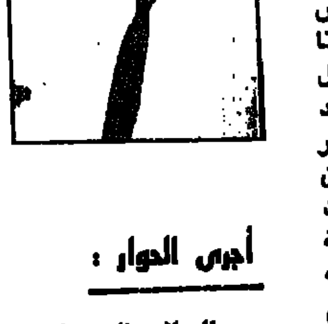
أحمد عبدالمعطى حجازى

تقديم :

« احلم يا مدينتي فيك بحب هادىء
يمنحني الراحة والايمان ..
أحلم يا مدينتي فيك بان نبكي معا ..
اذا بكت عينان
بان نسير ذات يوم قادم
تحت نهار يسعد الانسان »

بهذه الغنائية المتوجعة كان الشاعر عبدالمعطى حجازى قبل عقود من الزمن يعطى لرحلته الشعرية انطلاقتها عبر ديوانه « لم يبق الا الاعتراف ».. قبل سنين ايضا كان هذا الشاعر مع زميله الراحل صلاح عبدالصبور يحاولان ان يحققا نجاحا لتجربة الحداثة الشعرية في زمن كانت مصر لا تزال تخضع لتعاليم مدرسة ابولو او الديوان او الطريقة القديمة في نسج الشعر ..

ولقد راى النقد بان الكآبة والقضية تعد من العناصر الاكثر شيوعا في شعر حجازى .. الكآبة بإحساس رومانسي يتعشق المراة والجمال احيانا ويتمرد احيانا اخرى على اسطورة الركود والتقاليد والقضية كانفعال حاد بالمرحلة الراهنة وبتناقضاتها وانجازاتها .. احمد عبدالمعطى حجازى .. رائد من رواد حركة الشعر الحديث . عبر دواوينه الاولى استطاع هذا الشاعر ان يفرض صوته الخاص .. وان يجعل قصائده منارات للآتين الى درب الحداثة الشعرية وعبر رحلته من القرية الى المدينة الى العالم يكون حجازى قد آذن لتجربته الشعرية بالاكتمال .. وعدم الاختناق .. بهذا الحوار مع هذا الشاعر تكون الاربعاء قد سنت سنة حميدة بتقديم الاصوات الرائدة في مجال الشعر الحديث بعد ان حاورت قبل شهور الشاعر عبدالوهاب البياتي ..



أجرى الحوار :

عبدالسلام المفتاحي

● احمد عبدالمعطى حجازى يقول :
★ في كثير من الاحيان يكون ايقاع المثقف اسرع من ايقاع المجتمع ..
★ هناك تمرد في كل ابداع حقيقي ..
★ الابداع هو نوع من الايقاع بين الحوض ومادة التكوين ..
★ لا يمكن للشعر ان يزدهر في بلد تحتقر فيه اللغة ..
★ بعد رحيل صلاح عبدالصبور واحمد دنقل .. الشعر اصيب بخسارة عظيمة ..

● عندما كنت في اصيلة في العام الفارط ذكرت بانك قد مررت بثلاث مراحل . مرحلة القرية فمرحلة المدينة ثم اخيرا مرحلة العالم .. اريد ان اسال : في اى المراحل يجد الشاعر حجازى نفسه اكثر ؟

من القرية الى العالم

– لاول وهلة يمكنني ان اقول انى اجد نفسي اكثر في المرحلة الاولى . اعنى في القرية . وهذا طبيعي . لأن الشاعر والانسان عامة يجد نفسه في جذوره . اعنى في اصوله . ان كل كائن حي يعيش بجذوره واصوله وليس بفروعه . والفرع يتغير لكن الجذر هو الباقي .

ولا يلزم من هذا الكلام انه يجب ان اعود الى القرية لاجد نفسي . لأن الحقيقة ان القرية في نفسي اقصد ان الاصول في نفسي .

وهذه الاصول لا تغذى الفروع فقط ولكن ايضا تتغذى بالفروع . يعنى ان المرحلة الاولى تتشكل وتتحول حتى تصبح اسطورة . بحيث لا يمكنني ان اقدم عنها وصفا موضوعيا دقيقا الا في قليل من الجوانب . اما في جوانبه الكثيرة فانا لا استطيع ان اتذكر هذه المرحلة خارج الاسطورة التي صنعت منها . والتي لم اصنعها انا وحدي ولكن صنعتها ايضا مجموعة من التحولات .. لقد تحولت القرية الى اسطورة .. الى نوع من الفردوس المفقود .. تحولت الى وطن روحي . وهذا الوطن المفتقد دائما . لأن الانسان – والشاعر بالذات – لا يعيش في الوطن فقط بل يعيش في الوطن والمنفى معا .

ولا اقصد بالمنفى المنفى الواقعي . ولكني اقصد فكرة الاغتراب ليس ايضا فكرة الاغتراب عن العالم فقط ولكن ايضا الاغتراب عن الذات .



امل دنقل

التطابق مع الذات

● هل وجدت في باريس منفى بديلا عن الوطن المفتقد الذى تتحدث عنه ؟

– لا طبعا . انا لا ابحث عن بديل للوطن . ولكن باريس ليست مجرد منفى كذلك . ان باريس – بمعنى من المعانى – هى وطن ثقافي للانسان .

وحتى قبل الرحلة كانت باريس حلما من الاحلام . مثلما ان العالم كله هو حلم الشاعر .. هذا المخلوق الذى لا تتحدد مطالبه ولا تتركز في اشياء دون غيرها . الشاعر يطلب كل شيء . يطلب الواقع ولكن ايضا يطلب المطلق . يطلب المتحقق ويطلب ايضا الحلم . انه من ناحية يريد ان يتطابق مع ذاته وان يتصالح معها ومن ناحية اخرى يريد الشاعر ان ينطبق مع العالم ومع تصوره للعالم .

غير انى لا افهم من المطابقة .. ان نتطابق مع العالم بما هو اشياء وبشر وامكنة وازمنة الى غير ذلك .. نحن نريد ان نتطابق مع تصورنا للعالم . وهذا التصور هو تصور ذاتي واذا فنحن نريد في الحقيقة ان نتطابق مع ذاتنا .. وليس الهدف الوصول الى وطن او مستقر . بالعكس الهدف هو مزيد من البحث والمغامرة والتوغل .

الابداع والتمرد

● ذهب بعض النقاد الى ان التمرد الذى مسّ القصيدة الموروثة هو تمرد مسّ الشكل اولا ثم مسّ المضمون وانتهى الى المساس باللغة .. باعتبارك رائدا من رواد الحداثة الشعرية كيف تقيم هذا الراى .. ثم في اى جهة من الجهات كان شعرك يتمرد ؟

– لاحظ معى ان التمرد في الفن . كما انه في بعض الاحيان يكون تمردا لذاته بمعنى انه انتماء لفكرة الخروج في ذاتها فانه في احيان اخرى يكون التمرد من اجل الوصول الى مصطلح و الى شكل او الى لغة قادرة اكثر على ان تحقق للشاعر هدفه او ان تمنحه سرا خاصا يتميز به . وعندئذ تكون له لغة متميزة تتسع لرؤيته الخاصة ويجب هنا ان لا نغفل بان الرؤية الخاصة لا يستطيع الشاعر ان يحس بها أو ان يعيها الا عن طريق التجربة . تجربة اللغة لامتلاكها . هذه التجربة تحتاج الى قدر من التمرد والتمرد ايضا ليس بالضرورة تمرد عالى الصوت او متعالى النظرة .. ان التمرد يتخذ اشكال ومسالك احيانا خفية . واحيانا غير صادقة . لكن في كل ابداع حقيقي هناك تمرد . لماذا ؟ لأن الابداع يقتضى التفرد . والتفرد يقتضى الخروج عن القاعدة .

غير انه من ناحية اخرى لا اعتقد بان الشاعر والفنان عامة يستطيع ان يتفرد تفردا كاملا . لان التفرد الكامل يقتضى للاسف الشديد انشاء لغة مختلفة تماما عن اللغة التى كتب بها غيره وهذا مستحيل .



صلاح عبدالصبور

ضرورة القيود

● معنى ذلك ان الابداع لا يمكن ان يتم الا ضمن قيود وقوانين معينة ؟

– نعم . لأن العمل الفنى ليس موضوعا . ليس ورقة بيضاء . ليس طينة غفلا تشكلها كيفما تشاء . فالمادة او الميدان الذى تشتغل فيه له شروطه . انت قد تنجح في ان تفرض شخصيتك الفنية على الفن الذى تعمل فيه في حدود معينة . لكن هو كذلك يفرض عليك قوانينه التى لا يمكن التخلى عنها . انه لا يستجيب لك الا بشرط ان تستجيب له . فاذن الابداع هو نوع من الايقاع بين الحوض ومادة التكوين . فالتمرد ظهر في الشكل لكن في الوقت الذى ظهر في الشكل ظهر في المضمون لانه لا يمكن ان يتغير الشيء في العمل الفنى الا اذا تغيرت بقية الاشياء .

الموضوع ليس هو اهم شيء في العمل الفنى . انما قد يثير الفنان الى العمل .. وقد لا يثيره .. وانت تعرف ان كثيرا من الشعراء . وانا منهم تبدأ القصيدة عندنا بلا شيء .. تبدا بكلمة .. تبدأ بذكرى .. تبدأ بإيقاعات ..

وطالما ان اللغة هى خبرة بشرية وهى اداة من أدوات التواصل ولها وظائفها المتعددة . فوظيفتها في الحياة تختلف عن وظيفتها في العمل الفنى .

ولذلك فالعلاقات التى بين الشكل والمضمون والموضوع هى علاقات طبيعية منطقية . يعنى انه اذا لاحظنا تغيرا في الشكل فيجب ان نتوقع على الفور تغيرات في المضمون وايضا تغيرات في تصورنا للموضوع وحتى المقصود .. هل الموضوع هو الشيء ..؟ هل الموضوع هو الحادثة .. هل الموضوع هو اشياء متعددة .. وكمثال فان بعض النقاد عندما يتكلمون عن فكرة الوحدة العضوية في القصيدة .. احيانا ينصرف الكلام الى الوحدة الموضوعية .. بمعنى هيمنة الموضوع الواحد .

من هنا ايضا فكرة كثير من النقاد والمستشرقين عن القصيدة القديمة حيث يعتبرونها مفككة لأن فيها موضوعات متعددة . وهذا خطأ لأن التفكك لا علاقة له بوحدة الموضوع أو تفكك الموضوعات .

من يتمتع بثمار الثقافة ؟

● سوف اعود بك الى باريس . قلت لي بان باريس هي وطن ثقافي الا تلاحظ معى ان هذا الوصف يخص الشاعر احمد حجازى ولكنه لا يخص الشرائح المتعددة التى تعيش في هذه المدينة وتنظر اليها نظرات مختلفة ؟

– اذا كنت تقصد بأن معظم العرب الذين يعيشون بفرنسا لا يتمتعون بثمار الثقافة الفرنسية فان هذا ليس قاصرا على باريس . هذا موجود ايضا في الوطن العربى .. فقليلون الذين يتمتعون بثمار الثقافة . اذ تنصرف الاغلبية الى تأمين وسائل الرزق . ومؤخرا دافع مدير الاوبرا بفرنسا في برنامج تلفزيون عن ارستقراطية هذا الفن . لأنه لا يمكن ان يتتبع كل الفرنسيين ما يجرى بالاوبرا . واذن لباريس وطن ثقافي ليس لى وحدى .. وانما للمشتغلين بالثقافة والمهتمين بها والقادرين عليها سواء كانوا أجانب أو فرنسيين .

ونحن نرجو ان يستطيع الناس جميعا – في المستقبل – بان يتمتعوا بثمار الثقافة وبأن يتذوقوا الفنون .. وعندئذ ستكون البشرية قد قطعت شوطا واسعا جدا في التقدم وسيكون عليها قبل هذا ان تضمن ضمانات اخرى من تامين الحياة نفسها قبل كل شيء .. حتى يمكن للانسان ان يضمن حقه في الفن الرفيع والأدب العظيم . ليس الحق النظرى وانما القدرة على التمتع به .

العمل الثقافي

● في غياب هذه الشروط . ما الذى يمكن ان يقدمه الفكر او الشعر لهؤلاء من خدمات ؟

– يجب ان ندرك ان العمل الثقافي يتحرك على جبهتين : جبهة منظورة في حدود معروفة وأخرى أوسع من تلك بكثير بمعنى انه في ايقاع لتقدم الثقافة الانسانية بشكل عام . هذا الايقاع الذى تجده مثلا في انتقال الثقافة وتفاعلها وتقدمها . وهذه التاثيرات المتبادلة والتحولات الثقافية (عن مثل ظهور فن من الفنون لم يكن موجودا من قبل او تراجع فن آخر ..) تتم على نطاق البشرية وعلى نطاق التاريخ وهناك مهام توكل للمثقفين في ظروف معينة أو بيئة معينة أو فترة معينة . وبدون شك فان المثقفين العرب هم جزء من المثقفين في العالم وان الثقافة العربية هى عنصر من عناصر الثقافة البشرية . اجل هناك واجبات كثيرة موكولة للمثقفين العرب بالذات غير ان المثقفين ليسوا شيئا واحدا كما تعلم لانهم يعيشون في شروط تختلف باختلاف أوطانهم .

وفي ظنى ان على المثقف العربى ان يعيش شرطه الخاص .. عليه ان يعيش تناقضاته .. المثقف العربى يريد ان يؤكد انتماءه للثقافة العالمية في نفس الوقت الذى يؤكد فيه اصالته كمثقف متميز له تراث متميز .. المثقف العربى يريد أن يندمج في روح العصر وايضا يريد ان لا يتخلى عن خصوصيته .. المثقف العربى يعمل في ظل شروط قاسية . اذ كيف يمكن له ان يلعب دورا اجتماعيا مؤثرا في بلاد لا تزال نسبة التعليم فيها متدنية كما ان الثقافة لا تزال هامشية ؟

اذن هناك شروط خاصة على المثقف العربى ان يحلها .. وكلما ادرك المثقف العربى هذه الشروط وعاشها بعمق وبشجاعة فانه يتغلب عليها . لان الهروب من المشكلة لا يحلها يعنى مثلا بعض المثقفين يتصورون انهم لكي يعيشوا في العصر لا بد ان يكتبوا كالعصريين .. ولنفترض انهم وجدوا هذا النموذج في فرنسا او في أوروبا . فهو هنا يهرب من المشكلة ويحاكى نموذجا اخر شروط انتاجه مختلفة تمام الاختلاف .. انني لا اقول بأنه ينبغى ان يكون ايقاع المثقف كايقاع المجتمع لانه يصح ان يكون ايقاع المثقف اسرع ولذلك فهو يمتلك هذه النظرة المستقبلية . والثقافة في حقيقتها نبوءة .. استشراف واستكشاف . انها ليست مجرد خبر أو وصف لما حدث أمس .. لكن علينا ان نعي ايضا ان الثقافة لا تستكشف من الفراغ فهى تستكشف المستقبل من الحاضر والماضى . ومن ثم فان الفنان والاديب لا ينظر الى المشاكل نظرة متعالية او متباعدة .. فهو لا يمكن ان يعبر عن موضوع الا اذا كانت بينه وبين هذا الموضوع هذه القرابة وهذا الاهتمام الشخصى ..

نهضة الرواية وازمة الشعر

● هل صحيح ان مصر الثقافة قد ذهبت مع زمن الانفتاح .. كيف تقيمون حاضر الأدب في مصر ؟

– فكرة ان مصر الثقافة قد ذهبت مع الانفتاح وعادت مع الانغلاق لا يصح ان تقال لأن الثقافة ليست مسالة سطحية . الثقافة لها جذور . في مصر كما في كل بلاد العالم . وكما ان الهرم الاكبر مزروع في تراب مصر منذ أربع آلاف سنة ولا يمكن ان يذهبه الانفتاح فكذلك الثقافة ليست عارية . تستعار .. الثقافة هى النفس .. هى صورة الروح .

نعم .. من الممكن ان تواجه الثقافة بشروط غير مشجعة على الازدهار تؤدى الى التضييق على المثقفين .. على الانتاج أو النشر او الطبع .. هذه الشروط المادية هى التى تتأثر اما الابداع والثقافة فلا يمكن ان تذهب مع الريح .

حاضر الأدب في مصر

فيما يتعلق بحاضر الأدب المصرى . من المعروف ان مصر تقدم الآن الجانب الاكبر من اهم الاعمال الروائية العربية وايضا معروف من ناحية أخرى ان الشعر يواجه أزمة عنيفة ولهذا اسبابه : ففى ظنى تعود الاسباب لسنوات طويلة فالشاعر المصرى اصيب بخسارة عظيمة في فقده اثنين من المع ممثليه صلاح عبدالصبور وامل دنقل هذا سبب وسبب آخر هو انك لا تستطيع ان تدع الشعر يزدهر في بلد من البلدان وانت تحتقر اللغة . لا يوجد شعر بلا لغة . واللغة العربية الآن – ليست في مصر وحدها – بل في بلادنا جميعا متدهورة .

اقصد معرفة الاجيال الجديدة باللغة العربية . ليست مجرد المعرفة التى تؤهلهم لكتابة رسالة لاقاربهم أو حتى كتابة موضوع انشاء او كتابة تقرير ..

ان ما يحتاجه الشاعر لكتابة القصيدة هو اكثر من ذلك بكثير .. الشاعر لكي يكتب قصيدة .. لا بد ان يمتلك اللغة كأنه هو الذى اخترعها .. كأنها لغته لوحده .. لا بد ان يمتلك اسرار اللغة .. لا بد ان يكون على ثقة من ملكاته اللغوية . لا بد ان يكون قريبا من تراث هذه اللغة لا لكي يحاكيه ولكن لكي ينتفع من خبرته حتى تنتقل هذه الروح التي امتدت مئات السنين اليه فتستمر وتتجدد وتتطور .. وهكذا فانا الاحظ بأن اللغة تعانى من مشكلات .. ليس فقط في فصول الدراسة الابتدائية او الثانوية ولكن ايضا في فصول الدراسة العالية وفي الكليات الأدبية ..

محاولة قصصية

ايا رجلا عند الصفر

بقلم فردوس ابو القاسم فلاته



المكان : أرض جدباء يفترش عليها قطعة بسيطة من الحصير .. تتوسط ساحة المبني الذي يقع في احد الاحياء الشعبية بمدينة الحياة الهادئة ، قطع بسيطة هزيلة .. بقايا اثاث تتراكم في وسط هذا المسكن البسيط ..

جداره اشبه بقطعة من الصلصال الهزيل المتقطع التكوين قد رسمت عليها شقوق متعرجة حتى انه ليخال للرائي ان تخرج من بين تلك الشقوق ثمة حشرات مروعة او اشباح مرعبة او انه يكاد ينقض عليه هذا الجدار .. ثلاث حجرات تنتشر في هذا المبنى الغريب فساكن الاولى لايعلم عن الثانية وساكن الثانية لايعرف عن الثالثة وهكذا .. ايه يا اهل الدار من يقطن هذه الدار في زمن قد تحول فيه المعوز الى اغنى الاغنياء وتحولت احقر المساكن الى افخر القصور..

يخرج « عم سليم » من احدى هذه الحجرات.. يلقي نظرة سريعة حوله ليعرف هو في اي الحجرات الآن واين طريقه.. هو رجل يناهز الستين من عمره يلبس جلبابا ابيض تعلو راسه عمامة بسيطة هزيلة الصنع ويحمل في يده اليسرى عصى طويلة قد اقتطعها من احدى افرع الشجر حتى تساعده على السير .

لوحة بريئة ترتسم على محياه لتعبر عن معان شتى من الحياة الطيبة تعلوه مخلوطة بشيء من الالم الدفين خط رفيع من العفوية يعلو حاجبيه .. ووجنتاه قطعة من العظم تكسوها جلدة هرمة مجعدة عيناه محارة عميقة تدنو اسفل منها أخاديد مستقيمة وانهار متجمدة لاتقوى على السير..

شفتاه خطان متوازيان اصطبغا بلون ارجواني باهت تعلوه طبقة بيضاء لعلها حديث ما قد توقف على شفتيه لم يقو على القائه (عم سليم) يملك قلبا كبيرا يحوي كثير من الصور التي قد عاشها.

يحتفظ بالبوم صور في نفسه .. يعرفه من حوله فقط ويجهله الآخرون من حوله من الاقرباء..

(عم سليم) من مواليد عام السعادة من برج الامل ولد وهو يملك الذهب كله بين راحتيه يخطو في طريقه فيفترش له الرضا على بساط الارض الكل يريد رضاه فقد كان رجلا ميسورا للغاية كان يسكن قصرا حقيقيا ليس تخيليا او وهميا قصرا ينتشر فيه الخدم والحشم رعاية الله تولته فغدا اوفر الناس صحة ومالا حامدا شاكرا لنعمة الله معترفا بها

كل من كانت له حاجة ما طرق بابه فلايعيده خائبا بل كان يعيده فائزا (عم سليم) يملك اكبر رصيد في البنوك واكبر قطع الاراضي .. كان قد ورث ذلك من والديه وواصل الشكر لله فدامت النعمة له

وزاد بسطة من بسطة العيش وتزوج وانجب البنين والبنات كالزهور كان رجلا قصة ثرائه كانت تتحدث عنها الايام والاحلام لدى الفقراء اكثر من الرجال حوله في مناصب مختلفة واعطى كل ماجادت به يداه فقد عرف بالسخاء ومانحسبه الا رجلا ذا يد مبسوطة للجميع يركب قطار الايام ملوحا بيده الكريمة للجميع .. واخيرا توقف عند محطة ما ليوكل مهام املاكه الى رجال وضع الثقة الكبرى في ايديهم.. عهد اليهم بتولي املاكه ليرتاح برهة زمن في رحلة بعيدة الامد بعد ان جمع من المال الوفير في حقيبته اليدوية ورحل مع عائلته للسياحة .. ليعود بعد سنين من الغياب وتلاعب الرجال في امواله وتجارته.. لم يكتشف الحقيقة بعد .. ان تجارته قد بدات في .... بعد ان ترك زمام الامور لرجال وثق فيهم كل الثقة..

الى ان كان ذلك اليوم الذي قرر ان يراجع فيه حساباته ففوجيء بهبوط فادح في درجة حرارة امواله واملاكه .. مما اضطره الى بيع بعض الاملاك ..

ثغور عميقة كثيرة ليست بسيطة قد حدثت في رداء ثرائه لعب المخادعون حوله بشتى الالعاب من خلفه ما اغرب اليوم عن الامس عند (عم سليم) الرجل الثري .. والذي تحول بصفقة تجارية الى افقر الفقراء .. طعم العذاب بدا يتذوقه اصبح سليم فقط بدون القاب لان القابه خسرها ايضا .. محاولة اختبارية يقع فيها سليم هل يصبر ام يكون من الجاحدين .. هل يؤمن بقضاء الله ام يسخط على الآخرين واحد .. اثنان .. ثلاثة .. العد بدأ تنازليا في حياته ليبدأ من الصفر ايه يادنيا ماذا فعلت بقلب هذا المسكين عم سليم.. كيف يبدأ من الصفر وقد ولد عند رقم المليون .. فقد رصيد امواله ولكنه لم يفقد رصيدا كان يثمر في قلبه إنه رصيد الايمان بالله.. نكسة بسيطة اعتبر نفسه قد مر بها تجربة مريرة في حياته تعلم منها الكثير .. حلم ثقيل مر عليه فصبر وتوكل على الله ليفيق على صوت آذان الفجر يردد في انحاء قريته الله اكبر .. الله اكبر .. الله اكبر تردد النداء في انحاء جوارحه لم يبك على خسارته لفقره الكثير فالايمان مازال في قلبه تتوجه صحة قوية ولكن قلبه مغلق بالذكريات الممزوجة بالسعادة والالم .

رجل كعم سليم يناهز الستين او اكثر لم تتوقف الحياة عند حد الفلاسه بل بدأ من الصفر .. بدأ يدافع عامل الايمان والتجربة القاسية والتي اخذ منها درسا لن ينساه ابدا .. وبالرغم من الالام التي يكابدها الا انه سيبدأ من جديد..

الله يعلم .. اني حاولت
اسند على كفي السما .. وأناظر الشمس
اشرب من اعيونك ضما .. اشرب ضما بشمس
وقلتي .. عسى .. جفنك عسى ما يحترق
حاولت ما اغمض عيوني .. حاولت انا ما نفترق
آه .. لو تدري .. لو تدري
لا يعود العاشق حزين ..
يمشي على جفني .. وجبيني ..
عزاه .. يالقلب بشتاع .. ضاع الامل .. وما لك عذر
من لست اعيوني بشعاع .. زندي انثني .. ورمحي انكسر
والله يعلم ان حاولت .. حاولت انا
ما نفترق

بدر بن عبدالمحسن بين الاسماء والذكريات :

اختارنى الفن التشكيلى .. وأنا اخترت الشعر

اعتقد ان هذه الصورة الجميلة لا تحتاج منا مزيدا من التقدمة لهذا الحوار مع سمو الامير بدر بن عبدالمحسن الذى يعد لاشك مدرسة متميزة فى كتابة الشعر الغنائى - حتى ان سموه قال فى هذا الحديث عن أغنية زمان الصمت ..

لو نظرنا لتاريخ طلال مداح لوجدنا ان اغنية زمان الصمت كانت نقلة جديدة له اعتمد عليها فى ست اغان بعد هذه الاغنية ..

ونحن نترككم مع هذا الحوار مع سمو الامير بدر بن عبدالمحسن

حوار : على الشاذلى

● اغنية « زمان الصمت » تعتبر نصا غنائيا غير مكتمل .. بعض ذكرياتكم عنها .. وماذا تعنى لكم ..؟

– اعتقد ان سؤالي عن ماذا تعنى لى هذه الاغنية بحد ذاته يجعلنى اندهش لنجاحها .. انا انسان متهم بالغموض من قبل الذينقدروتنى .. ومن لا يقدر كثيرا ما يقول اننى لا اعرف ماذا اكتب ..!!

● الحقيقة ان الغموض فى شعر سموكم ميزة ربما تنفردون بها عن بقية الشعراء ..؟

– أنا لم اتعمد الغموض .. ولكن السؤال عن سبب نجاح اغنية مثل « زمان الصمت » رغم غموض معانيها واهدافها .. بالنسبة لى ليس هناك غموض سواء فى أهدافها ، أو معانيها فهى بما تنص عليه كلماتها .. واتمنى ممن يحب شعرى أن لا يبالغ فى تفسير مقاصد النص الذى اكتبه .. غالبا ما اقصد ما يعنيه النص حرفيا ولكننى اطرحه بشكل مختلف وأحاول اضافة بعض الصور عليه ولكن القصد بحد ذاته لا أعتقد ان هنالك مجالا للاجتهاد فيه ..

« زمان الصمت » فعلا نص غنائى غير مكتمل كاغنية بمعنى أنه ليس مذهبا وكوبليهين او ثلاثة ولكنى اعتقد انه اوفى حق المعنى الذى قصدته .. الاغنية حقيقة كلامها كان مختلفا ولحنها أيضا .. فلو نظرنا لتاريخ الفنان طلال مداح لوجدنا أن لحن « زمان الصمت » كان نقلة أو طريقة جديدة له اعتمد عليها فى اكثر من ست أغنيات بعد « زمان الصمت » كانت فعلا طريقة جديدة لو اجريت عليها دراسة دقيقة لاتضح ما قصدت .. اذكر من بينها اغنية « تعال نقسم الشكوى » كانت الحانها بنفس الطريقة التى ابتكرها طلال ..

ولاشك ان احساسى نحو هذه الاغنية كبير جدا لانها اقنعتنى بأنه ليس شرطا ان تسطح المعانى والكلمات ليفهمها الناس .. غالبا اذا كان العمل مكتملا فهمه الناس حتى لو اكتنفه بعض الغموض ..

● الشعر النبطى .. ما هى ذكرياتكم عنه ..؟

– الشعر النبطى ارتبطت به منذ الصغر فقد كنت أسمعه يتردد وأقوم انا بترديده مع أقرانى وحتى من يكبرنى سنا وكنت أحفظه وأول ما كتبت كان بالشعر النبطى والعربى الفصيح .. لفترة طويلة لم اكتب شعرا غنائيا ..

اتذكر اننى طبعت خمسين نسخة فى لبنان بحوالى مائتين او ثلاثمائة ليرة وقمت انا برسم غلافه وكتابة عناوينه ولا زال بعض الاصدقاء يحتفظ بنسخة منه .. الغريب اننى لا احتفظ منه باية نسخة ..

فى بداية حياة الشاعر يحاول اصدار ديوان بأى شكل ومنذ تلك الفترة الى اليوم وانا انوى اصدار ديوانى الحقيقى ولكنى لازلت اتردد للاسف عن المعنى فى هذا الطريق .. لا أدرى لماذا ..؟ قد يكون نوعا من المسؤولية ..

فى البداية لم يكن هناك فرق بين أن اصدر ديوانا او لا اصدر ولكننى أحس بها الان نوعا من المسؤولية كما ذكرت ..

الشعر النبطى هو الخط الذى سرت عليه منذ بدايتى الى الان ..

● ذكرت انك رسمت غلاف الديوان .. فهل لديك هواية الرسم .. أو تمارسه ..؟

– اعتقد اننى فنان تشكيلى اكثر من شاعر ولكنى اهتممت بالشعر اكثر والحقيقة ان الفن التشكيلى ملتصقا بى منذ طفولتى اما الشعر فكان شيئا طارئا احسست فجاة بأن لدى الرغبة فى الكتابة فكتبت وأصريت ولكن الحقيقة (استطيع القول بان الفن التشكيلى اختارنى .. وانا اخترت الشعر)..

● بالمناسبة .. هل تتذكر اول نص يغنى من كلماتك ..؟

– هناك جدال بينى وبين بعض الاصدقاء بهذا الخصوص .. ولكنى اعتقد ان أول نص من كلماتى يلحن ويقدم بموسيقى غناه الفنان سعد ابراهيم بعنوان (وش غيرك فينا) وقد سجلت على اسطوانة وفرحت كثيرا بظهور اسمى على اسطوانة فقد كان حدثا بالنسبة لى انذاك ..

● اغنية الرسائل ..؟

– اتذكر اننى استمعت الى هذه الاغنية للمرة الاولى فى بيروت حيث كنا نستطيع احيانا التقاط بث التلفزيون المصرى فى بيروت وكان الارسال جيدا انذاك وكانت الاغنية مذاعة على الهواء من احدى الحفلات .. واتذكر ايضا فى نفس الليلة ان احد اصدقائى اصيب فى حادثة وكانت حالته غير مطمئنة كما اخبرت وكان تفكيرى مشتتا بين سماع الحفلة وتحرى اخبار صديقى المصاب الذى اتضح ولله الحمد أخيرا ان اصابته خفيفة ولا تشكل خطراً على حياته ..

هذه الاغنية اعتبرها نقلة جديدة بالنسبة لى شخصيا لان الناس خارج المملكة ابتدأوا يتعرفون على شاعر او كاتب جديد .. وقد لاقت النجاح الذى كنت اتمناه لها ولله الحمد ..

● ذكريات سموكم عن منطقة عسير ..؟

– زرت منطقة عسير منذ فترة طويلة قد تتجاوز العشر سنوات ... بدون شك منطقة عسير منطقة سياحية من الطراز الاول وتتمتع بطبيعة عذراء وتضاهى اى مصيف .. ولى ملاحظة على المصايف لدينا .. عادة من يريد بناء منزل فى مصيف أو مزرعة يحاول بناءه بنفس مواصفات منازل المدينة وهذا خطأ .. يجب أن يكون له طابع مختلف .. فى اى بلد فى العالم نجد أن البيوت التى فى الجبال ذات طابع مختلف يتناسب مع الطبيعة من حولها ليس القصد بالطابع بقدر ما هو التغيير .. فى المصايف والمزارع يجب أن يعطى الانسان مجالا فى منزله للتمتع بالمناظر الطبيعية من حوله .. نحن نضع بيوتا مغلقة فى اى مكان حتى فى الجبل .. حتى المشاريع السكنية التى تقام بغرض الايجار يجب أن يعتمد فيها مواصفات معينة تلائم طبيعة المنطقة ..

اسمع حاليا ان مدينتى ابها وخميس مشيط اصبحتا مدينتان كبيرتان .. السودة ذهبت اليها عندما كان طريقها تحت الانشاء والان أصبحت منطقة سياحية ممتازة وأعتقد ان تحديدها كمنتزه كانت فكرة صائبة نتمنى فقط ان يكون فى منطقة عسير اماكن كثيرة للتسلية البريئة ..

● هل لمنطقة عسير نصيب فى شعر سموكم ..؟

– كتبت أغنية وصفية بعنوان « روحى هوى السودة » غناها الفنان طلال مداح منذ زمن طويل وتتحدث كلماتها عن منطقة عسير ..

● الفنانة نجاة الصغيرة ..؟

– منذ عدة سنوات تعرفت على الفنان محمد الموجى وطلب منى كلمات ليقوم بتلحينها واعتقد انه لحنها مجاملة لاننى شخصيا لا أعتقد انها من الاعمال الناجحة .. حتى اننى لا اتذكر اسم الاغنية .. واعتقد ان من يعطى عملا لفنان من بلد غير بلده كمحمد الموجى ويطلب منه تلحينه أو يطلب هو تلحينه .. اعتقد انه يرتكب مغالطة .. افضل اذا كانت الكلمات سعودية إن يلحنها فنان من الجزيرة العربية ليس شرطا ان يكون سعوديا .. ملحن خليجى أو يمنى لتقارب اللهجات ويؤديها صوت مصرى أو مغربى أو شامى لا مانع أما الملحن فانه يلحق اللفظ وأحيانا يخطىء فى اللفظ ويرتكز اللحن على نفس الغلطة التى فى اللفظ ولو حاولت تصحيحها له اخللت باللحن ..

اعود للاجابة على السؤال فقد سافرت بعد ذلك الى القاهرة والتقيت بالفنان محمد الموجى وأخذ رايى فى ان تقوم الفنانة (نجاة الصغيرة) باداء الاغنية .. طبيعى انا كنت مبهورا بنجاة الصغيرة فرحبت بالفكرة رغم ان نجاة

ان أصدر ديوان شعر ..

فتلك مسألة .. ومسؤولية

اشترطت مبلغ الف وخمسمائة جنيه مقابل اداء الاغنية .. واتذكر وقت التسجيل فى الاستديو ان هناك كلمة لم تستطع نطقها فخرجت من الاستديو وطلبت منى تغييرها فغيرتها .. والغريب أن نجاة لم تصدق اننى كاتب الكلمات الا بعد أن قمت بالتعديل الذى طلبته ؟! عموما تم تنفيذ الاغنية واخذتها ودفعت المبلغ المتفق عليه .. والطريف اننى بعت الاغنية على احدى شركات الانتاج الفنى بنفس المبلغ « واصبحنا خالصين »..

هذه التجربة لم تتكرر اطلاقا بغض النظر عن دفع الفلوس فالموضوع كان فى البداية واعتقد أن أى شاب كان يتمنى ان تغنى نجاة الصغيرة من كلماته .. اما الان فاعتقد اننى ساخدم نجاة فيما لو غنت من كلماتى .. ولن أكرر التجربة معها أو مع غيرها الا بشروط معينة منها أن تقدم الاغنية فى حفلة اضافة الى تسجيلها فى الاستديو .. لا يكفى ان يدخل الفنان الى الاستديو لاداء الاغنية وينسى لحنها بمجرد الانتهاء من تسجيلها بل يجب أن توازى اى اغنية تقدم فى أى حفلة سواء لفنان أو فنانة .. ذكريات طيبة لهذه الاغنية اتذكرها دائما مع الفنان سراج عمر عندما بعتها لشركة الانتاج الفنى واستعدت فلوسى ..

● الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون .. ذكرياتكم عنها وقد كنتم اول رئيس لها ..؟

– لم تكن فكرتى بل نبعت من افكار بعض الاخوان ومنهم سمو الامير محمد العبدالله الفيصل وتحدثوا فى ذلك مع سمو الامير فيصل بن فهد لتتبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب هذه الفكرة فوافق سموه وأعتقد ان الامير محمد العبدالله رشحنى للرئاسة .. تأسست الجمعية بخمسة مؤسسين وقد بدأنا بميزانية صغيرة جدا وقمنا بنشاطات فى حدود امكانياتنا .. واتذكر ان ميزانية الجمعية آنذاك بتبرعاتها وصلت مائتين وخمسين الف ريال وكان علينا استئجار مقر فى الرياض واخر فى جدة وتأثيثهما .. طبيعى لم تكن الميزانية سيئة الى الحد الكبير فى تلك الايام ولكنها كانت صغيرة انما هى بداية .. ذكرياتى عن الجمعية جيدة وقد اضطرتنى بعض الاعمال الخاصة والالتزامات الا أستطيع التفرغ للجمعية فقد كنت أشعر بأنها بحاجة الى شخص متفرغ لها ويحاول بذل مجهود اكبر من مجهود اى موظف لان العاملين كانوا مجرد خمسة او ستة اشخاص والميزانية محصورة تماما والمطلوب منها شىء كثير ليست فقط مجالات اغنية بل اغنية ومسرح وفنون تشكيلية فقد كانت جمعية فنون فقط ثم تحولت الى جمعية ثقافة وفنون .. والاخوة القائمون عليها حاليا يبذلون مجهودات طيبة يشكرون عليها حيث ان اكثرهم متبرعون ولا اعتقد ان أى شخص يعمل فى الجمعية للكسب المادى بقدر ما يحاول تقديم عمل .. طبيعى رضا الناس غاية لا تدرك .. واعرف جيدا ان هناك عقبات كانت تصادف الجمعية واعتقد ان المسؤولين عنها وعلى رأسهم الاستاذ محمد الشدى يواجهون بعض هذه العقبات ونتمنى لهم التوفيق وتحقيق ما يطمح اليه الفنان ..

● قدمت مسرحية « اخر المشوار » فى الفترة التى كنتم سموكم فيها رئيسا للجمعية وقدم عرضها الاول على شرف سموكم .. فما هى ذكرياتكم عنها ..؟

– أعتقد ان المسرحية كانت جهدا تركز على طاقمها من مؤلف ومخرج وممثلين وفنيين حيث بذلوا فى سبيل تقديمها جهدا يشكرون عليه وأعتقد ان العمل كله كان فيه نوع من الارتجال والجهود الخاصة والذاتية ولكن كان بداية طيبة لظهور مسرح سعودى .. وقد أعقبتها عدة مسرحيات ولكنى للاسف لم اشاهدها لان اتصالى بالجمعية قليل جدا بدون قصد ولكن اعمالى هى السبب .. وأتوقع اذا تم التعاون بين الادارة والفنانين بتفهم ظروف الادارة ومساعدتها وان لا يكونوا عبئا عليها .. اذا تم ذلك اتوقع ان شاء الله ان تحقق اشياء طيبة تسعدنا كلنا ..

● الاغنية « عطنى المحبة »..؟

– هذه الاغنية لم تكن بداية شعرية لى بالنسبة للاغنية بل كانت بداية تعارف بينى وبين السواد الاعظم من الناس .. قدمتها للفنان طلال مداح ليلحنها لاحدى المطربات وقد زرته فى منزله وسمعت اللحن وقد سالنى آنذاك اذا كنت اعتقد ان الاغنية ستنجح فيما لو قام هو بادائها فقلت له اعتقد ان اللحن جيد .. وقد علمت انه غناها فى مناسبة او اثنتين ولكنها لم تصادف النجاح ثم قدمها فى مسرح التلفزيون وكانت الظروف مواتية تماما لنجاحها .. وكان الشىء الملفت للنظر آنذاك هو اسلوب كلماتها الجديد وحتى لحنها فنالت شهرة كبيرة واصبحت شبه نقلة او طريق جديد فى شكل الاغنية السعودية ..

● اديبنا الكبير الاستاذ عبدالله الجفرى .. ذكريات سموكم عنه ..؟

– تعرفت عليه صدفة منذ فترة طويلة مع بعض اصدقائى وكنا فى مقتبل العمر نحاول نشر بعض انتاجنا .. تعودنا الذهاب اليه فى مكتبه بجريدة عكاظ بعد المغرب وكان آنذاك يشرف على صفحة باسم (الصفحة السابعة) واول ما نشرت من انتاجى كان فى تلك الصفحة .. كنا نلتقى فى مكتبه ببعض الادباء ونناقش الكثير من الاراء وكنا كشباب نستفيد من تلك الاجتماعات ومن الاستاذ عبدالله بالذات .. وقد كان له الفضل فى تشجيعنا على نشر اعمالنا بشكل جيد رغم انه لم يكن هنالك صعوبة فى النشر ولكن الجفرى كان يتقبل العمل بقلب وشعور طيبين بغض النظر عن اى شىء اخر .. يتقبله كعمل ويحاول حثنا على كتابة المزيد لدرجة انه بعد أن أمضيت سنة من عمر تعارفنا معه كان يلح على بعد كل عددين لاعطائه نصوص اغنيات لنشرها .. فكان هذا دافعا كبيرا لى للنشر .. وكانت ذكرياتى معه جميلة وطيبة ..

● اغنية الفنان الكبير طلال مداح « عز الكلام » اخذ كلماتها الفنان سراج عمر من الصفحة السابعة بجريدة عكاظ ولحنها قبل أن تلتقيا كما ذكرنى فى احد اللقاءات ..؟

– هذا صحيح .. فأول مرة نلتقى ونتعارف كان من خلال هذه الاغنية حيث لحنها واستمعت اليها واعجبت بها ..

● ذكريات سموكم عن اغنية « سرى ليل »..؟

– ولدت هذه الاغنية فى بيروت ولحنها الفنان سراج عمر وأتذكر اننا اختلفنا على اللحن لانه كان فى مخيلتى شىء معين .. طبيعى أنا لست ملحنا وهذه من المرات القلائل التى اختلف فيها مع الفنان سراج عمر لان لكل انسان اختصاصه ولكننى احس انه من حقى ابداء الرأى بقدر ما من حقه هو ابداء رايه فى كلماتى .. فقام بتغيير اللحن واصبح لحن « سرى ليل » المعروف الان .. سافرنا بعد ذلك من بيروت الى القاهرة والتقينا بالفنان مصطفى أحمد واتفقنا على العمل ونفذه وحقق نجاحا جيدا خصوصا بالنسبة للفنان مصطفى أحمد ..

● يعنى عندما لحنها الفنان سراج عمر لم يضع فى مخيلته فنانا معينا ليقوم بادائها ..؟

– لم يحدث اتصال بفنان معين ولكن الملحن احيانا يضع اللحن ويتخيل الصوت الذى سيؤديه مجرد تخيل .. واذكر « ترى ذاكرتى تخوننى احيانا » أذكر ان الفنان طلال مداح استمع الى اللحن ولكنه لم يلتفت اليه !! وبعد أن غناه الفنان مصطفى احمد وصادف النجاح تمنى لو انه قام بأدائه ..

■ ذكر سمو الامير بدر من خلال ذكرياته عن نجاة الصغيرة انه لا يتذكر اسم الاغنية التى قدمتها له وبعد البحث اتضح انها بعنوان « موال الشوق » ويقول مطلعها ..

ابعث موال لعيونه الحلوة
واكتب مرسال
وابعث له سلامى فى غنوة

حصاد
حصاد
حصاد

مسرح التلفزيون
وهذا المطلب !!



بقلم : عبدالله سلمان

●● الطبيعة المرحلية للانسان في الخلق والتجديد والابتكار تجعله لاشك يتتلمذ على بعض الموروثات التي يجد نفسه يوما ما ازاء تغييرها او تطويرها بعد ان تشربت قناعاته الحاجة للتطوير وفقا لمستجدات حياته وتوافقا مع النمو الابداعي لديه .

ولعل من بين المستجدات الحضارية هذه الثورة في مجال الاتصال الاعلامي الذي جعل من التلفزيون « اخطر » وسائل الاتصال بعد ان توافرت له خاصتا الرؤية والاستماع . في ظل هذا .. كانت هنالك مقولة تقول « ان المسرح ابو الفنون » ولست هنا بصدد تناول نمو هذه المقولة لكنها لاشك قيلت قبل ان يكون هذا الجهاز العجيب قد وصل الى منازلنا يحمل معه مايقدم على مسرح الحياة بكاملها من فعاليات انسانية بما في ذلك مايقدم على « المسرح » المعني بتلكم العبارة والذي لازال لدينا متعثرا لظروف « البنية الفنية » او المناخ الفني الذي يساعد على ظهور « المسرح » لدينا بالشكل المأمول .

●● اذن .. التلفزيون الان هو ابوالفنون .. شئنا ام ابينا .. لتوافر اضافات جديدة له لا تتوافر للمسرح الذي ينفرد بمواجهة بين المتلقي والمرسل !!

●● ولعلي بهذا الاستهلال اردت القول .. ان للتلفزيون الخواص الاكثر تفوقا .. والذي يجعله بالتالي مطمعا لكل ابداع انساني .. لانه يدعم ذلكم الابداع ويساعده على الانتشار .. ايا كان ..!!

●● وبين التلفزيون والمسرح هنا معادلة تعرف بمسرح التلفزيون .. يقدم خلال ايام العيد بشكل روتيني يحتاج لاشك الى التطوير .. ولعل المسؤولين في التلفزيون يدركون هذا الامر وبالتالي « يتقبلون » الملاحظة ويستجيبون للراي الآخر !!

فلقد درجت العادة على ان يقوم التلفزيون بتصويره في ايام قليلة « اواخر شهر رمضان » لعرضه ايام عيد الفطر .. وهذا لايدع مجالا امام القائمين على اعداده وتنفيذه واخراجه مجالا « للابتكار » او مغايرة ما سبق تنفيذه من حلقات سابقة على مر الخمس والعشرين سنة الماضية !!

●● هنالك اضافات متنوعة كان يجب ان تكون سمة هذا المسرح تميزه عاما تلو اخر عن سابقه من الاعوام . وغياب هذه الاضافات ناتج عن عدم الاعداد السابق حتى اصبحت المسألة وقفا على « الفنان فلان يقدم لكم كذا ... ثم يغني فلان ويصفق الجمهور » ..!!

وهنا لايجوز لنا ان نقول عن هذا « مسرحا » بقدر ماهو « تسجيل » في استديو !!

●● الشيء الآخر هو انه لو تمكن التلفزيون من تسجيل حلقات هذا البرنامج « المسرح » من خلال المحطات لكان اجدى لعدة عوامل اهمها :

* فتح باب المنافسة بين المحطات التلفزيونية وبالتالي اثراء العمل باصوات وايقاعات والوان مختلفة .

* اعطاء الفرصة للكثير من المواهب .. وهنا لنا وقفة قصيرة .. حيث نتفق تماما ان بلادنا ولله الحمد بمساحتها واصالتها غنية بالمواهب كما هي غنية بالالوان التراثية الجميلة .. في ذات الوقت الذي يعزى نجاح « النجوم » وكبار الفنانين الى مسرح الاذاعة اولا ثم مسرح التلفزيون .. لما قدمه هذان المسرحيان من دعم لهؤلاء الفنانين .

وبالتالي فنحن في حاجة ماسة الى دعم « الموهوبين » من خلال مسارح التلفزيون .

* هذان العاملان اعتقد انهما من الاهمية مما يجعل التخطيط لمستقبل قادم ومسارح اعياد قادمة مطلبا هاما .

* هذا ما اردت الاشارة اليه املا في ان يتسع صدر المسؤولين بالتلفزيون لهذا المطلب كما عهدناهم .

خاص جدا

تظن انك تجيد اللعبة .. فربطة العنق التي تهذب بها رقبتك مع بنطال و « بلوزة » آخر صيحة هي وحدها نصيبك من الفن الذي دفعت عليه « دم قلب والدك » وشقي عمره .. حتى تصبح فنانا !!

لكن المعادلة ياعزيزي بهذا الشكل ..

— هنالك من يختاره الفن .. وهنالك من يختار الفن !! وبينهما ياعزيزي لاشك الكثير من الفروقات التي اظنها كبيرة على « فهمك » الرقيق !!

اكد لي ذلك ردك المهذب جدا عندما قلت « احتضار العقارب » .. لاباس — لكن لعلك « تفهم » ان العقارب لديها القدرة على المواجهة .. اما « الضفادع » ياعزيزي فهي لا تملك الا ان تدس نفسها في « المستنقع » « بصوتها وصورتها » !!

هذه التقدمة مثل ماهي صالحة للنشر .. فهي صالحة ايضا لمقدمة « مسلسل » من انتاجك وبطولتك كما عودتنا .

اما مايهمنا ايضاحه — فاننا ياعزيزي — لم نؤمن بعد بقدراتك المذهلة حتى وان ظهرت في مناسبات عدة في بنطال « ضيق » وربطة عنق !!

ولا انكر انني وجدتك امامي في مسألة لاتهمك وحدك .. كان ذلك قبل عامين تقريبا كائما اردت ان تقنعني بانك « المنتج الوحيد » في هذه المساحة الضيقة .. وتناسيت تماما انك وحدك لا تمثل شيئا — وان خطواتك — تعد واحدة (من بين الوف

— اريد فقط ان اصدقك القول — انني لم احاول في يوم ما ان اجعلك نصيب هذه الحروف مع انك حاولت ان تقحم نفسك بين ثناياها كثيرا .. لكن مغالطتك للواقع جعلتك بدون مناسبة « بطل تصريحات مهذبة » ودورك ياعزيزي غير هذا .. وغير الانتاج ..

وغير البطولات حتى وان استجاب لكل ذلك من يهمهم ان يجعلوك وسيلة « هجوم معلن » !!

واظنهم قد حققوا ما ارادوا لكنها لاشك محاولة ستلحق « بخطواتك » خطوات الفشل !!

اخلص من هذا — الى ان الضفادع اقل جراة من مواجهة الآخرين ولابد لها ان تدفن « صوتها وصورتها » في مستنقع راكد تطفو عليه الطحالب !!

— ولنا عودة ان اردتم !!

بالصوت والصورة ..
لنا عودة !!

اشارة !!

الزميل عبدالرحمن بحير يراه الكثير غير ماأراه .. ولذلك فانني اختلف معهم كثيرا حول ما يقدمه البحير من خلال الزميلة الجزيرة التي استمرت طوال مدة اشرافه عليها من انجح الصفحات الفنية ويعود ذلك الى عناصر هامة توافرت لمحررها اهمها :

— الحس الصحفي الجيد الذي لايتوافر لدى معظم المحررين .

— الجراة في الطرح لكثير من القضايا الهامة والاخبار التي يتمتع بالجدة الزمنية والموضوعية .

— البعد عن المجاملات .

هذه العوامل مجتمعة يخشاها الكثير من « ابطال التصريحات » الوهمية الذين نجد اخبارهم في انفصال تام عن مصداقية العمل الجاد .

— لهذا .. دعوني اهنيء البحير بعيدا عن التعاطف معه !!

طلال شلداد




عبدالرحمن يغمور




محمد حميد مشيخ

حصاد
حصاد

[…] البرنامج […] لا […] ماديا .. و[…] مشروعها يصطدم […] اخرى مثل التي و[…] امامها (نجم الحفل)!!

ولعل في التجربتين اليتيمتين لهذا المشروع الكثير من الدروس المستفادة التي يجب ان تنتبه لها الجمعية في مرحلتها القادمة .

اما ما يخص نجم الحفل فمع احترامي الشديد لكافة اعضاء الجمعية الا انهم لم يكونوا من الشجاعة في شيء عندما (توهموا) الاسباب التي دعتهم الى الغاء الحفل بعد التأجيل .. بل وضعوا المسؤولية مشتركة على الفرقة الموسيقية وانها طالبتهم […] عنها […]

[…] الهزيمة لا يتقبلها الا […] عن دفعها […] بهذا الامر جميعا […] رها من القادر على […] اصة اذا ما كان […] مقومات النجاح […] هذا يمكننا ان […] دة هي وحدها […] المقاعد […] ة ان […] فال […]

— واذ[…] فبلاتي ن[…] — واذا […] فأظن ال[…] بريء .. خللا […]

تعقيبا على حصاد الاربعاء :

محمد رجب يكشف
اوراق الحفل الشهري

●● الشائعات سبب نكسة المسرح !!

بقلم : محمد رجب

.. قرات في الاسبوع الماضي في ملحق الاربعاء الأدبي والفني ما كتبه الزميل الاستاذ عبدالله سلمان من استفسار حول ملابسات وقوف الحفل الشهري الذي تبنته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة والاقاويل التي احيطت حوله وما حيكت من همسات تجاه المخلصين الذين سعوا جاهدين في ابراز هذه الفكرة والتي كان الهدف من ورائها ارباك كل الذين يبذلون جهدا مخلصا في دعم نشاطات الجمعية بصفةعامة ومع تقديري لما طرحه الزميل الاستاذ عبدالله سلمان من استفسار يهدف من ورائه الصالح العام لمثل هذه النشاطات التي تتيح الفرصة للعديد من المواهب لتاخذ فرصتها في الساحة الفنية .. وباعتبار اكثر الاقاويل التي وصلته بطريقة او بأخرى تدور حولي وتشير بأصابع الاتهام بأنني وراء عرقلة مثل هذه البرامج لانها ـ كما سمعت ليست من افكاري .

أحب ان أوضح الاتي :

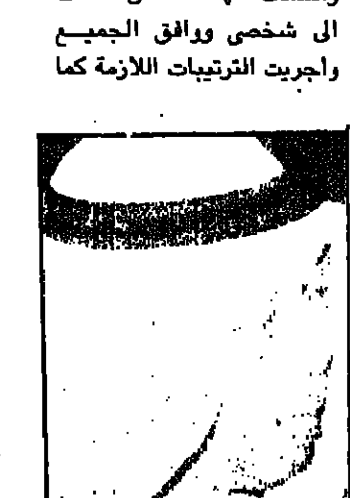
ان الحفل الشهري كان فكرة واعداد الفنان سراج عمر عضو مجلس الادارة والمشرف على فرع الجمعية بالمنطقة الغربية وقد أعده منذ شهر رمضان عام ١٤٠٥هـ وناقشه مع مدير فرع الجمعية من جميع جوانبه ومن ثم تمت الموافقة عليه من قبل رئيس مجلس ادارة الجمعية .. وقد كان الهدف من هذا البرنامج هو ايجاد التوازن الفعلي لكافة انشطة الجمعية على مختلف مجالاتها الثقافية والفنية من موسيقى وغناء وفنون شعبية وفقرات مسرحية وفي نفس الوقت افراز كافة منسوبي الجمعية الذين من حقهم ان يروا التشجيع من خلال قنوات مثل هذه النشاطات .. وطالب الاستاذ سراج عمر من مدير فرع الجمعية دعوة كافة رؤساء اللجان بالجمعية لحضور اجتماع لاقرار التصور الخاص بالحفل الشهري . وتم في الاجتماع تدارس الفكرة والمضمون الذي عده الاستاذ سراج عمر ومن كافة النواحي الفنية والهندسية واشار الى انه التقى بسعادة وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التلفزيون وحصل من سعادته على موافقة تصوير الحفل للتلفزيون على ان يدفع التلفزيون مكافآت للمشاركين في الحفل بجانب بعض المكافآت التي اقرها الاجتماع للفرقة الموسيقية وبعض الاشياء الفنية .. وفي نهاية الاجتماع طلب الاستاذ سراج عمر ان يسند الحفل لشخص واحد له حقل التنسيق مع كافة اللجان الثقافية والفنية ووافقوا بالاجماع ان اكون مسؤولا مسؤولية مباشرة بالتنسيق مع كافة اللجان بالفرع لتنفيذ العمل وتقديرا لراى المجموعة وافقت وقمت بتنفيذ العمل من بدايته حتى راى النور .. وبجانب هذا قمت باستضافة الضيوف الذين رشحهم الفنان سراج عمر عبر محطة تلفزيون جدة وقد ادار الحوار الاستاذ على داود .. وبعد نزول العمل .. اخذت الاقاول والهمسات تحاك ضدي وتسعى بأي وسيلة لاقناع الادارة بانني كنت غير جدير بهذه المسؤولية وانني اتحت فرصة لبعض الفنانين ان يهاجموا الجمعية عبر البرنامج وقصدوا بهذا .. ما قاله الفنان القدير الاستاذ ضياء عزيز ضياء الذي رد على سؤال طرحه عليه الاستاذ على داود بقوله انا مستعد ان اقوم بالتوجيه في مجال الرسم اذا كان في الجمعية (مرسم).. بجانب بعض الاقاويل المختلفة التي نسجها البعض دونما مسؤولية أو تقدير .. وفي الحفل الثاني اسندت مهمة الحفل للأستاذ محمد الشعلان باعتباره مديرا للنشاطات وطالبوا كافة الاعضاء الاجتماع به لدراسة الحفل الثاني الذي اقره الاستاذ سراج عمر بعد الحفل مباشرة . وحدد بعض المشاركين فيه .. فأسند الي الجانب الموسيقي فقط على ان يتولى كل عضو مسؤولية جانب من جوانب العمل وكنت سعيدا بهذه المهمة وقمت بواجبي كما يجب الا ان الحفل اصيب بنكسة من جراء ضعف شخصية مخرج الروائع الاستاذ عبدالله رواس الذي اسند التلفزيون عليه مهمة تنفيذ الحفل الثاني والذي كان وراء سلبية المصورين الذين ذهبوا لتناول العشاء اثناء تصوير الحفل وتعرض العمل ككل الى الركود وخروج حضور الحفل قبل الانتهاء من الحفل وبقي العمل حتى الآن قابعا في محطة تلفزيون جدة حيث علمت انه مليء ببعض الاخطاء الفنية التي لا أدري من سببها بالرغم من ان مهمتي انتهت بتنفيذ كافة الفقرات الغنائية والموسيقية حسب البرنامج . وليس لي الحق في التدخل في شؤون الزملاء الآخرين الذين اوكلت اليهم مهماتهم في البرنامج الثاني والذين مع الاسف لم يكونوا بقدر المسؤولية ..

وفي الحفل الثالث عاد الفنان سراج عمر وطالب مدير الفرع دعوة كافة الزملاء لاجتماع اخر لمناقشة الحفل وفقراته والذي كان مقررا ان يشارك فيه الفنان الكبير محمد عبده .. والذي حصل الفنان سراج عمر على موافقته واسندت مهمة الحفل الثالث الى شخصي ووافق الجميع واجريت الترتيبات اللازمة كما جرت العادة الا ان الفنان محمد عبده اعتذر للفنان سراج عمر اثناء وجودها في القاهرة فأبلغني سراج عمر بذلك وطلب مني ان اعتمد الفنان عبدالمجيد عبدالله ريثما يعود من القاهرة .. وعند عودته اتضح للجميع ان الفرقة ملتزمة بمناسبة رسمية وكذلك الفرق الشعبية التي كانت ستشارك في البرنامج فتم التفاهم مع مدير الفرع والاستاذ سراج عمر على تأجيل الحفل لهذه الاسباب .. ولم يطالب محمد عبده بأي اجر . كما أشيع .. وفي نهاية الشهر قرر الاستاذ سراج عمر ان يعد البرنامج ويرفع للتلفزيون للحصول لعى موافقته لتصويره ليكون جاهزا لليالي العيد ولتكون حلقاته ذات مضمون جيد .. ونوقشت الفكرة وسلمت بحضور كاف اعضاء الفرع لمدير الجمعية ليقوم برفعها لسعادة وكيل وزارة الاعلام المساعد لشؤون التلفزيون للحصول على موافقته ليتم تصويره في محطة تلفزيون جدة .. ولا أدري ماذا تم في هذا الشأن ؟

للمعلومية .. منذ ان اقيم الحفل الاول والذي أخرجه الاستاذ عبدالعزيز الفارسي ارسلت كافة اسماء المشاركين ليقوم التلفزيون باعداد الاشعارات الخاصة بمكافآتهم وكذلك في الحفل الثاني اضافة الى المكافآت التي اقرتها الجمعية للفرقة الموسيقية فلم يحصل احد على أي مكافأة للحفلين السابقين من التلفزيون ومع تقديري لمن يهمه هذا الامر ان مساهماتي تجاه كافة الحفلات كانت ولا تزال مبنية على مبدأ واحد الا وهو خدمة هذا المرفق الذي نفخر باننا نبذل كل جهودنا في خدمته ... والله من وراء القصد ..

محمد حيدر مشيخ

سراج عمر



عزيز ضياء

اسرار مكشوفة



بقلم : محمود نواب

سلبيات طلال مداح وراء ظهور محمد عبده !

يوم كان الموسيقار طارق عبدالحكيم يتربع على الساحة الفنية وحده .. ويزرع الحانه على كل الحناجر القادمة الى الساحة .. ويغرد بادائه المتميز اغنياته التى كان يرددها الكبار والصغار !! كان الصفاء دافعا قويا للعطاء وكان الاهتمام بالنغم السعودى وتطويره محل اهتمام الموسيقار فقد كان الرجل يبحث عن الجملة الفلوكلورية والنغم التراثى ويطبع عليها ايقاعات العصر ليقدمها فى قالب مبدع .

وشاعر الاغنية المبدع دائما الاستاذ ابراهيم خفاجى .. كان ينظم كلماته فى صور جديدة تحمل عطاء متميزا .. فكلمات الخفاجى لابد وانه كان ينغمها قبل ان يتسلمها الملحن وكانت الالحان يومها تتقارب مع احاسيس الشاعر !!

وانطلقت المسيرة الفنية بالعطاء الجيد المتدفق .. لتتجاوز الحدود وتتبث على الحناجر ..

وبدت ملامح جديدة لهذه الانطلاقة العملاقة فقد انطلق عبدالله محمد بالحانه .. واكد جميل محمود مقدرة لازالت متميزة ..

وبقيت الاعمال تحقق نجاحاتها المتواصلة .. ولم يكن مهرجانا للنغم والغناء بقدر ما كان محطة لانطلاق موسيقانا .. لنؤكد بان عطاءنا الانسانى ينبع من اعماق اكثر صفاء .. ووجدانا له شذى العبير ..

وخرجت الاصوات الجديدة لتغرد فى حدائق النغم .. فقد استطاع طلال مداح ان ينطلق وسط جو يصعب فيه ان يجد مكانة بين النجوم .. ولكنها الحنجرة الذهبية التى شدت الجميع لها فتحولوا الى « سميعة » يرددون الصدى !!

وتحول الحمل الوديع الخائف من عدم التوفق الى عملاق زرع واحات صوته باحلى الانغام واجمل الكلام ..

قدم المداح الحانه والتى كانت تحمل طعما حلوا يختلف عما يسمعه الناس فالتفوا حول مائدة كلها الزهور والعبير !

ورددت الاصداء مع طلال وردك يا زارع الورد .. وابها ولم يمنح المداح نجاحه الغرور !! واخذ يغنى الالحان المختلفة لاكثر من ملحن وحقق نجاحا رائعا مع الفنان الكبير غازى على يوم غنى « اسمر حليوه » ..

وبقيت مائدة الفن متجددة فقد ظهرت اصوات كثيرة ولكنها اختفت وبسرعة البرق .. ذلك انها كانت قدرات محدودة لا تستطيع الصمود .. وفقدت بريقها أول ما سطع !!

وكان صعب جدا ان ياخذ محمد عبده موقعا جديدا وهو الذى يقلد طلال !! والجمهور عادة يعود للاصل !

الا ان ذكاء أبو نورة كان وراء انطلاقته .. وقد كانت هناك سلبيات لطلال لا بد ان نفخر بها فهى التى ادت لبزوغ فجر صوت محمد عبده !

وبدأت مسيرة جديدة للفن وانحصرت فى هذه المساحة الضيقة بين طلال وعبده .. اللذين قدما الكثير واعطيا للاغنية السعودية لونها الناصع استكمالا للمسيرة التى بدأها - العملاق - طارق عبدالحكيم ..

وبدأ الفن يأخذ موقعه وأصبح حقيقة جيدة لعطاء فيه الاصالة .. واخذت اصوات كثيرة تظهر و(بالجملة) ولكنها بقيت علامات على الطريق لم تزحزح قمتى الغناء عن موقعها !!

وفجأة .. ودون سابق انذار استقبلت الساحة الفنية « عبدالمجيد عبدالله » والذى خدمته ظروف قد لا تكون متوفرة لطلال ومحمد ابان ظهورهما .. واخذ الحصان الاسود انطلاقته نحو مساحات كبيرة على الساحة حتى اصبح حديث الصفحات الفنية !!

وعسى ان لا يغضب « فنان الجيل » فانا - وهذا - رايى لا

فنان الجيل .. لا يستحق هذا اللقب !!



ابراهيم خفاجى — طارق عبدالحكيم

اظنه يستحق هذا اللقب .. فقد كان طلال ومحمد فنانى الجيل بحق .

وواضح بان مشوار عبدالمجيد طريقه طويل جدا .. فهو على رغم عمره الفنى لازال فى أول الطريق .. وسيبقى كذلك طالما انه يفقد الثقة فى كونه « فنانا » فهو يسأل احيانا هل انا « فنان »؟!!

ومع بريق المادة الفتنى « فنان الجيل »!! ما وضعه هدفا له .. واخذ الغرور يتسرب اليه كما « يتردد » ولم يحسن اختيار الاعمال التى يغنيها فبقى « مكانك سر » ويبدو انه أحس ان هناك حربا - افترضها - تستهدف زعزعته من كبار النجوم .. فظن بانه قدرة اهتزت لها القمم !!

وبدأ فى اتجاهات تميت الفنان .. فلا خلاف بأن الغرور مقبرة للفنان ..!! ومع انه بدأ مشوار التلحين وبتواضع غير مغرور - ولأول مرة - أكد بأنها تجربة يخوضها .. ويؤمل نجاحها .. وهى خطوة « اطمئنه » بانها موفقة تماما .. ذلك ان روح اللحن وضعتها قدرة فذة غيره !!

واخشى ان يحسبها له فتضيع خطواته « !! » ويفقد موقعا نؤمل ان يواصل مشواره للحفاظ عليه بعيدا عن الغرور وعسى ان لا يظن « فنان الجيل » بأن هذا هجوم ضده.. ولكنها خواطر جريئة كان لا بد ان اوضحها وبأمانة !!

طلال مداح

عبدالمجيد عبدالله

وأخيرا .. نجوم المسرح على الرصيف !!

أغنية الطفل !!

الفنان الحلو كثير جميل محمود له مشاركات كبيرة فى تلحين اغنيات الاطفال .. انطلاقا من مسؤوليته كفنان .. وبحكم انه « اب » تلمس النقص الفادح فى هذا الاتجاه .. فاعطاه كثيرا ولكن ما قدمه لم يشجع الآخرين على اعطاء فلذات الاكباد ما يحتاجونه من نغم محلى يداعب مشاعرهم ..

وقد لمست ان الصوت الشادى طلال مداح يوم غنى فى سهرة الليلة السعودية ايام العيد اغنية للطفل خلال حوار الحلقة قد شدّ الانتباه واعطى الاطفال فرصة للتساؤل هو « بابا طلال ليه ما يغنى لنا »؟! فهل يفعل الكبار ويقدمون على تجربة مضمونة النجاح .. أم ان تصريحاتهم هى التى تدندن فقط !!

أهلا .. بسعادة البيه !

اخذ يحيى جمهوره خلال السهرة ويرحب بكل واحد باسمه .. أهلا بسعادة الباشا .. ومرحبا بسعادة البيه !! وانتشى الاصدقاء لهذه التحايا وبدأت النقوط « أحمد بيه يحيى ماهر باشا ».. وأخذت زخات المطر تمطر جنيهات من ورق « !! » لتخالف المثل القائل بأن « البيست » لا يمطر ذهبا !! .

على الرصيف !!

الاسماء التى تشد الانتباه اصبحت موضة تدفع بالجمهور لحضور الاعمال الفنية .. سينمائية كانت أو مسرحية .. آخرها يوم قدم « حسن عابدين » مسرحيته الجديدة .. « على الرصيف » والتى لم تحقق حضورا جماهيريا جيدا الامر الذى دفع بأحد « الخبثاء » ليقول بكره الفنانين تبتنى الزباين على الرصيف !!

الخطر !!

لا حاجة لبعض الفنانات لان يتحولن الى رجال مثل ما فعلت معالى زايد بعد اجراء عملية جراحية .. انهن رجال يرتدين فساتين النساء» !! «

دندنة !!

راحل مسافر
عنك بعيد
وف حياتى .. يا حياتى
مابقى لى اى عيد
لا تسالى فين اكون
ولا تاخدك الظنون
وارتكينى ما اظن انى اخون
لاجلك مسافر !!

عدنان خوج للاربعاء الاسبوعى :

انا صاحب فكرة المعازيم !!

الاصوات المحلية تميل للتقليد

الفنان عدنان خوج لمع اسمه من خلال عطاء جيد قدمه للساحة الفنية .. وقد دار جدل كبير حول اغنيته « المعازيم » والتى اطلقها بصوت فنان العرب محمد عبده .. البعض اكد نجاحها وتفوقها .. والبعض الاخر اكد بانها عادية وان لحنها يحمل صورا كثيرة من الاقتباس !!

عدنان خوج فى لقاء خاطف معه يضع النقاط على الحروف .

● ماهى حكاية المعازيم وهل هى كانت بداية انطلاقة ؟

- امنيات الانسان امنيات كثيرة جدا فارجو ان تكون أول البداية .. اما عن حكاية المعازيم فأى فنان يتمنى ان يعمل عملا جيدا وناجحا وهذا يرجع الى ظروف الاغنية وظروف الكلمة التى تشد الجمهور - فاحيانا الفنان يقوم بعمل فنى ويقول عنه انه عمل ممتاز من حيث الكلمة واللحن ويفاجأ بعدم نجاحه واحيانا العكس يكون هناك عمل ولايكون فى الحسبان نجاحه ولكن يتقبله الجمهور وينجح العمل .. والمعازيم انا تعبت فيها جدا والاستاذ فائق عبدالجليل من الكويت الشقيق مؤلف الاغنية تعب فيها ايضا وبقينا فترة طويلة نراجع الكلمة واللحن واخيرا وفقنا بحمد الله .

البداية

● متى كانت بداية عدنان خوج ؟

- انا بدأت كعازف قانون وكنت مولع بآلة القانون ومتأثر تأثير كبير جدا بالمرحوم الفنان محمد عبده صالح وهو سبب اتجاهى كعازف للقانون عندما كنت صغيرا كنت اسمع اغانى ام كلثوم واسمع تلك الآلة تترجم جملا غير متوقعة اجد فيها حلاوة وابتكارا فعلقت فى مخيلتى آلة القانون وولعت فيها - واصبحت عازفا للقانون وعملت فى الاذاعة السعودية والتلفزيون مع زملائى العازفين كعازف - بعدها شعرت بالرغبة فى التلحين وفعلا قمت بعمل قطعة موسيقية - ثم قمت بالتلحين للاطفال وكانت اغنية عن الصباح - واذكر ان الاستاذ احمد الحفناوى زار السعودية وقمنا بتكوين خماسى انا على القانون والاستاذ عزالدين حسنى على الكمان والاستاذ احمد صبحى على الرق والاستاذ محمود الحفناوى على الشيللو وبدأنا فى مشاركة فنانينا بعمل لونجات وبشارف ومقطوعات موسيقية للاستاذ احمد الحفناوى نقوم بتسجيلها للاذاعة والتلفزيون ونصحنى الاستاذ احمد الحفناوى واخبرنى بان عندى موهبة للتلحين وقال لى يومئذ هل جربت فى مرة ان تلحن فقلت له عملت مقطوعة موسيقية ولحنت للاطفال فقال لى حاول ان تستمر فى التلحين - وفعلا حاولت فى نص اخذته من احد الاصدقاء واسمعته له فقال لى حلو بس اللحن اقوى من الكلام - انت عايز نص احسن فمكثت مدة ابحث عن نصف جيد وفعلا عثرت عليه وقمت بتلحينه للفنانة شريفة فاضل وكان اول لحن سعودى تغنيه



محمود مرسى

عدنان خوج

شريفة فاضل من كلمات الاستاذ ابراهيم خفاجى والذى تقول بعض كلماته :

معاصيك ولا اطيعك
خابر مواضيعك
بعد الوعود الخضر
بعد الكلام الدر
بدك ترجعنى
بدك تضيعنى
وارجع لايامك
ابكى وادوق المر
معاصيك ولا اطيعك

تأثرت بالموسيقى المصرية !!

● ماذا قدمت بعد الصوت المصرى شريفة فاضل للفن السعودى او الطرب السعودى ؟

- لقد حاولت بالنسبة للفن السعودى على ضوء ما قال زملائى الفنانين عنى باننى سعودى ممصر بسبب اننى درست فى معهد الموسيقى بالقاهرة فبالطبع تأثرت بالموسيقى المصرية والمعروف ان عباقرة الفن فى العالم العربى موجودون فى مصر واى فنان يرغب فى الثقافة الفنية والتطوير عليه بالذهاب لمصر - فنزولى القاهرة اعطانى اطلاعا اكثر واكبر ووسع خيالى للافضل وهذا بدون شك - وقد قمت بعمل الموسيقى التصويرية لمسلسل تلفزيونى مع المخرج الاستاذ محمد فاضل بعنوان « رمضان والناس » بطولة محمود مرسى وليلى طاهر ونسرين !

● هل استطاع الفن السعودى ان ينتشر تماما فى انحاء الوطن العربى بشكل ليس فقط من خلال طلال مداح ومحمد عبده وانما من بقية الفنانين السعوديين سواء كانوا مطربين او ملحنين ؟

- فى الحقيقة ان الفن السعودى موجود

- ولكن فى حاجة لمن يوصله الى المستمع فالفنان الذى يقف امام الجمهور ليس من المهم عامل الصوت بقدر ماهو اهم عامل الحضور وخفة الدم والقبول فكثير من المطربين يتمتعون باصوات جميلة ولكن يفتقدون عملية القبول من الجمهور على المسرح .

● هل تقوم بالتلحين على آلة القانون ام على العود كما هى العادة ؟

- القانون يسلطنى والعود يطربنى والمفروض لا الحن لا على العود ولا القانون فالتلحين احساس بالكلمة بعد ان احفظها فى الاول وادندنها بينى وبين نفسى بعدها اجرب اللحن على العود واشوف بتقول ايه ومقامها ايه وطبعا كل يوم اطور فيها حاجة مثل طهى الاكل لابد وان لا يكون على عجل .

● من خلال كلامك يتضح انك مقل فى اعمالك الفنية وليس عندك استعداد للتعاون مع مطرب ناشىء فما رايك ؟

- انا لايهمنى ابدا الاسم ولكن اضع فى المقدمة الانسان الذى يفهم لحنى حتى لو كان مبتدئا فلى الشرف ان اتعاون معه واثباتا لكلامى اننى قمت بعمل لحنين لمطرب شاب مصرى اسمه توفيق فريد فصوته اعجبنى وفعلا تم تسجيلهما وانا لايهمنى سوى اللى يفهمنى ويفهم الحانى ويعرف طريقتى فى التلحين !!

المعازيم مرة اخرى !!

● نعود لحكاية المعازيم ؟

- المعازيم اغنية عن طريق الصدفة وحكايتها اننى ذهبت الى الكويت وتقابلت مع الاستاذ فائق عبدالجليل وعرضت عليه فكرة كانت تراودنى لآخذ رايه فيها وفى اليوم التالى فوجئت بالاستاذ فائق يتصل بى تليفونيا وقال لى ياعدنان اسمع هذا المذهب واسمعنى مذهب المعازيم فشدنى كثيرا هذا المذهب وقمت بتلحينه فى يومين وحاول الاستاذ فائق ان يبدأ فى الكوبليه الاول ولكن لم يستطع وانتظرت فى الكويت - ولكن لم يتمكن البدء فى الكوبليهات فسافرت الى جدة - بعدها حضر الى الاستاذ / فائق فى جدة وحاول ان يكمل الكوبليهات فلم يستطع فسافرنا الى الرياض وفى الرياض جلسنا مع احد الاصدقاء وتسلل الاستاذ فائق الى داخل غرفة بعدها خرج وفى يده الكوبليه الاول وكان ممتازا طبعا - بعدها سافر الاستاذ فائق الى الكويت ودندنت انا فى الكوبليه وانتهيت منه بعد ذلك حضر الاستاذ فائق الى جدة ومعه الكوبليه الاخير وانتهينا منه واستغرقت اغنية المعازيم ثمانية اشهر .

● ماهو الجديد فى المعازيم ؟

- الجديد فيها هى الكلمة .

فايزة احمد غنت الحانى !!

● هل توقفت فى التعامل مع الفنانين المصريين بعد شريفة فاضل وتوفيق فريد ؟

- لا طبعا انا عملت لحنين للفنانة الراحلة فائزة احمد واحد سعودى وواحد مصرى من كلمات الاستاذ محمد حلاوة وعملت لحنا للفنانة عفاف راضى وقد سجلت هذه الالحان على حساب الاذاعة السعودية .

● ماذا تقول كلمات اغنية فايزة احمد السعودية ؟

- تقول :

انت بتقول مستحيل
وانا بقول مستحيل
مال فى الحب مستحيل
وقلبى مايرضى بديل
بتقول حظى وقسمتى
بتقول ضاعت فرحتى
وانا اعطيتك حياتى

● راى الاستاذ عدنان خوج فى الحان هذه الايام ؟

- الالحان كويسه .. ولكن المشكلة مشكلة التوصيل والنص .

● متى ستعود الى القانون وتعزف عليه ؟

- عمرى ما اترك القانون ابدا .

● ماهى الاصوات التى تحمل رسالة الاغنية السعودية غير طلال مداح ومحمد عبده ؟

- توجد اصوات منوعة ولكن على نفس النمط وهى تفتقد الشخصية وتدور فى دائرة التقليد فمن الافضل اسمع الاصل بدلا من المقلد .

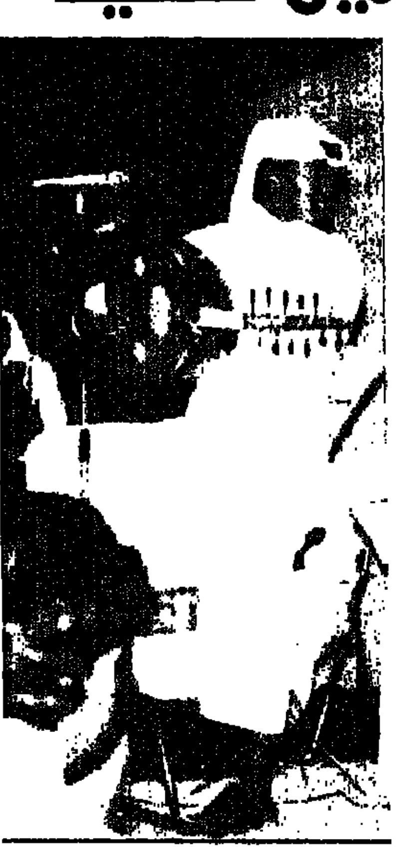
● اغنية عفاف راضى ماذا تقول كلماتها ؟

- تقول كلماتها :

حبيبى .. حبيبى .. حبيبى .. حبيبى
حبيتك لانى لقيتك منايا
ولقيتك حياتى ولقيتك هنايا
لقيت فيك الحنان من أول بدايه
لقيت فيك الامان مالوش ابدا نهايه

وعسى ان يستمر الفنان عدنان خوج فى عطاءاته ويزرع الحانه على كل الحناجر .. فهو بلاشك مقدرة جيدة نحتاجها على الساحة !

المعازيم ولدت بعد ثمانية شهور



محمد عبده

صلاح ابوسيف مخرج الواقعية في السينما المصرية .. والمعية الموضوع والزمان والمكان .. المخرج المصري الوحيد الذي كتبت عن اعماله رسالتان للحصول على الدكتوراه .. ورئيس اكثر من لجنة تحكيم دولى .. وصاحب اسابيع عرض افلام سينمائية في اغلب دول العالم والحائز على جوائز دولية في مهرجانات عالمية .

وافلامه تجاوزت ٣٤ فيلما .. ومن افلامه التي حازت على جوائز عالمية افلامه (مغامرات عنتر وعبلة) و (الوحش) و (الشباب امراة) في مهرجان كان .. وافلام (ريا وسكينة) و (لك يوم ياظالم) (الفتوة) و (انا حرة) في مهرجان برلين .. وفي فيلم (هذا هو الحب) في مهرجان سبستيان وفيلم (لا تطفئ الشمس) في مهرجان كارلو فيفاري .

عمل في الصحافة صحفيا فنيا واستاذا في معهد السينما .. واسس معهد السيناريو الذي تخرج فيه كتاب السيناريو الذين اثروا السينما المصرية .. واشرف على مجلة السينما في الستينات .



صلاح ابو سيف :

افلامى كلها تعالج مشاكلنا

اجرى الحوار :

جلال عبدالعال

استغرقت فى اعداد فيلم البداية ١٢ عاما

● ماهو العمل الفنى المشغول به الاستاذ صلاح ابوسيف ؟ وفكرته المدة التى استغرقت لاعداده ؟

– يقول : انتهيت من فيلم البداية . سجلت الموسيقى مع عمار الشريعى . والمكساج وننتظر طبع الفيلم وتحضير النسخة الاولى .

(والفيلم تدور احداثه فى مكان واحد – واحد فى وسط الصحراء يتقابل فيها ١٢ شخصية فى مهن مختلفة يمثلون شرائح المجتمع كله .. العامل ، الفلاح ، المثقف ، العالمة ، الراقصة ، الرسام ، الصحفيون وطفل صغير الذى يعبر عن المستقبل . واربعة من قيادة الطائرة .. تمثيل ممثلين كبار لأول مرة اتعامل معهم .

(القصة من تاليفى ومكتوبة خصيصا للسينما .. وهذا الفيلم هو الاول فى الثلاثية .. الجزء الاول البداية عن المجتمع الاشتراكى كيف ينشأ ومايجب ان نعيش فيه ديمقراطيا ومبادئها من مساواة وعدل .. والجزء الثانى .. هو تحقيق الاشتراكية والديمقراطية وما حدث فيها من اخطاء كثيرة فى التطبيق .. والجزء الثالث .. نصل الى الهدف المرغوب فيه .

(واستغرقت فى اعداد هذا الفيلم ١٢ عاما للتحضير لانه موضوع جديد والغريب فى معالجته بطريقة ساخرة كوميدية .

● ماهى الواقعية فى تناول افلام صلاح ابوسيف ؟

– كل افلامى تعالج مشاكلنا التى نعيشها فى مصر والوطن العربى .. والواقعية بالنسبة لى هى اختيار المشكلة الموضوع والصدق فى علاجها .. والصدق فى التصوير عن المشكلة نفسها بعيدا عن التزييف والكذب وارضاء الجمهور .. وعلى الفنان ان يرضى نفسه اولا ..

● اى نوع من الواقعية تميل اليها ؟

صلاح ابوسيف

– نوعية الواقعية تتوقف على تناول الفكرة والموضوع الذى يتم معالجته .. مثلا فى فيلم القضية ٦٨ واقعية رمزية مثلت مصر فى وسط الحى والبيت ايل السقوط .. هل نرمم او نصلح او نبنى من جديد .. وكذلك باقى افلامى .

● هل البيئة تؤثر فى الفنان .. وكيف ؟

– يقول صلاح ابوسيف .. ١٠٠٪ مولد الفنان والحياة التى عاشها ويعيشها تؤثر عليه .. منذ الصغر يتشرب الحياة التى يحياها وممكن لن يتاثر بها لان تطلعاته تكون شيئا أخر .. وممكن لفنان مولود فى بيئة معينة ويرفضها ويتطلع لبيئة اخرى .. ولاشك ان البيئة هى الاساس .. ولكل واحد حسب اتجاهاته وثقافته .. وانا من مواليد بولاق الحى الشعبى العريق الذى حارب الانجليز والفرنسيين .. والذى قامت منه ثورة ١٩ شهدت شخصياته الاصيلة وهى مرتبطة فى كيانى وذهنى ومن غير تفكير تطلع فى افلامى .. وعكس ذلك عندما اتعرض لفيلم عن الريف اقوم بزيارة له ومعايشة مع اهله ودراسة كاملة له .

اما مشكلة الاحياء الشعبية هى مشكلة مصر انفذها بالفطرة والتلقائية .

● الان .. الافلام تستغرق تجهيزها وتصويرها ٤ اسابيع واقل من ذلك .. وبعض المخرجين يصورون دون قراءة السيناريو .. رايك ؟

– قال على النور .. فى هذا الموضوع ليس لى رأى فيه .. الجمهور هو الذى يقول رأيه .. وفى اغلب الاحيان هذه الافلام لم تنجح ابدا .

● هل تعتبر السينما المصرية فى هبوط ام صعود ؟

– عموما السينما فى العالم ١٠٪ فقط افلام جادة نظيفة تبعد عن اهداف .. والباقى افلام تجارية هابطة .. ولكن منذ ثلاث سنوات بدأ المنحنى يرتفع فيها مجهودات الشباب والتى قامت على اكتافهم السينما من شباب خريجى معهد السينما البعض منهم اثبت وجوده مثل عاطف الطيب ، محمد خان ، محمد عبدالعزيز ، على عبدالخالق ، على بدرخان .. واخرين منهم انغمسوا فى الافلام التجارية .

● الافضل ان يكون المخرج .. مونتيرا ام مصورا .. وايهما اكثر تعبيرا ؟

– قد ثبت فى العالم كله ان المخرج الذى اصله مونتير .. هو المتشرب للصنعة نفسها .. اما المصور فهو عمل آخر ليس له صلة بالاخراج .. والفيلم اساسا يقوم على المونتير .

● اكتشفت الفنان صلاح جاهين .. وقدمته فى فيلم (لا وقت للحب) ؟

– اكتشفت فى صلاح جاهين موهبة التمثيل . وكان ذلك فى فيلم (لا وقت للحب) الذى كتبه د . يوسف ادريس ولم يكن صلاح جاهين قد قام بالتمثيل من قبل .. ولكن كنت ابحث عن شخصية صحفية خفيف الظل يحمل كثيرا من المتناقضات وقذف الى ذهنى اسم صلاح جاهين .. واتصلت به وقبل التمثيل ولم يتردد .. واذكر انى وجدت صلاح جاهين حزينا اثناء تصوير احد مشاهد الفيلم .. وسألته لماذا هذا الحزن البادىء على وجهك على غير العادة ؟ وعلى الفور قال لى : ان المشهد الذى سوف يصوره مع رشدى اباظه مشهد حزين .. وهو الان فى حالة اندماج مع الشخصية التى يؤديها .

وهو خفيف الدم صاحب الابتسامة الضاحكة التى تعبر عن فنان صادق امين مخلص فى عمله .

● كتبت فى الصحافة الفنية .. ونقدت بعض الفنانين .. هل ندمت عما كتبته ام لا ؟

– نقدت الموسيقار عبدالوهاب فى اناشيده الوطنية .. وقلت عليها انها انغام راقصة .. وكان ذلك فى الثلاثينات .. والان ندمت .. ولاشك كنت قصير النظر .. ولكن اندفاع الشباب دون تجربة وينتقد استاذا كبيرا .. هذه غلطة منى ؟

● هذا تكرر بالنسبة لك .. فى هجوم النقاد على افلامك .. وبعد سنوات تراجعوا عما كتبوه ؟

– كثير من النقاد هاجموا افلامى بطريقة تثير الاعصاب وبعد سنوات عديدة فهموا ماذا اقصد من افلامى وكانت أراء متعجلة .. وعدلوا عن هذه الاراء السابقة لهم .

● لماذا توقفت عن العمل الفنى منذ عام ١٩٨١ .. بعد اخر افلامك القادسية ؟

– مكثت خلال هذه المدة فى تحضير فيلم اليرموك وتجهيز الديكور ولكن نظرا للظروف التى تمر بها العراق اضطررت الى تاجيل التصوير .. بعدها انشغلت فى فيلم انجليزى ضخم (رحلة الى صحراء المسير) بلغت تكاليفه ١٢ مليون جنيه استرلينى .. ولأول مرة فيلم انجليزى يخرجه مخرج مصرى .. احداث الفيلم تقع فى الحبشة كل ممثلى الفيلم اجانب ما عدا عمر الشريف والذى يقوم بشخصية ملك الحبشة عام ١٨٦١ .

ومن ناحية اخرى فلقد واجهت ظروفا صحية منعتنى من العمل وسافرت الى الخارج للعلاج .

● مارايك فى عودة السينما الى افلام القنوات ؟

– موجة غريبة هذا الموسم خمسة افلام دفعة واحدة عن فكرة واحدة وهى حرافيش نجيب محفوظ .. (المطارد) اخراج سمير سيف ، فيلم (شهد الملكة) وفيلم (الحرافيش) من اخراج حسام الدين مصطفى ، وفيلم (التوت والنبوت) اخراج نيازى مصطفى .. وفيلم (سعد اليتيم) اخراج اشرف فهمى .. وهذا غير معقول ان يشاهد الجمهور هذه الكمية من نوعية واحدة .. وهذا ملل وهذه صورة للعهد الماضى .. ولكن فيلم واحد فقط سعد اليتيم عمل اسقاطات على العهد الحالى والعدو الصهيونى .. والعمل خرج شويه عن اطار القنوات .

● ماهى مشكلات السينما وكيف يمكن حلها .. متى يصل الفيلم الى السينما العالمية ؟

– تعانى السينما المصرية من مشكلات عديدة ابرزها ضحالة مستوى الفكرة والمعالجة والسيناريو وصعوبات فى التحميض والمعمل وعجز فى المونتاج والالوان وتهالك وقدم معدات التصوير وتسجيل الصوت .

كل هذه المشكلات لها حلول .. واوكد ذلك من مثال عايشناه وهو اننا نتفق جميعا ان فترة الستينات هى ازهى عصور السينما المصرية وتم تقديم العديد من الاعمال الجادة الجيدة ومازالت حتى الان نتيجة تواجد القطاع العام علينا ان ندرس الاخطاء السابقة وعمل دراسة مستفيضة عن اسباب فشل الخطط السابقة ودراسة الحلول وسبل معالجتها وتكثيف الجهود لايجاد طرق التنفيذ .. وكذلك فتح اسواق جديدة للفيلم .

بالتوفيق .!

●● ستظل دوما .. الصحفى الفنى التى رحيق حروفه عطر الكلمة الصادقة .! مع النقلة الجديدة .. اقول لأخى الاستاذ محمد باجنيد ما احوج الفن للاقلام الواعية .. وانت صاحب قلم نبضاته الوان كل الفنون .! وبالتوفيق .. والتألق .. والجديد .. والتجديد .!

وكفى .!

●● بعض الاعزاء .. فى الاذاعة .. فى التلفزيون .. من اجل برامجهم .. يعطون لضيوفهم الالقاب والصفات بالجملة !!

قليـلا من الالقاب .. لان بعض الضيوف لازالوا فى اول خطواتهم .! وكفى .!

خميس .. جمعة .. سبت .. احد .. اثنين .. ثلاثاء .

كل اربعاء مع :

عبدالعزيز عمر صيرفى

مقاطع من الحب

●● ولشادية .. المطربة .. اغنية مسافر تقول كلماتها :

مسافر .. مسافر .. واللى افتكرته حبيب

وانا ياللى ياما تمنيت على الليالى

فى الفرح موال .. وفى الجرح موال .. والصبر موال

واصبح على دى الحال غريب ..

ولا حد جنبى .. قريب ..

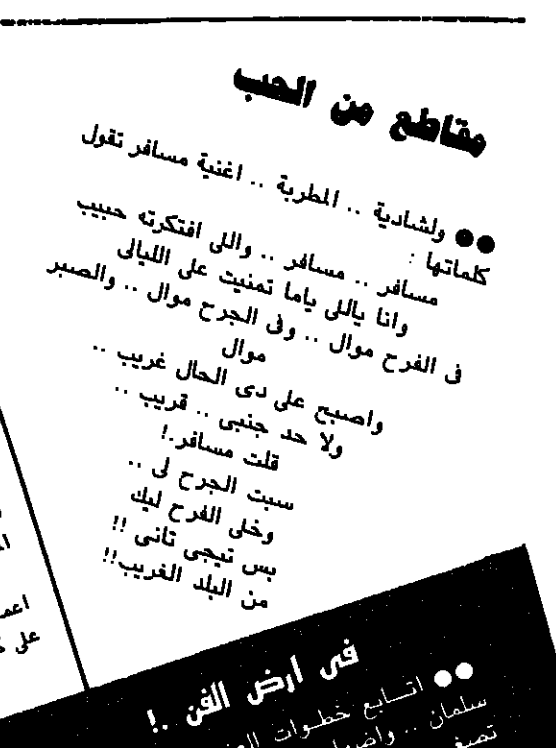
قلت مسافر.!

سبت الجرح لى ..

وخلى الفرح ليك

بس تيجى تانى !!

من البلد الغريب!!



دنيا الطفل .!

●● اين صاحب البرامج المعروفة .. لفلذات اكبادنا .! اين الفنان محمد العمارى .! نريد ان نشاهد له .. من بصماته .. من لمساته .. لاطفالنا .!

العمارى اسمه ارتبط ببرامج الاطفال .. لهذا نتمنى ان نشاهد من عطاءاته لدنيا الطفل.!!

الراحل واعماله .!

●● المخرج الراحل سعيد الهندى العملاق له من الاعمال .. مؤكد المسلسلات .. الكثير .. ومن فكروا فى اعادة شيء من اعمال هذا الرجل الكثير . على كل لمسة فنية فى الاذاعة .!

بالمجان .!

●● يابخت من زار وخفف.! لمن سموه الموهبة الصاعقة .. عليه ان يبتعد فورا من عالم الغناء .! نصيحة مجانية .!

صيرفيات

لاتعاتب .. وحط فى قلبك .. كل الجروح .!

لاتعاتب .. اسمع وابتسم وخلك سموح .!

كلمة العتاب دى الايام تسكن ماتروح .!

وليه انت ياحبة عينى .. ظلمت الروح .!

فى ارض الفن .!

●● اتابع خطوات العزيز جدا عبدالله سلمان .. واضواء حروفه .. لم تته الطريق .! تصغى الى صوت الضمير .! لتقول كلمة صدق .. وحب .. فى ارض وساحة الفن .!

دبابيس

● لاحق ولا استحقاق .!
● وتلغى المساحة .. اذا وجدت الواسطة .!
● ثقافة + فن + تطور + مطربةب قادمة جديدة .
● فى احضان الكسل .. غابوا .!
● تحت الصفر .. الان مستواه .!
● يتربع على القمة .. من جد ر جتهد .. مع الموهبة .
● عيب القيل والقال .. للر ال والستات .. من الفنانين .!
● فى نهاية الامر .. غبى .!
● افتقدناه فى هذه الايام .. لاسباب كثيرة .!

نجم لا يغيب .!

● فوزى محسون .. فى الحانه .. جمال .!

فى ادائه صدق .!

نريد جديدة .. من ابداعاته الغنائية .!

فى زحمة هذه الاصوات .. صوته والحانه .. نجم لا يغيب .!

اكثر مما نتوقع

●● محمد حمزة .. الممثل .. الاذاعى العملاق ..

هذه الايام يتكلم .. اكثر مما نتوقع .!

نريد عطاءه .. وليس كلامه .!

وتحـــرر موتـــا !!

بقلم : احمد المهندس

الهدوء المعتاد .. يخيم على المكان والاجواء .. الطقس لم يتغير .. ربيعى منعش يشرح القلوب .. وترتفع لنسماته الشعور والمشاعر .. امسى نزلاء الفندق السياحى الصغير فى المدينة فى احلامهم المعتادة وسباتهم العميق ضوء الصبح .. قبل النوافذ المشرعة الستائر .. وتسلل الى الاسرة الوثيرة .. اجراس الهواتف .. توقظ رجال الاعمال حسب المواعيد والطلب ، انها ديك العصر .. ومؤذنه كل شيء كالمعتاد يبدو .. ولكنه العكس ذلك اليوم . كانت السحب تظلل هضاب السهول المجاورة .. رغم ضوء الشمس وفلاش النهار ، البعض اعتبرها ظاهرة طبيعية وعادية .. والبعض الاخر ممن لازالت حواديت جداتهم الاسطورية والليل .. رغم الجامعات والرحلات والخبرة .. عالقة فى اعماق ذاكرتهم .. تشاءموا واعتبروا ذلك كما سمعوا وشاهدوا وصدقوا ظاهرة محزنة .. او انها تونبيء بحدوث شيء لايسعد الخاطر .. ويجلب الاحزان اليوم الاثنين ٢٤ شوال .. من العام الهجرى .. عقارب الساعة تشير الى الخامسة صباحا .. استراحة وبهو الفندق تستقبل بعض المبكرين استيقاظا .. ابتلعت عقارب الساعة ٦٠ دقيقة من عمر الزمن .. الساعة تدق السادسة صباحا .. بتوقيت ساعة الحائط الكبيرة والمعاصم ..

عامل بوفيه ومطعم الفندق نشط .. يوزع كاسات الشاهى والكاف المستورد والطلبات على النزلاء افطارا .. خبر صغير .. تجاوزه البعض .. وعلق عليه ووقف عنده البعض الاخر طويلا وحزنا .. اطلقه مسؤول الاستقبال المناوب سبق صحفى بلغت الصحفيين قاله بالفم المليان .. لينشره وينتشر بسرعة الفاكسملى على شفاه النزلاء والفضوليين .. الخبر نعى وفاة نسر حديقة الفندق الذى كان يقبع فى قفص محدود المساحة وعلى تل مجاور للحديقة الكبيرة .. كان فرجه ببلاش .. قضى فى اسره الجميل كما يصف البعض قفصه المفروش اسوة ببقية غرف الفندق .. تصله طلباته بالمواعيد والانتظام .. وكل مهمته وواجباته لقاء ذلك .. التحليق المستحيل فى قفصه .. عندما يقترب منه النزلاء والمشاهدون مستغربين !.. ولان الدور لم يكن يروقه ويستهويه ويناسبه .. كان يعطيهم ظهره استنكارا علهم ينصرفون عنه ويدعونه لاحزانه وقدره .. واحلامه بالحرية المفقودة .. قضى فى الساحة القدرية .. اشهرا كسنوات .. حاول خلالها مرة ان يهرب بعد ان غافل حارسه الذى اتى له بطبق اليوم ، حسب المنيو ، القائمة ولكنهم تكالبوا عليه واعادوه وضيقوا عليه الخناق لاحباط اية محاولة اخرى مستقبلية .. ولانه ضاق بالاسر .. كما يبدو والذى لايتفق وصفاته وشخصيته وحياته .. ولم يستطع ان يظفر بالحرية المنشودة .. قرر الانتحار قهرا وقدرا ..

فمات ولفظ انفاسه ليظفر بالحرية الابدية .. موجز نشرة النعى !.. والتفاصيل والتحاليل .. انه فى المساء تستطيع روحه ان تحلق بحرية .. ولينعم سجانوه بالجسد .. وليحنطوه اذا ارادوا ويعلقوه فى بهو الفندق منظرا قد يسعد البعض .. وليطرزوا حوله الحكاوى والمغامرات .. بشجاعتهم فى اصطياد نسرا بضخامته وحجمه .. وليكن عنوانا للحرية فى عالم اصبحت فيه الحرية لاتتحقق الا بالموت .. وبقى القفص فى الموقع بعد التأبين .. بانتظار اسير اخر ..

معرض الرأي

اجابـــــة على تعقيـــــب

قرات ما كتبه الاخ القارىء محمد مصطفى / محمد عمر - المنشور بمجلة الاربعاء الغراء بالعدد ١٦٨ بتاريخ ٢ ذى القعدة ١٤٠٦هـ تعقيبا على ترجمة مفتي الاحناف بمكة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله سراج ، والمنشور في ثلاث حلقات متتاليات بالاربعاء . واني لارجو ان اوضح للقارىء الكريم ما التبس عليه بالنسبة لوظيفة الافتاء بمكة المكرمة ومن تقلدها من العلماء في عهد الشريف عون ، وقبل كل شيء اود ان اذكر اني اكتب هذا الايضاح وانا في لندن ، واغلب المصادر التي يحسن الرجوع اليها ، والاستشهاد بها بعيدة عني ، ولكن مالا يدرك كله ، لايترك جله ، والذي اريد ايضاحه هو مايلي :

١ - انني استندت في ترجمتي للشيخ عبدالرحمن بن عبدالله سراج وولايته الافتاء للمذهب الحنفي ، خلفا للشيخ جمال عبدالله ، الى ترجمة الشيخ عبدالرحمن سراج في كتاب (المختصر من نشر النور والزهر) للشيخ المرداد بتحقيق الاستاذ محمد سعيد العامودي ، والاستاذ احمد علي اسد الله ، ويبدو انه وقع خطأ في هذا الهامش ، فنسب المرجع الى كتاب سير وتراجم بعض علمائنا للشيخ عمر عبدالجبار ، وهذا الهامش يتعلق بترجمة الشيخ عابد بن حسين مفتي المالكية الذي ورد ذكره ضمن من نفاهم الشريف عون ، ولاتوجد لدى هنا نسخة من كتاب نشر النور والزهر حتى اشير اليها ، ولكني واثق ان القارىء الكريم سيجد ترجمة الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله سراج في هذا الكتاب ، اذا رجع اليه .

٢ - وقد ايد تاريخ مكة للاستاذ احمد السباعي ذلك ، حينما قال بالحرف الواحد :

« وفي سنة ١٣١٤ صدر امر الشريف عون بابعاد الشيخ عبدالرحمن سراج مفتي الاحناف ، والشيخ محمد عابد بن حسين مفتي المالكية ، والسيد ابراهيم نائب الحرم ، والسيد علوي سقاف شيخ السادة بمكة والسيد عبدالله محمد الزواوي » انتهى .

وقد نقل السباعي هذه الحادثة من كتاب افادة الانام المخطوط ، تاليف الشيخ عبدالله غازي ، وهذا الذي ذكره السباعي منشور بالصفحة ٥٥٢ من كتاب تاريخ مكة في طبعته الرابعة الخاصة بالمكتبات المدرسية ، والذي وجدت نسخة منه في مكتبتي هنا لحسن الحظ ، وهذا يدل دلالة قاطعة على ان الشيخ عبدالرحمن سراج كان مفتيا للاحناف في سنة ١٣١٤ بمكة المكرمة .

محمد علي مغربي

٣ - اما ما ورد في كتاب سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر عن لسناد وظيفة الافتاء الى بعض الاشخاص الذين اورد ترجمتهم فيمكن التعليق بما يلي :

أ - ان الذين كانوا يتولون الفتوى بمكة المكرمة اربعة علماء ، كل منهم يمثل مذهبا من المذاهب الاربعة المشهورة ، ويتضح ذلك من النص الذي اوردناه انفا في قصة نفي الشخصيات الاربعة التي كانت تتولى الافتاء عام ١٣١٤ ، وعلى سبيل المثال فالشيخ عابد بن حسين هو مفتي المالكية ، والسيد عبدالله بن محمد صالح الزواوي هو مفتي الشافعية ، وهذا كله لا يتناقض مع قيام الشيخ عبدالرحمن سراج بوظيفة افتاء الاحناف ، وهو المذهب الرسمي الذي كانت تتبعه الدولة العثمانية في احكامها .

ب - اما بالنسبة للشيخ عبدالرحمن بن صديق الذي ذكر الشيخ عمر عبدالجبار انه كان مفتيا للاحناف ، وان الشريف عون غضب عليه ، وولى بدله الشيخ عباس بن صديق ، فان هذا النص يستوجب الوقوف عنده ، فاذا كان الشريف عون قد غضب على عبدالرحمن بن صديق ، وعزله من منصب الفتوى ، فهل يسند هذا المنصب الجليل الى اخيه عباس بن صديق ؟ ام ان الاصح ان يسند الفتوى الى شخص أخر من غير هذه العائلة ؟

فاما ان تكون صحة النص هي انه لما غضب الشريف عون على الشيخ عبدالرحمن سراج مفتي الاحناف اسند المنصب الى الشيخ عباس بن صديق ، واما ان يكون الشريف عون كان يكثر من العزل والتولية بالنسبة لمناصب الافتاء ، وهذا جائز وينسجم مع ما كتبه مؤرخو مكة المكرمة عن احواله وتصرفاته .

والذي ارجحه هو الافتراض الاول لاني لم اجد ترجمة باسم الشيخ عبدالرحمن بن صديق بينما توجد ترجمة لكل من عباس ابن صديق وابنه عبدالله بن عباس بن صديق ، ولو كان هناك شخص اسمه عبدالرحمن بن صديق بلغ من العلم مايؤهله لتولي منصب الافتاء لترجم له ، والله اعلم .

هذا ما استطعت ان استنتجه في هذا الموضوع ، وانا بعيد عن المراجع التي يمكن الرجوع اليها ، والذي اود ان اختم به هذا الحديث هو ان السباعي اسند روايته الى كتاب افادة الانام للشيخ عبدالله غازي ، بينما ان كتاب عمر عبدالجبار يسوق الروايات دون ذكر مصادرها ، وتوثيق الروايات بذكر المصادر هام جدا للرجوع الى هذه المصادر وقرارتها والتأكد مما ورد فيها - والله اعلم .

اشواك بلا دم

خالد علي المطرفي

اتوه
اسعى خلف القمر ..
ينكسر ..
شظايا هنا وهناك ..
يسرق لحظاتي ..
يسرق عمري ..
(ففانيك)
هكذا تقول - اميمة -
تلهوا بي ..
في صحارى الندم ..
(افاطم مهلا) ..
تنشطرين كالقنبلة ..
تشتعلين كفتيلة الصياد ..
هناك ..
اسير على الشوك ..
ولا اخجل
نظراتك المتسكعة ..
تذوب في نهاياتي المشتعلة ..
على هذه الرمضاء ..
في قلب الظهيرة ..
« افاطيم مهلا »
انصتي لهذه الرؤوس المتدحرجة ..
الارض حبلى
متى الولادة ..
القمر يلملم شظاياه ..
يعود .. مكسور الجبين
يصرخ في يدي .. في عنقي ..
متى الولادة ..
اضم الرمال في الظهيرة ..
اعود للقمر في عز الظهيرة ..
لتغني لحن الولادة ..
يتدلى منه غصنا ..
ويدا .. وسكينا ...
وريح الولادة ...
ليناذي في عز الظهيرة ..
متى الولادة ..
متى الولادة ..
اعود في الظهيرة ..
وينكسر القمر ...
اعود محملا باشواك المسيرة ..
في البيت ..
لا ساق ولا قدم ..
لا اظافر ولا دم ..
سوى اشواك بلا دم ..
يافاطم مهلا ..
لم يبق سوى اشواك بلا دم ..

وقفة وفاء لجمعية طيبة الخيرية

ماأروع واجمل الحياة في مجتمع يعيش فيه الناس سواسية .. مجتمع يسوده التعاون والتكاتف والتآلف .. فاهم الفروق بين أمة راقية واخرى غير راقية ان افراد الاولى يشع بينهم حب الاصلاح لامتهم ومجتمعهم .. وافراد الثانية متفرقون في الآراء لايعملون الا لانفسهم .. ان الانسان الذي يعمل ويضحي في سبيل خدمة المجتمع يعتبر عمله هذا من انبل ما وصلت اليه الانسانية ،، ان ذلك يكسب أمته قوة ويجعل كل افرادها اقرباء .. على عكس الانانية فهي التي تجعل كل افرادها متفرقين غرباء .. اقول ان الفرد الذي يحب العمل والتضحية الشخصية ليكون دعما وسندا لهذه البلدة المقدسة ما ذلك الا عشق وهيام في نفسه الوفية المخلصة .. انه يعيش في هذه البلد وهو يشعر بالرحمة والشفقة والراحة النفسية لهذا العطاء انها من افضل النعم الكبرى عليه .. وهو من الشرفاء الذين تمتلىء قلوبهم بالشهامة والكرم والامانة .. انه يبذل الكثير من الجهد والعناء ليحصل على اعظم قدر من الاجر عند الله .. فهذه هي الاصالة والوازع الديني في القلوب المؤمنة الممتلئة بصفاء الضمير وراحة الوجدان واطمئنان النفس .. انها الشخصية الرفيعة السامية القوية بهذا الايمان .. ان هذا الانسان هدفه الاساسي هو خلق التعارف والتقارب بين الناس لتكون الحياة الاجتماعية الصحيحة .. وتجده لا يهدأ له بال ولا يرتاح له ضمير حتى يرسى قواعد سليمة ومنهجا سويا لمستقبل سعيد وزاهر .

لقد اهتز وجداني عندما قرأت الرد الشافي والمتكامل الذي تكرمت به رئيسة جمعية طيبة الخيرية بالمدينة على نداء مشكلة الحد من المصاريف الباهظة لحفلات الزواج .. فقد كانت صاحبة الرد قمة في حسن التهذيب ودماثة الاخلاق .. وكان كل حرف من هذا الرد يشعر المرء فيه بدفء النفوس ويبعث الراحة والاطمئنان فقد فعلت هذه الرسالة ما يفعله السحر الحلال في القلوب مما يجعلنا نزداد طمانينة بان مجتمعنا بخير ولله الحمد .. وان كل مسؤول يشعر بكل نبضة من نبضات قلوب ومتاعب وهموم هذا المجتمع .. فهذا التواضع والتجاوب الكريم الذي ابدته رئيسة جمعية طيبة الخيرية بالمدينة والتي تعهدت فيه بان تكرس كل مجهوداتها لحل هذه المشكلة وعلاجها بالسبل الكفيلة للقضاء على هذه العادة السيئة باقرب وقت ممكن ما ذلك الا نابع من الاستعداد النبيل لبناء مجتمع سليم .. ان اهم نقطة يرتكز عليها النجاح هو الارادة القوية التي يصحبها التنفيذ السريع حتى نصل الى خير الاهداف والغايات المثلى .. ان الحياة عمل وكدح وعناء واذا لم نتنبه لهذه المشاكل الدقيقة التي تواجهنا اليوم اضحت هذه المشاكل الصغيرة كبيرة يصعب علاجها .. ان للمراة دور كبير ومهم فالمراة هي نصف المجتمع وذات اثر عظيم لا حدود له في هذه الحياة حاضرا ومستقبلا والله سبحانه وتعالى اوجد في المراة خاصة كل الصفات من الصبر والاخلاص ورقة القلب والوداعة وحب الفضيلة واحترام الحق وكره الرذيلة ومقت الباطل وهنا بيت القصيد ..؟ اننا نتطلع وبكل امل بزوغ نور فجر جديد من الاصلاح الاجتماعي لهذه المشكلة المعضلة بحول الله .

اخيرا لي مطلب متواضع هو ان يثار ضمن هذه المشكلة الاسراف المتزايد في لباس المراة والتباهي باشياء اخرى مثل المجوهرات الثمينة وخلافها في كل مرة تريد فيها الخروج مما يجهد كاهل الكثير من الازواج .. شكرا مرة اخرى لهذا التجاوب الكريم وندعو الله ان يوفق العاملين المخلصين وهنيئا لهذه الجمعية برئاستها الجديدة « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ».



فؤاد حسن كابلي

شيخوخة في ربيع العمر!!

احترس من الصحافة ..



جدوى طرح القضايا

اعتدال عطيوي

القضايا الادبية والفكرية المطروحة بين حين وآخر على الساحة ايا كانت اتجاهاتها هي بمثابة مصل منشط للحياة الفكرية في المجتمعات والتي تتعرض فيها الحياة الفكرية الى الركود باعتبارها شريحة اجتماعية ضمن كافة المجتمع وطرح فكرة ما قد تكون بمثابة شرارة الاستقطاب الاولى التي يتضاءل الاهتمام بملقيها كفرد عند اتساع دائرة النقاش وتشعبه الى قطاعات مختلفة في المجتمع .

والطرح في حد ذاته ليس هو بيت القصيد فقط بقدر ما يثير طرح قضية ما من وجهات نظر مختلفة وردود الفعل المقننة من صفوة المثقفين او التلقائية هذا بالاضافة الى الندوات والابحاث العلمية التي تتبع بروز هذه القضية احيانا .

وليس أدل على ذلك مما اثير على الساحة الادبية في مصر منذ فترة حينما طرحت قضية لعرض قصة (الف ليلة وليلة) الى الاحراق بكميات هائلة وفق امر قضائي .

وقد طرح في سياق هذا الموضوع عشرات المقالات والبحوث حول اصول هذه القصة وناشريها المختلفين وجذورها ومن حققها من المستشرقين ثم وجهات النظر في هذا الاعدام القسري لكتاب يعد من أهم كتب التراث حتى وجهات النظر المتطرفة عرضت ايضا نصل من ذلك الى ان الوضع وصل الى قضية حركت الراي العام واثرت في نتيجة الموضوع والاهم من ذلك اثرت الجو الفكري لفترة زمنية .

ويبرز لنا من هذا المقال اهمية القضايا الفكرية في تنمية الجو الفكري واثرائه .

الا ان تمتع هذه القضايا بالتسلسل المنطقي والتلقائية هما أهم شرط للطرح لأن الإفتعال يسقطها في النهاية وبقدر ما نحن بحاجة الى اثراء هذا الجو الفكري بقدر ما نحن بحاجة الى جدية الطرح .

فان لا نطرح اى شيء خير من ان نتبارى في الاثارة الاعلامية الجوفاء حول قضايا وطروحات متكررة لا تخدم في النهاية الا طارحها .

مثل ذلك يحدث كثيرا في مجتمعنا بل انه يشكل منحنى خطيرا وغريبا لعل اصدق مثال عليه قضية الحداثة ان جاز تسميتها قضية لانها تحولت الى ذلك بفعل التراشق الاعلامي الشديد الذي اخذ احد الاتجاهين اما النقد الهازل او التبني المريع بالاضافة الى انها اصبحت موضة المقابلات فالكل يسال عن الحداثة لا فرق في ذلك بين شاعر وفنان او حتى عازف الكل يعترض ان تكون قضيته التي يعرضها جيدا ولا بد ان يدلي بدلوه فيها اي يتبنى احد الاتجاهين بالمفهوم النفسي القائل ان عامة الافراد يعتقدون في ما هو سائد .

ورغم كل ذلك لم يصل الفرد او القارىء والمتلقي العادي الى حقيقة الموضوع وتاريخ ظهوره كحركة ادبية وجذوره في المجتمعات المختلفة وانعكاسه في مجتمعنا كظاهرة جديدة ثم نماذج منه ودراسات جادة تشرح وتفصل الموضوع بحيث تصل في النهاية الى صور متكاملة للموضوع وتزيل الالتباس الذي يوضحه تساؤلات بعض القراء عن ماهية الحداثة .

نود ان نصل في كل ما طرح كنقد الى حقيقة تجيب على الاستفسارات لاننا لسنا في حاجة الى قضايا تلبك الاجواء وتذوب زمنيا بدون نتيجة بقدر ما نحن بحاجة الى اثراء فكر ووجدان الفرد فيما يطرح .

مجلة التضامن تبلغ اشدها فى عامها الاربعين

تحقيق وتصوير : خالد على المطرفى وفاروق صالح باسلامة

احتفلت وزارة الحج والاوقاف بمرور اربعين عاما على صدور « مجلة التضامن » كما اصدرت وزارة الحج والاوقاف عددا خاصا بهذه المناسبة وقد اشتمل العدد الاول على عدة كلمات منها كلمة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز حيث قال :

ان مجلة تحمل هذا الاسم العزيز وهذا الشعار العظيم جديرة بالتقدير حرية بان تكون لها الصدارة بين المجلات الاسلامية لاسيما وان مولدها كان فى عهد مؤسس المملكة العربية السعودية ومرسى دعائمها وبانى صرحها الشامخ جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز ال سعود طيب الله ثراه فقد تفتحت عيناها على الدنيا فى العهد الميمون لجلالته وكانت تحمل اسم (الحج) وتصدر من بطحاء مكة من رحاب البيت العتيق ومن مهبد الرسالة الاسلامية ومنبع النور والهداية .

وقد احتوى المعرض على الاعداد التى صدرت وقد اشتملت هذه الاعداد على العدد الاول .. الذى جاءت فيه كلمة المغفور له الملك عبدالعزيز كافتتاحية له حيث جاء فى الكلمة :

ان الامر لله وما تشاءون الا ان يشاء الله والايام كلها عبر للمتبرعين يجب على المسلمين عامة والعرب خاصة ان يتمسكوا بعرى الاسلام حتى لا تذهب ريحهم .

يجب على المسلمين ان يتفقوا ويتناصحوا فى ظاهر الامور وباطنها اننى ادعو للاتفاق والاعتصام بالاسلام وان نسعى لما يحفظ قوانا وان نكون ضد كل شخص يعمل ضد الاسلام .

ان كل ماندعو اليه هو جمع كلمة المسلمين واتفاقهم ليقوموا بواجبهم امام ربهم وامام بلادهم .

نرجو الله ان يوقظ المسلمين من غفلتهم ليتعاضدوا ويتعاونوا لتكون كلمة الله هى العليا وان نكون مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .

المغفور له الملك عبدالعزيز

فى نهاية الحفل سلم معالى وزير الحج والاوقاف شهادات تقدير للاستاذين هاشم زواوى والاستاذ محمد سعيد العامودى رؤساء تحرير المجلة السابقين والدكتور مصطفى عبدالواحد رئيس التحرير الحالى كما وزع شهادات تقدير على هيئة الاشراف على المجلة وهم الاستاذ عبدالعزيز الرفاعى والاستاذ عبدالرحمن التونسى والدكتور محمد على الحبشى وكيل جامعة الملك عبدالعزيز والدكتور عبدالوهاب بغدادى وكيل كلية الاداب بجامعة الملك عبدالعزيز والاستاذ حسام خاشقجى وكيل وزارة الحج والاوقاف والاستاذ عبدالله بوقس وكيل الوزارة لشؤون الحج كما قدم الاستاذ فيصل عراقى مدير المركز الاعلامى بمكة المكرمة هدية تذكارية لمعالى الاستاذ عبدالوهاب عبدالواسع وهى عبارة عن صورة تذكارية للحرم المكى الشريف .

الجدير ذكره ان المشرف على ديكور هذا المعرض هو الفنان السعودى الصاعد سمير الجهنى، الذى قام بجهد عظيم فى انجاز المعرض فى مدة وجيزة .. وفى نهاية الحفل ودع معاليه .





تسقط الدمعة

عندما نعيش ليومنا

بقلم : نجاة عمر

تسقط الدمعة !
عندما يتحدى الجنون العقل ..
ويعجز !
يعجز ان يحقق مايؤمن به !
فالايمان بالجنون نزق !
والوصول الى حد النزق . جريمة !
تسقط الدمعة !
حين نحني رؤوسنا لسلطان الحب مرات كاسياد ..
وحين نحنيها ايضا له عبدين طائعين..
لاننا نفعل مانؤمن به !
رغم ان في القلب شرخا مهزوزا ..
معرضا للانفجار ، او الضغط المكتوم !
تسقط الدمعة !
لاننا نعيش لليوم فقط !
ونؤمن بان اليوم الذي نعيشه هو اجمل الايام ..
حتى لو ارتقى ايماننا لماهو فوق اليوم فقط ..
يكون الابد نقطة منسية في بؤرة معتمة
لاننا نؤمن باليوم كزمن بسيط
لايحتاج لتكلفة مصير
قد يؤيد .. وقد يعبر..
ويترك اثره جرحا عميقا..
تسقط الدمعة ..
لان الحب اعتراف بين اثنين فقط
لايضمنان له خط الاستمرار او الرجعة
فالايمان بالحب ايمان بوجود الرعشة ؛
وهي خط الحياة .
لكن ، الاخرين لايملكون حق الايمان بمايؤمن الاخرون به ،
فبعض مانؤمن به مبدا قد يكون مرفوضا او مقبولا ، وحين يقف الايمان بمبدا الاخرين في وجه الحب ..
تحدث الكارثة ، وتنفجر الدمعة..
تسقط الدمعة
حين يكون قانون الوجود ان تحبني ،
وان احبك وكفى
بمطلق تعريفات الجنون العقلي!
ونسال العالم لم لايقبلنا ؟
ويسالنا العالم باي تعريف ؟ او انتماء ؟ او تاشيرة ؟
الايمان بالصراخ الداخلي تقاعس ،
وبالرغم من ان في جنوننا الصدق ،
وفي تعقلهم الكذب ،
تظل هناك دمعة ، تسقط ، او تهتز ،
برعشة الايمان
وبقدر الايمان بمانفعله من اجل الحب.

ألوان حرة !

- ١ -

الالوان اركضك بها داخلي ..
وتنفجر كصرخة لكل صوت لون مختلف وجحيم مستعر!!
لماذا في الكوابيس نفقد اصواتنا ؟

-٢-

ولانك تركض ، كنت ارسم دائرتك شريطة الا اقفلك من كل الجهات .

-٣-

تفترسني نظرتك ، وبيدي باقة ورد اهدي ورودها للعابرين كانما ادس لحظة صدق في قلوبهم ادركت الان كم اخطيء التعبير عنك في !

-٤-

اقولها « احبك » .. بمطلق الحريات !
لهذا كنت اريد ان اعبر عن ضبابية غيرتك على براءتي بهذه الالوان الغامضة !
كم تحكي الالوان دواخلنا بشكل فاضح !!

-٥-

تمهل .. مازالت الخطوات أوسع من نهمك الفضولي ، ساقول لك شيئا واحدا وباختصار لم لاتجعل ركضك مربعا ؟! ومقاييس خطواتك واحدة !

-٦-

دروب شعري جهلت خطوات يديك ، لان الغربة احتلت مواسم الحصاد لسنابلي ، وبدا ليل شعري معتما !
تفاءلت كثيرا حين فرشته ذات يوم من المشرق الى المغرب وتطلعت الى نقطة الارتكاز بثقة وقلت : هذا الغريب وطني !

-٧-

حتى متى احبس فروعي اللبلابية على عريشة بيتك ؟
هذه التي ظللتنا سنوات ، وطافت بعروق النسيم فوق وجهينا..
المهم اني لا املها

-٨-

الذين يقراون خطوطي يدركون جيدا ابعاد الركض الجموح في صدري غير اني لااركض هناك فارق بين الركض الفعلي ، وامنيات الركض فحذوة حصاني مفقودة ، والاقدام متعبة..
انه الصهيل فقط .. وهذا ماتسمعه .. وماتخافه !

-٩-

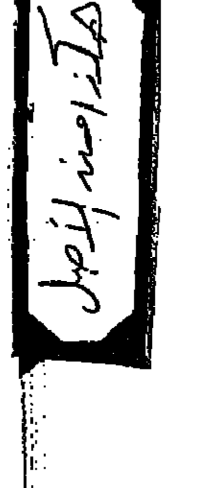
اسالك اخيرا : كم تبلغ حدود حرياتي فيك..
وقد امتلكت اقطار صحوك ؟
من قمة الشوق .. الى نزف الوريد ..
كم يمكن ان احبك ؟

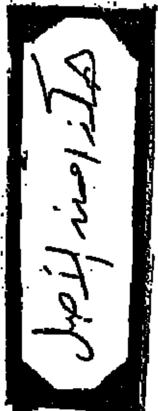
غرشة غرق

ريثما تعزف الشمس وصلة فراق مر بيننا ذات صيف ، دعني اقول لك « كم افتقدك » كم تهطل دموعي كسحابة صيف لامتوقعة في ساعة حنين ممشطة على غرة العالم حولي ..
دعني ايها المغروس في بيادر قلبي التقط معالمك
اه ياليالي المشمسة كم اتذكر معك كل الذي تمنيت ان لا اودعه في عمري !
لقد سئمت تلويحة المناديل البيضاء ، ورقصة الدموع في البحر الاسود وتملكني الشجن من اطراف اصابعي حتى قمة راسي..
لاتهربي مني رفيقة بؤسي ، ان هروبك الوقتي يعلن عن توحد العالم بي وحدي ، وهو لايغريني ابدا عن غزل قصائد حبك على نو لي ان كل ما اضحك له مجرد لوحة سرعان ما اعبث بفرشاتي في معالمها فاطمسها او استجلي مناظرها ، وما اعجب حقائق الانسان خلف اسوارها..
لاتهربي ايتها الشمس ، من وجهي ، اقدارنا الموحدة ابدا لن تفصلك عن وجهي لنلتقي معا فوق وجه بحر ازرق عل بحارا يدعونا معا لفشقة ضحك ، وغرشة غرق !

شهيدة التاريخ

بسطت راحتي ، وهمست للصغار ان « هلم »
كانني اعود الف الف عام ثانية..
والدفء في دمائي يرفض السكون..
يتساقط الخريف فوق معصم الرصيف ،
ويسقط الالم !
كانني افيق والصغار يصرخون ،
حذاؤك الجديد اين ؟
يغرق صوتي في سحابة السؤال..
اهمس للصغار .. عساه لايعود !
ارتدي الهواء ثانية ، واشعة البكاء تجري الف ميل..
احضن الصغار بين راحتي ،
واركب الجناح من جديد !
تجيئني الضلوع واهية ، وتكسر المنافذ البطيئة
لاحاجز بين الرصيف ، والقصور..
تداخلت اقدامي ، وشقها سيف الرصيف..!
« دماؤك » الصغار يصرخون..
تحفر الاصوات في راسي الغيوم..
يقتالني الصحو ، اقبض راحتي ،
ويخلق التاريخ على الجبين !





زيكو

قد يلعبون الكرة على سطح القمر !

اعداد : محمد عبو

هل يمكن ان تكون قراءة الابراج مفيدة وذات جدوى فى عالم كرة القدم ؟ وهل ياتى يوم يستطيع فيه المدرب الفنى لاى ناد من النوادى ان يتخذ من « الابراج » وسيلة للوصول الى تركيز طاقم بشرى من لاعبين أكفاء وان يتمكن فى الاخير عن طريق قراءة ابراج اللاعبين من معرفة استعداداتهم البدنية والفنية ؟

قد يكون ذلك مفيدا الى حد ما .. وهذا حسب ما جاء فى كتاب « البروفسور » ماركو بيزاتورى ، وهو استاذ آداب بايطاليا .. الكتاب يحمل عنوان « تحت شعار الكرة » .. ويحلل فيه صاحبه أبراج الفين من الرياضيين سواء كانوا مدربين أم لاعبين .. علم الابراج فى خدمة كرة القدم .. هذا ما ذهب اليه هذا المدرس الايطالى وقد استطاع من خلال قراءة ابراج كبار اللاعبين والنجوم الحاليين فى العالم من ضبط احسن منتخب كرة قدم فى العالم للنجوم « نجوم الابراج بطبيعة الحال » .. واليكم التشكيلة المثالية التى اختارها « البروفسور » .

حارس مرمى الالمانى الغربى « شوماخر » (برج الحوت) .. ظهير ايمن الانجليزى سامسون « الميزان » .. ظهير ايسر الايطالى كابرينى « الميزان » .. قلب دفاع متاخر الالمانى الغربى كارل هاينس فورستر « الاسد » .. قلب دفاع متقدم الارجنتينى باساريلا « الزوجى » .. وسط ميدان دفاعى البرازيلى جونيور « السرطان » .. وسط ميدان متقدم البرازيلى فالكاو « الميزان » .. وسط ميدان هجومى الفرنسى بلاتينى « الزوجى » .. جناح ايمن الالمانى الغربى « مغاط » (الاسد) .. جناح ايسر الدانماركى الكيار لارسن « العذراء » .. قلب هجوم الارجنتين دييجو ارمندو مارادونا « العقرب » .

واذا ما تعمقنا اكثر فى كتاب بيزاتورى لأمكننا استيفاء عديد من النقاط الهامة والطريفة فى آن معا .. فبصفة عامة يشير صاحب الكتاب الى ان برج « الدلو » قوى وعنيف وعادة ما يولد قلب هجوم ناجع وممتاز ولنا مثال الالمانى الغربى « روباش » .

اما « الاسد » فهو عادة ما يعطينا رقما ممتازا كرقم ١٠ ذى الخصائص اللينة والفنية المنعشة ، وهو الذى ينزع عادة الى مسك زمام القيادات الهجومية بكبرياء ورشاقة .. وهو بالتاكيد اكثر اللاعبين واقعية ولا يفرق بين العرض الكروى والنجاعة .. والامثال عديدة من الكايزر « بيكنباور » الى « باولو روسى » الذى تميز فى كاس العالم باسبانيا بعروضه واهدافه الجميلة .

« الميزان » هو برج كبار اللاعبين القادرين على اللعب فى كل شبر من الميدان .. والامثلة عديدة : بيليه ، شارلتون ، رومينيجه ، بريجل ، تاردلى ، وكابرينى ... اما « العقرب » وهو لاعب مفترس ولاسع .. وهو عادة ما يكون بطلا كرويا كبيرا مثل الايطالى انطونيونى او الارجنتينى الساحر مارادونا ... اما الدلو فهو مهاجم من طراز رفيع مثل الايطالى التوبلى ذى الخصائص الفريدة من نوعها سواء لعب كقلب هجوم او كجناح ايسر .

اما برج « الحوت » فهو ايضا برج المهاجمين الفريدين من نوعهم والذي يجد المدافعون صعوبات كبيرة فى محاصرتهم .. ولنا خير مثال البرازيلى زيكو او بيليه الابيض كما يقلبونه فى بلاده .. وكذلك البولندى بونياك .

وبعد هذه القراءة السريعة للابراج .. لكم اللقب !.. ومن يدرى فلربما تخفى لنا الايام القادمة مباريات كروية على سطح القمر ! بتشكيلة تتركب من « النجوم » السماوية والكواكب السيارة !!!

شوماخر

تحت رعاية امير الاحساء

العربى بطل اندية الدرجة الثانية

تحت رعاية الامير فهد بن جلوى امير منطقة الاحساء انتهت مباريات دورة الصعود لكرة القدم التى بدأت فى الاحساء على استاد الامير عبدالله بن جلوى فى بداية الشهر وانتهت فى نهاية الاسبوع الماضى . وشارك فيها ثمانية فرق وهى الشعلة والاخدود والوديعة والمجد والجيل والعربى وحراء والعروبة وقسمت الى مجموعتين على النحو التالى :

المجموعة ١ :

* الشعلة والاخدود والوديعة والمجد .

المجموعة الثانية :

* العروبة والجيل وحراء والعربى .

وقد وصل الى الدورى الاربعة الجيل والعربى والشعلة والوديعة . وفى ختام البطولة احتل المركز الاول العربى واحتل المركز الثانى الجيل والمركز الثالث الشعلة والرابع الوديعة وبذلك صعد العربى والجيل الى دورى الدرجة الاولى :

● نتائج المباريات :

* الشعلة والاخدود :

بسهولة فازت الشعلة على الاخدود بخمسة اهداف مقابل لاشىء وقد سيطرت الشعلة على مجرى المباريات .

* الوديقة والمجد :

بصعوبة فاز المجد على الوديعة بهدف مقابل لاشىء وقد تقاسم الفريقان شوطى المباراة وقد سنحت الفرصة الوحيدة وسجل المجد الهدف .

* العروبة والجيل :

تعادل فريقا العروبة والجيل بهدف لكل منهما وقد تقاسم الفريقان شوطى المباراة .

● المباراة :

* حراء والعربى :

بعد سيطرة تامة للمباراة فاز العربى على حراء باربعة اهداف مقابل هدف .

* الشعلة والمجد :

فاز الشعلة على المجد بثلاثة اهداف مقابل لاشىء وقد كانت المباراة من طرف واحد .

* الاخدود والوديعة :

فازت الوديعة على الاخدود بهدف مقابل لاشىء وقد تحسن مستوى الاخدود فى هذه المباراة .

* العروبة والعربى :

فاز العربى على العروبة بثلاثة اهداف مقابل لاشىء وقد ظهر العربى فى هذه المباراة بانه يريد الصعود الى دورى الدرجة الاولى .

* الجيل وحراء :

فاز الجيل على حراء بهدف مقابل لاشىء وقد تحسن مستوى حراء فى هذه المباراة .

* الشعلة والوديعة :

تعادل الشعلة والوديعة بهدف لكل منهما وبذلك ضمن الوديعة والشعلة دخول الدورة الرباعية .

* المجد والاخدود :

ايضا تعادل المجد والاخدود وبذلك غادر الفريقان الى مناطقهم .

* العروبة وحراء :

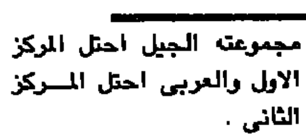
رغم الفوز الكبير للعروبة على حراء باربعة اهداف مقابل لاشىء الا انه ايضا غادر الفريقان الى مناطقهم .

* العربى والجيل :

تعادل العربى والجيل بهدف لكل منهما وقد قدم الفريقان مستوى جيد .

* دخول دورى الاربعة :

دخل اربعة فرق الى الدورى الرباعى الشعلة الذى احتل المركز الاول والوديعة الذى احتل المركز الثانى فى مجموعته الجيل احتل المركز الاول والعربى احتل المركز الثانى .



* الشعلة والجيل :

فاز الجيل على الشعلة بهدف مقابل لاشىء وقد قدم الشعلة مستوى اقل من مبارياته الاولى اما الجيل فقد فاز بالمباراة وضمن الصعود الى الاولى .

* الوديعة العربى :

بسهولة فاز العربى على الوديعة بهدفين مقابل لاشىء وقد سيطر العربى على شوطى المباراة .

* المركز الثالث :

بعد خسارة الشعلة والوديعة مبارياتهم مع الجيل والعربى لعب الفريقان لتحديد المركز الثالث والرابع وفازت الشعلة بهدفين مقابل لاشىء وبذلك اختلت الشعلة المركز الثالث .

* الصعود الى الدرجة الاولى :

لعب الجيل والعربى المباراة الختامية وانتهت هذه المباراة بفوز العربى بهدفين مقابل هدف وقد انتهى الشوط الاول بهدف للجيل .

وقد تقاسم الفريقان شوطى المبارة .

● وفى الختام تسلم العربى الدرع وميداليات ذهبية وتسلم الجيل ميداليات فضية والشعلة ميداليات برونزية .

● بذلك صعد العربى والجيل الى دورى الدرجة الاولى .



بعد التحية

جدة ص.ب ٨٠٧:٤٠٢
الاربعاء الاسبوعي

وتسألني ان كنت سأنساها

هل ينسى المرء الفكر الذى ينعم به .. وهل ينسى المرء الروح التى يحيا بها ؟

هل ينسى نور الشمس التى استمتع بدفئها .. وبكل لحظة انعمت عليه بحرارتها ؟

وتسألنى تلك الفتاة .. ان كنت سانساها !! هل ينسى المرء تلك الشمعة المضيئة التى انارت له درب الحياة بعد ان كان مظلما وعراء ؟ وهل ينسى اول حب فى حياة الانسان الطموح ؟ حب جعل له شخصا اخر .. اكثر وعيا .. واكثر اتزانا فى شخصيته .. واكثر صدقا فى كلمته .. واكثر نزاهة فى حديثه مع الناس واكثر مثالية وطموحا .. انساك بعد هذا كله .. الذى اكتسبته انا منك شخصيا ؟ وهل تنسى النفس العزيزة وتنسى القلوب الصادقة حبها ؟.. حبا متجددا لا يعرف الملل واليأس والفشل طريقا اليه ابدا .. هل انساك ؟ وانسى بدايتنا المشرقة السعيدة .. ام انسى تلك الانسانة الجميلة التى عرفتها .. طيبة واعية .. عفيفة .. ذكية مثقفة .. صادقة وفية .. سموحة وطموحة مثلى !!

ماذا انسى ؟ احاديثك المطربة .. كلماتك القوية .. تصرفاتك الحية .. حبك الغالى .. عاطفتك الصادقة .. ام حنانك الدافئ .. مع وفائك الزائد ام همساتك الشجية .. ونظراتك البهية ؟ ام ياترى انسى اجمل تلك اللحظات التى مرت على وهى معى فى خيالى واحلامى .. هل انسى مصدر تفاؤلى المضيء ..؟

كلا .. فلولاك لما كانت هذه الحياة حياتى .. لولاك لما نبت الزرع الاخضر على تلالى .. لولاك ما كانت ايامى .. لاجلك فتحت نوافذ حجرتى .. لرؤية شمس صباحى .. كنت وكان الامان كنت ورحل النسيان ليتك تبقين فى حياتى حتى يبقى اسمك الغالى محفورا فى قلبى بذات الالوان ..

عبدالحميد جنيد الفقيه

لا ترحلي

لا ترحلى
لا تتركينى لوحدتى
فبعدك عنى عذاب
فانت زهرتى
فى الربيع
ودفئى فى الشتاء
لقد اصبحت عندى
كالمصباح فى الغسق
انت قيثارة حبى
ونغم اوتارى
فلا ترحلى !!
اخاف من قرارك هذا
فقد يهدم كل ما بنيناه
فانا لم افكر يوما
برحيلك عنى
كونى الى جانبى
فانت من خفق لها قلبى
واطمانت لها مشاعرى
فلا ترحلى
ارجعى عن رايك هذا
حاولى ان تجدى حلا لجمعنا
فانا بحاجة اليك
وانت ايضا !!
فكيف ترحلين وتدعينى
اصارع ايامى
وانت انسى
كيف .. ولا بديل عنك

مهدى محمد الريمى

إليه ..

يامن خنت عهدى ..
خذ معك بقاياك واذهب ..
لاتترك لي من بعدك الحزن والاسى ..
خذ الذكريات
خذ الاهات ..
لا اريد ان اسكب من اجلك العبرات
انت الذى خان عهدك
انت الذى طعن حبى
لا اريد الحنين اليك
ولا اريد الاشتياق لك
ابدا ما اريد

شادية الوادي

خفقة قلب

اكتبوا الينا فى هذه الزاوية . حول همومكم ومشاكلكم لنشارككم خفقة القلب ونبحث معا عن بصيص من النور . يخرجنا من وهدة الظلام ويضيء طريقنا الى الحق والخير والجمال .

اقلعي ابليس

عزيزتى « خفقة قلب »

انا فتاة فى الثامنة عشرة من عمرى اعيش مع والدى وزوجته الاخرى وبقية اخوتى وانا اعيش قصة حب حقيقية . احببته من اعماق قلبى وتربع على عرش فؤادى وهو يبادلنى نفس الشعور ولكن مشكلتى هى انه تقدم لى شاب اخر ووالدى موافق عليه . ماذا افعل ؟

الحائرة : م . س . ل . بريدة ـ القصيم

● جواب :

انصحك ان تكونى عملية وواقعية وتتزوجى ذلك الشاب الذى تقدم يطلبك .. رسالتك الى خفقة قلب طويلة ولكنها غير مقنعة يا انسة وحكاية انك لو اجبرت على الزواج من الشاب الاخر فستكونين جسدا بلا روح ، حكاية موجودة فى الروايات الرومانسية ولا توجد فى الحقيقة . لو كان الشاب الاخر عمليا وتقدم لك متخطيا كل العقبات لكان من حقك ان تفصحى عن رغبتك وتختارى ولكن الاخر « روميو » يريدك ولا يريد ان يتزوجك تزوجى الاخر العملي وستحبينه وتعيشين فى التبات والنبات وتخلفين الصبيان والبنات فالحب يعنى الزواج ولا يمكن لحرة ان ترضى وضعها كمحبوبة بغير زواج قولى يا باسط واقلعى ابليس الرجيم فانت عربية حرة من القصيم .

الرفاعي

ردود و ورود

● امين عبدالعزيز قارى ـ مقالات سياسية :

عزيزى امين :

ماهكذا يكتب المقال السياسى . السياسة علم وفن واستقراء وثقافة وما كتبته من « مناحات » لا تقال الا فى الماتم والجنازات فلا تكتب جنازة تشبع فيها القراء لطما على القدس ولبنان .

● خديجة ابوبكر ـ المدينة المنورة :

انت تملكين التصور الجيد ، والقدرة على الصياغة الشعرية ولكنك لا تملكين المقدرة على تطويع الاوزان الشعرية وايقاعاتها على هذا الزخم من المشاعر الجيدة ، فيا حبذا لو قرات الكثير من الشعر حتى تتمكنى من كتابة قصائد ننشرها لك بكل فخر .

● محمد احمد عباس الصحبى : القنفذة :

ما كتبته لا يدخل فى باب « المقامات » وهو كلام تنقصه المعقولية والمنطق .. انت تقول مثلا :

قلبى له لم يدع
شوقى وتانيبى
ولحسنه قد وقع
قلبى من الرعب

لا يقع قلب الانسان رعبا الا اذا راى عفريتا او بسم الله الرحمن الرحيم ـ اذا راى واحدا من اهل تحت . اللهم اجعل كلامنا خفيفا عليهم .

● محمد حمود حبيبى ـ جيزان :

ردك على الاستاذ على العمير ابعث به الى الصحيفة التى تنشر اراء الاستاذ على العمير هذه هى الاصول الصحفية

لقاء

الله ما جرى لى يوم اشوفه
احس القلب من ضلوعى رجوفه
عيونى تحار من جمال وصوفه
كنه هلال يرتجل اليوم شوفه
ناعم الاطراف يبدو من لموسه
عزيز النفس ظاهر من كسوفه
اغار عليه ممن يلوفه
من قريب او بعيد من صفوفه

سمراء جدة

اين التشجيع ؟

الى الاخ المسؤول عن صفحة الادب والثقافة .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد طلبتم من القراء الكرام كتابة القصص القصيرة وان كانت محاولة وهذا تشجيع منكم

ولقد كتبت قصة بعنوان بدون ان تسعر ولم ارها على الصفحة بل

نرى قصصا مترجمة اين التشجيع ولكم خالص الشكر

اميرة فلاته

الاربعاء : التشجيع موجود وهو يوجد حين توجد المادة التى تستحق التشجيع وقصتك لم نتسلمها يااميرة

قتيل الشوق

يافاتنا ما ان رايت عيونه
حتى رجفت وصرت كالمصعوق
وتجمعت حولى الجموع تلفنى
والعاطلون وكل من فى السوق
ثم انسحبت بخفة ورشاقة
تتبخترين بقدك المشوق
وتركتنى للقوم تنهش اضلعى
وكان حافلة مشت من فوقى
صبرا جميلا يا فتاة تمهلى
اين الوفاء وواجبات الذوق
فلتمض لا اسفا عليك بخيلة
تقسو وهانذا قتيل الشوق

منقل النور بخيت

هجرة السمان

● ١ ●

وهاجر السمان ..
يبكيه موطنه .. يبكى هو وطنه
ويلمح السمان
فى موطن الغربة .. غريبا اتى قبله
ينوح فى الم ..
غرباء .. غرباء ..
وشباك صياد .. تقتات غربتنا
وملاءة المرضى .. غطت مدينتنا
شتاؤنا طويل ..
لا نار فى الموقد

● ٢ ●

يا هذا من انت ؟
قل لى لم جئت ؟

● ٣ ●

يهاجر السمان ..
والامل فى العودة ما غاب فى قلبه
يهاجر السمان ..
ويعود موطنه .. ويعود ويهاجر .. ويعود موطنه
وصديقه الغريب
ظلت امانيه .. ان يدرك العودة ..

عبدالمعز عبدالعزيز الهنداوى

عزيزي احمد شريف الرفاعي

المكرم الاستاذ/ احمد شريف الرفاعى - حفظك الله

تحية طيبة وبعد :

أكتب اليك لأول مرة وان كنت التقى بك عبر كتابتك فى صحفنا المحلية اقرا ما تكتب واسمع ماتقول فاجد نفسى منساقا وراء كلماتك التى تحمل عبق التاريخ وعطر الادب ومجد الاديب .. اسطر اليك وانا متيم بما تكتب اتابع بكل كلمة واحلل كل لفظة وامعن النظر فى كل جمله يشدنى الى هذا سلاسة التعبير وقوة الموضوع وعذوبة المعنى .. انا لا امدحك ولا اطريك بل هى الحقيقة التى اجدها فى نفسى ولا اخالك بعد هذا انك لائمى فيما عبرت به بما يخالجنى واشعر به .

واشد مايربطنى بما تكتب هو عن ماضى المسلمين فى الاندلس وشواهد الحاضر على حضارتهم فى تلك الديار التى نشعر بغصة عندما نتذكر كيف اضعناها ونجتر الالم والحسرة على ضياعها ولكنى اشعر بسعادة تزيح الالم عندما اقرأ عبارة او كلمة او كتاب عن اجدادنا فى الاندلس وخصوصا شعراء تلك الفترة وادبائها احب ان اغوص فى تلك البحور وافتش عن الدر المكنون بها لهذا اطلب منك ولا اجدك الا كريما مجيبا لطلبى ان تعنينى ببعض مسميات لهذه الدرر فى الكتب التى تتكلم عن دول الاندلس وخاصة ابن عباد وكتب اخرى تاريخية تحمل لى ما اريد ان اعرفه اكثر عن حضارتنا فى الاندلس رجائى ان تكتب لى عن هذه الكتب فى صحيفة سيارة او تكتبها فى رسالة لى ان لم اتعبك ولك الطريقة التى تختارها فى اعلامى فيكفينى منك حسن الاجابة على طلبى هذا راجيا من الله سبحانه ان يمدك بعون من عنده ويسبغ عليك من نعمه ويديم عليك الصحة والعافية .

مع خالص تحياتى .

قصى حسين ابوالجدايل

جواب

عزيزى « قصى) :

اشكر لك هذه الرقة التى حبوتنى بها ، فرسالتك استعدتنى كثيرا ، واشعرتنى ان كل جهد متعوب عليه لا يذهب ادراج الرياح وان الكتابة التى تنبع من القلب تصل الى القلب .

اما عن « الاندلس » : عاشقة ومعشوقة ، فان السبيل الى معرفتها مرصوف بجسر من الكتب يمتد من نهر « دجلة » الى « نهر الوادى الكبير » .

كتب جديدة وكتب قديمة ، اهمها سلسلة محمد عبدالله عنان « دولة الاسلام فى الاندلس » من الفتح حتى الخروج ، ولست ادرى ما اذا كانت هذه المجلدات الستة موجودة هنا فقد اشتريتها من الخارج وجمعتها متناثرة من « القاهرة » و « المغرب » .

وكذلك ما كتبه الاستاذ على ادهم عن « المعتمد بن عباد » فى سلسلة « اعلام العرب » ، وما كتبه المرحوم على الجارم « شاعر ملك » ، وللمعتمد يرحمه الله ديوان شعر ، طبع وحقق فى « القاهرة » كما طبع وحقق فى « تونس » ايضا ، وقائمة طويلة لا اول لها ولا أخر منها « الاحاطة فى اخبار غرناطة » و « نفح الطيب » من الكتب القديمة وكتاب الامير عبدالله الزيرى وهو بعنوان « التبيان » ، فقد كتبه الامير كشاهد على عصر ملوك الطوائف وهو من اهم كتب الفترة الطوائفية .

ولا يتسع المجال لكتابة قائمة باسماء الكتب القديمة والمعاصرة التى تروى قصة الاندلس ، الفردوس المفقود ، وقد كنت بدافع من الحب الذى اكنه للاندلس اقرأ ما يصادفنى عنها ، من الكتب القديمة او المعاصرة ، وزرتها اكثر من خمس مرات ، وفى كل مرة احس انها هى المرة الاولى .

واعانك الله اذا وقعت مثلى فى عشق الاندلس .. ومرة اخرى الف شكر على رقة رسالتك .

احمد شريف الرفاعى

أمعقول ؟!!

تاتى بعد ما ذهبت
وذهبت كل احلامى معك
بعدما اذقتنى الهزيمة
وجرحت كل كبريائى
بعدما خدعتنى
كنت قد احببتك
بكل جوارحى
احببت غيرى
وتركتنى مع الياس
يقطف زهرة عمرى
تركتنى
اعيش بذكرياتى
اسمع صوتك ينادينى
وحنينا بداخلى يساورنى
حنين لا يفتر
وقلب لذكراك ما هجر
كنت انا انت
اسير تحت سلطانك
انفذ كل امنياتك
وامنياتى هى طاعتك
كنت اعيش معك
كل لحظة فى حياتى
ابتسامتك لا تفارق مخيلتى
تداعبنى متى الليل حين اذا انسدل
تسامرنى متى القمر حين اطل
وعندما ذهبت
عشت بين جنة ونار
ما عدت اسمع الا صوتك
اراك واهرب منك
اتساءل ؟
واحتار !!
هل اناديك ؟
هل ابكى بين يديك ؟
وعزة نفسى تمنعنى حتى اناديك
وها انت ذا
قد عدت لتعرف
انى احبك
ها انت ذا
قد عدت
ما اجمل عودتك !

المرسلة ا . الهندى

الواقع

ايها الخالى من المآسى .
ايها الطاهر لن افكر فيك لحظة من زمن .
لانى لست مثلك فى صفاء الدمع ونقاء القلب وحب الحياة .
لان عقلى ليس كعقلك .
هناك عوارق اقسى من آلام العالم الحزين .
هناك دمعة فى عينى ابت ان تسقط
هناك جروح تتوالى على قلب مزقه الالم
لا لا لن افكر فيك .
لكى لا احطم امالك معى

سماح على الحكمى

صدق الخبر

صدق الخبر
وذاع صيتك وانتشر
وظهرت فى دنيا الظلام
فكنت نورا قد بهر
اضحت حروفك من شفاء
سطورك صارت كالعبر
وبديت فى دنيا الصحافة مثلما
ليل بدت فيه النجوم وانت قد كنت القمر

عبدالله عربى عبدالله

عتاب

عزيزى محرر الملحق الرائع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

ان الملحق فى غنى شديد من ان اعبر عن مدى تمسكى بقراءته من .. الى اتنقل كفراشة فى حديقة زهور اجمل رحيق من ثنايا طياتك ايها الملحق البديع .

فبارك الله فى كل القائمين عليك لاخراجك بهذه الصورة المشوقة .

عزيزى المحرر :

انا معجبة بهذا الملحق فانا متعجبة ايضا حيث لى بعض الملاحظات على الملحق .

الرسائل التى اكتبها كل مدة من فترة لاخرى لابعثها الى الملحق تحمل مشاركات لى من قصص وخواطر و .. و .. ولكن تمر قوافل الايام ولا امل .. جديد . اعلم ان الملحق يتلقى الاف الرسائل يوميا ولكن لا اعتقد ان الرد على الرسائل يتطلب الالاف من الايام .

فمثلا اول مشاركة لى كانت بتاريخ ١٤٠٥/٨/٢٤هـ عندما ارسلتها وقد نشرت بعد ان فقد الامل فى ٨ شوال ١٤٠٥هـ وبعثت بعدها باربع مشاركات والى الان لا اعلم مصيرها .

انا اعلم انى لست وحدى فى الملحق ولكن الملحق وحده يستهوينى فاسرع لاحتضان مواضيعه .

ثم بعثت قصة بتاريخ ٢٠ ذى الحجة ١٤٠٥هـ تحت عنوان (الكلمة التى بت اخشاها) والى الان لم اتلق اى رد وصبرت وتوكلت على الله .

فردوس ابوالقاسم

الاربعاء : زحمة الرسائل لا تضيع الكلمات الجميلة ككلماتك ونحن ننشر مايردن منك كلما سنحت الفرصة واتسع المجال .